

جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية



مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم السياسية

: دراسات شرق أوسطية تخصص

تحت إشراف:

من إعداد:

محمد شريف فتحي

سالما حورية

منصوري حياة

أ: رايح زاوي الرئيس

أ: سمير حمياز المشرف

أ: محمد شريف فتحي المناقش

السنة الجامعية: 2014 / 2015 م

كلمة شكر

كل التقدير و الاحترام و الاعتراف بالجميل إلي الأستاذ الذي اشرف ووجه هذا العمل طوال مراحل انجازه الأستاذ فتحي محمد شريف الذي كان نعم المؤطر لهذه المذكرة .

فجزيل الشكر

الإهداء

اهدي هذا العمل إلي
إلي سبب نجاحي علميا و عمليا والدتي الحبيبة .
إلى قوتي في الحياة والذي الحبيب .
إلي إخوتي و كل العائلة
إلي أساتذتي
إلي أصدقائي و زملائي

حورية

الإهداء

اهدي هذا العمل

إلي قوتي في الحياة والدتي العزيزة
إلي أبي الذي لم يبخل علي يوماً بشيء
إلي إخوتي و كل العائلة
و إلي أساتذتي
إلي زملائي و أصدقائي.

حياة

مقدمة

تتميز منطقة الشرق الأوسط بموقع جيوسراتيجي مهم و يعود ذلك إلي أن المنطقة تحتل وسط القارات الثلاثة (آسيا، إفريقيا، أروبل) كما تعد من المناطق الحساسة نظرا لتمتعها لثروات طبيعية مختلفة ما أعطي لهذه المنطقة أهمية دولية وعالمية لذا صيغت علي مرّ التاريخ عدة سياسات واستراتيجيات دولية وإقليمية مراعية مصالحها وأطماعها وأهدافها، الاقتصادية و الإستراتيجية على حساب دول وشعوب المنطقة وخصائصها الحضارية ، المتعددة الأديان، الأصول العرقية للسكان وتنوع لغاتها .ظهرهذا بشكل واضح من خلال السياسات الاستعمارية المباشرة للقوى التقليدية سابقا، لتبرز حاليا مرحلة جديدة تشهد تغيرات سياسية متسارعة و تحالفات جديدة قد تعيد تشكيل الخريطة السياسية للمنطقة ، وفق إستراتيجية أمريكية و إيرانية ،ومن بين أهم وأحدث هذه الاستراتيجيات المجسّدة بلورة شرق أوسط بمعالم جديدة ، تبرز فيه الولايات المتحدة الأمريكية لتعمم ثقافتها الليبرالية ،بدءا من الشرق الأوسط الكبير المصاغ من طرف الولايات المتحدة الأمريكية المنتمي لسلسة مشاريعها في المنطقة وتكملة وامتدادا له.و من جهتها عملت إيران على بلورة مشروعها الإسلامي أحياءا لأمجادها الفارسية والقومية. وهو ما سيتم التفصيل فيه من خلال البحث المقدم.

2 مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة في الغوص في طيات الإستراتيجية الأمريكية و الإيرانية و ما تسعيان إليه من تحقيق أهدافهما في منطقة الشرق الأوسط خلال الفترة ما بين (2003 -2009) و المجدسة في "الشرق الأوسط الكبير" و " الشرق الأوسط الإسلامي " و ما استنتجته السياسيتين الأمريكية و الإيرانية لإخراج كلتا الإستراتيجيتين من طورها النظري إلى الواقع التنفيذي

و ستحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية :

- لماذا هناك اختلاف مفاهيمي بين الرؤية الأمريكية و الإيرانية في تحقيق مساعيها الشرق أوسطية ؟

- هل أدت اختلافات كل من الرؤية الأمريكية و الإيرانية في تصادم المصالح و الأهداف في منطقة الشرق الأوسط ؟

- هل ستتوافق الإستراتيجيتين الأمريكية و الإيرانية في الشرق الأوسط ؟

3فرضيات الدراسة : هناك علاقة عكسية بين مصالح الإستراتيجية الأمريكية و الإستراتيجية الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط ؟

الفرضيات الثانوية :

أ - إن الاختلاف في الرؤى الأمريكية و الإيرانية صاحبه في اختلاف الأدوات .

ب - هناك علاقة ارتباطية في اتجاه الرؤى الإستراتيجية للدول المتنافسة و بين الأهداف و المصالح في منطقة الشرق الأوسط .

ج- إن الإستراتيجيتين الأمريكية و الإيرانية ستأخذ مسارا دائريا في مصالحهما في الشرق الأوسط.

4أهداف الدراسة :

تتجلي اهداف الدراسة فيما يلي :

1 - الوقوف على حقيقة المشروعين الأمريكي و الإيراني من حيث ، أبعادهما و أهدافهما

2 - إبراز أهم المساعي الأمريكية الإيرانية إلى إقامة المشروعين

3 - الوسائل و الأدوات التي تقوم بهما كل من الولايات المتحدة الأمريكية و إيران تنفيذًا

للشرق الأوسط الكبير و الشرق الأوسط الإسلامي كأساس لسياستها الخارجية

5 أهمية الدراسة :

تتبع هذه الدراسة من خلال تسليطها الضوء على الإستراتيجية الأمريكية و الإيرانية الشرق أوسطية اللتان تسعيان إلى بناء شرق أوسط بمعالم جديدة ، الأول يهدف إلى نشر الديمقراطية و إيجاد فرص العمل و الثاني يتمثل في إقامة الحكومة العالمية الإسلامية و في الحقيقة الأمر إن " المشروعين و على اختلاف ملامحهما و مضمونيهما يهدفان إلى الهيمنة على المنطقة و تقسيمها و تتبع الأهمية كون المشروع الأمريكي يمس كل بلد من البلدان العربية الآسيوية منها و الإفريقية .أما المشروع الإيراني فيمس كل دول الخليج العربي والعراق لبنان و كافة الدول العربية ، تغيرات لا بد أن تكون لصالح الدولة المنادية بإقامة المشروعين و هي الولايات المتحدة الأمريكية و إيران و معها الدول المستفيدة من هذين المشروعين إذا نجحا .

كما أن أهمية الدراسة تكمن في كون المشروعين أصبح محل خلاف حاد بين الدول المعارضة و المؤيدة و هذا الجدل ناشئ من عدم وجود مشروع نهضوي عربي قومي فاعل نتيجة عجز النظام العربي في طرح صيغ علمية من شأنها تغير الأوضاع ، و كذلك لتوضيح المساعي الأمريكية الإيرانية إلى تنفيذ المشروعين ، الأمر الذي يجعل لهذه الدراسة أهمية تتجلى في الكشف المسبق عن الخطوات الأمريكية الإيرانية لتأخذ الدول العربية عامة و الشرق أوسطية خاصة الحذر ، حتى لا تقع في قبو السياسة الأمريكية و الإيرانية في المنطقة.

6 أسباب اختيار الموضوع

أ - الأسباب الذاتية :

إن اهتمامنا لاختيار موضوع الإستراتيجية الأمريكية و الإيرانية تجاه الشرق الأوسط يعود إلي تخصصنا في الدراسات الشرق الأوسطية ، و إلي رغبتنا في الاطلاع علي خفايا الإستراتيجيتين الأمريكية و الإيرانية ، نظرا لرغبة الولايات المتحدة الأمريكية بتقوية نفوذها في منطقة الشرق الأوسط كدولة فوق إقليمية و كذلك لتميز إيران في نظامها السياسي و تعاملها مع مختلف دول العالم

ب - الأسباب الموضوعية:

- ترجع أسباب اختيارنا للموضوع لأهميته في حد ذاته باعتبار أمريكا دولة فوق إقليمية و إيران دولة إقليمية وفي تداخلات مستويات التحليل فيه سواء من خلال تحليل الإستراتيجية الأمريكية و الإيرانية من تعدد الأدوات المستخدمة لكلتا الدولتين و كذا من تباين الرؤية الأمريكية و الإيرانية للشرق الأوسط

- كذلك لسبب قلة المراجع الوابطة بين الإستراتيجيتين

7 الحدود الزمنية

إن هذه الدراسة ستركز زمنيا على الفترة الممتدة من 2003 إلى 2009 مع التركيز على تداعيات 11 سبتمبر 2001 في مقدمتها الصياغة الأمريكية للشرق الأوسط الكبير , المتبلور عام 2004 بالإضافة إلى تطوير فكرة مشروع الشرق الأوسط الإسلامي عام 2005 الإيراني قبيل الغزو الأمريكي للعراق

الحدود المكانية

تشمل هذه الدراسة منطقة الشرق الأوسط التي تتمتع بموقع إستراتيجي وجيوسياسي.

8 محددات الدراسة:

تشتمل هذه الدراسة على المحددات الآتية :

- غياب إستراتيجية عربية موحدة لمواجهة المشاكل التي تمر بها المنطقة سمح ببلورة السياسة الأمريكية و الإيرانية في المنطقة دون محاولة لإيجاد بديل آخر عنهم
 - صعوبة الإطلاع على النوايا الأمريكية والإيرانية جراء الغموض في كلتا الإستراتيجيتين
- اتجاه الشرق الأوسط تحقيقا لرغبتهما

9 المصطلحات و المفاهيم الإجرائية :

- استكمالا للمنهجية المتبعة لابد من تحديد المفاهيم و المصطلحات التي قامت عليها هذه الدراسة ، و هي كالتالي :

الشرق الأوسط : مصطلح جغرافي و سياسي شاع استخدامه في أجزاء العالم المختلفة منذ القدم ، إن هذه التسمية و لو أنها قصد بها و غيرها تقسيم الشرق إلى أقسام حسب البعد و

القرب من أوروبا الغربية إلا أن الإقليم في الواقع هو إقليم يتوسط خريطة العالم بصفة عامة و العالم القديم بصفة خاصة¹

كما تبلور مصطلح الشرق الأوسط أثناء الحرب العالمية الثانية على يد الحلفاء للإشارة إلى الإقليم الممتد من جنوب آسيا إلى شمال إفريقيا ، ثم أخذ مصطلح الشرق الأوسط يحل تدريجيا مصطلحات أخرى سادت قبله كالشرق الأقصى و الأدنى.

الشرق الأقصى: يشمل الصين ، الكوريتين ،منغوليا ،اليابان و جزيرة تايوان ، ويعتبر فضاء غير متجانس تاريخيا ، دينيا ، عرقيا و ثقافي²

الشرق الأدنى : استخدم لأول مرة على يد العالم البريطاني " و غارت " على المنطقة المنعزلة على العالم و التي كانت تحت السيطرة العثمانية³ و تعتبر جزء من الشرق الأوسط الحالي و تحديدا العراق ، تركيا ، فلسطين و مصر⁴

استخدم مصطلح الشرق الأوسط أول مرة ما ظهر في كتابات المؤرخ العسكري الأمريكي "ألفريد مهان" في مقال نشره في مجلة الصادرة في لندن عام 1902م ليطلق هذا المصطلح على المنطقة الواقعة بين الهند و الجزيرة العربية⁵ و ذلك للإشارة إلى المسالك العربية و الشمالية المؤدية إلى الهند في مواجهة النشاط الروسي في إيران و المشروع الألماني الذي استهدف إنشاء خط سكة حديدية بين برلين و بغداد للدلالة على المنطقة التي يقع مركزها في الخليج العربي الواقع بين منطقتي الشرق الأدنى و الأقصى . و كتب مراسل جريدة التايمز اللندنية "فلنتين شرور" مقالا تحت عنوان المسألة الشرق أوسطية و ذلك للبحث عن مقومات الإستراتيجية المتوفرة في المنطقة تعتبر ضرورية لبريطانيا للدفاع عن مستعمراتها في الهند ، وقد تطور هذا المفهوم جوهر المستعمرات البريطانية المرتبط بالمصالح البريطانية

¹كمال سالم شكري، "مشروع الشرق أوسطية و الأمن القومي العربي"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية

المجلد (280)، العدد (1)، (2012)، ص.514

²Pierre Hagmann, l'extrême orient p.28

³محمود مصطفى ممدوح ، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ، (القاهرة : مكتبة مدلولي ، ط.1 1995) ص.29 .

⁴« L'internaute visionnaire, « définition proche orient »

⁵ عبد العاطي صلاح ، "مشروع الشرق الأوسط و تداعياته على الأمن" ، مواضع و أبحاث سياسية ، ع (1828) ، (6:37 2007/12/16)

الإستراتيجية :

عن الإستراتيجية هي خطط أو طرق توضح لتحقيق هدف معين على المدى البعيد اعتماداً على التكتيكات و الإجراءات الأمنية في استخدام المسار المتوفرة على المدى القصير¹، و تعتبر من المفاهيم المتداولة في مختلف ضروب العلوم (السياسية و الاقتصادية ، العسكرية ، الاجتماعية ، التقنية) و أصبح استخدامها واسعاً بواسطة الباحثين و المفكرين في شتى العلوم دون تحقيق تحديد واضح لمعناها أو تعرف لأبعاد المفهوم و حدوده مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى الغموض و الاضطراب من الناحية الفكرية و لتبني و تحديد الإستراتيجية للوصول إلى قرار ما يجب المرور بمراحل التخطيط الإستراتيجي المتمثلة في صياغة الرؤية و دراسة تحليلية للبيئة الداخلية و دراسة و تحليل البدائل الإستراتيجية و اختيار أفضل البدائل و الحطة الإستراتيجية².

— السياسة الخارجية :

يرى "بهجت قرني" أن التحدي الدقيق لماهية السياسة الخارجية يتمثل في نقطة البدء في التحليل فهل تعني هذه الأخيرة أهدافاً عامة أم أفعال محددة أم هي قرارات و اختيارات صعبة³ و يعرفها "ناصر يوسف" على أنها سلوكية الدولة اتجاه محيطها الخارجي هذه السلوكية التي قد تأخذ أشكالاً مختلفة موجهة نحو دولة أخرى أم نحو وحدات في المحيط الخارجي غير الدول كالمنظمات الدولية و حركات التحرر أم قضية أخرى⁴ تقع محددات السياسة الخارجية في خلفية عملية صنع هذه السياسة مؤثرة على معظم خيارات صانعي القرار، و يتوقف شكل تأثير المحددات الرئيسية على الظروف و الفاعلين الداخليين في صياغة السياسة الخارجية في موقف معين⁵

¹ "مفهوم الإستراتيجية"، شبكة المسلم، (27-04-2009 الساعة 11:02) في:

<http://www.muslim.org/vb/showthread.php?343070> تاريخ الاطلاع: 2015/09/29

² علي محمد إبراهيم كردي ، أصل و مفهوم الإستراتيجية ، الميثابي ، الاهتمام بالإدارة و القيادة و الفكر الإستراتيجي
³ بهجت قرني و علي الدين هلال ، السياسة الخارجية للدول العربية، ، (القاهرة : مركز البحوث و الدراسات السياسية، 2002) ص 29

⁴ ناصر يوسف حتى، النظرية في العلاقات الدولية (بيروت : دار الكتاب العربي ، ط.1، 1988) ص 157

⁵ لويد جنس ترجمة محمد بن أحمد مفتي و اخرون كتاب مترجم ، تفسير السياسة الخارجية، (المملكة العربية السعودية، ط1 (1919، ص 279).

10 مناهج الدراسة : سوف نستخدم في هذه الدراسة :

المنهج الاستنباطي

الاستنباط هو عملية استخلاص منطقي بمقتضاها ينتقل الباحث من العام إلى الخاص. يبدأ بوضع مقدمات عامة ينزل منها متدرجا إلى عناصر تدرج تحت هذه المقدمات. ولهذا فالنتيجة التي يتوصل إليها الباحث تكون متضمنة في المقدمة، وبالتالي تعتبر نتائج الاستنباط أخص من مقدماته.

ويتلخص معيار صدق النتائج في مدى اتساق نتائجها منطقيا مع مقدماته، ويطلق أحيانا على هذه الطريقة طريقة القياس. ولكن لا يجب الاقتصار على هذه المعاني التي أوردناها، فالاستنباط لا يتوقف عند العملية الذهنية العقيمة كما نجد في الكثير من المراجع العربية، فعلى العكس من ذلك هناك من يعتبر العلم علما استنباطيا بالأساس¹.

لقد استخدمنا هذا المنهج في دراستنا هذه من دراسة الإستراتيجيتين من منظورها العام ثم تطرقنا الي جزئياتها من أبعاد و أهداف

المنهج التاريخي:

يعرف بأنه منهج يتعامل مع مغزى و أهمية المغزى و أهمية المعلومات الكامنة في التاريخ البعيد منه و القريب و حيث أن التاريخ هو مجموعة من الظواهر و الأنشطة البشرية و الإنسانية² التي يجب فحصها بحيث لا تقتصر على موضوع واحد أو مجال واحد و لكنه قد يستخدم مع كافة المواضيع و المعارف البشرية³

فالمنهج التاريخي لا بد من استخدامه لمعرفة الخلفية التاريخية و أثره على الحاضر و المستقبل

المنهج المقارن:

لقد عرف "قنديلجي" المنهج المقارن بأنه " المقارنة أو المقايسة بين ظاهرتين عادة و أحيانا أكثر من ظاهرتين يعرض التعريف على أوجه الشبه و الاختلاف بينها"⁴

¹ منير الفيبي جمعة ، " المنهج الاستنباطي والمنهج الاستقرائي "في:

<http://www.faifa1.com/vb/showthread.php?t=2015/09/30> تاريخ الاطلاع

² أحمد عارف العساف و آخرون، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية و الإدارية،(عمان:دار صفاء للنشر و

التوزيع، ط1، 2001) صص 119-120

³ محمد حسن المبعوث ، منهج الدراسات المقارنة ، (السعودية:جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية)، ص 19

⁴ محمد حسن المبعوث، منهج الدراسات المقارنة، (السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) ، ص 19

فالمقارنة باعتبارها واحدة من طرق البحث العلمي بعض الشروط الهامة ترتبط بمحورين أساسيين الأول يشمل الشروط المنهجية للدراسة، بينها يشتمل الثاني كل ما يتعلق بالمتطلبات الذاتية للباحث و هذا ما يظهر في كلتا الإستراتيجيتين الأمريكية و الإيرانية حيال منطقة الشرق الأوسط بحثا عن نقاط التشابه التي تظهر في أهدافهما في الشرق الأوسط ، أما نقاط الاختلاف فتتجلى في اختلاف أدوات سياستهما الخارجية ، كما أعتمد هذا المنهج في المقارنة بين مفهومي النظام و المشروع.

11 نظريات الدراسة :

النظرية الواقعية : هيمن المنظور الواقعي على حقل العلاقات الدولية و جاء كرد فعل على أطروحات المثاليين و دراسة العلاقات الدولية في الولايات المتحدة الأمريكية و ذلك أزيد من 20 سنة منذ عام 1940 ، ويشمل جملة مقاربات ضمن ما يعرف بالواقعية الكلاسيكية التقليدية و الواقعية البنوية أو النسقية النيواقعية اعتمدت إطار تفسيري لواقع السياسة الدولية¹

- ترتكز النظرية الواقعية على أن أمن الدولة فوق كل شيء و قد قال الواقعيين أمثال " هانس مورغانثو" أن الدولة تعتبر شخصيات اعتبارية عقلانية ذات مصلحة شخصية و تعمل على البحث عن القوة دائما كما تسعى إلى زيادة أمنها و فرض بقائها²، وتتضح من خلال فحص أهم المقاربات المنظور الواقعي جملة من التصورات حيث تعنى منطقة الشرق الأوسط بتغييرات سياسية ، متصارعة و تحالفات جديدة قد تعيد تشكيل خارطة السياسية للمنطقة ، و إعادة هيكلة التحالف و استبدال الحلفاء القدماء بأخرين تحدد وفقا للاعتبارات التي ترسمها القوى العظمى ، إذا كانت غير واضحة المعالم حتى الآن تتأني على رأس هذه التغييرات التقارب الأمريكي و الإيراني في منطقة الشرق الأوسط .

تمتد المنطلقات الفكرية الإستراتيجية الأمريكية إبتداءا من منظومة الدول الاشتراكية ، فالسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط فإنها تقوم على ثلاثة مصالح حيوية ،

¹ ستيفن وولت ، " العلاقات الدولية ،عالم واحد ، نظريات متعددة في علم الساسة و العلاقات الدولية قراءات عالمية "، المجلد (1) ، العدد (1) ، (2005) ، ص 03

² الباحثون السوريون ، " نظريات الدولة ، النظرية الواقعية " ، الفلسفة ، ص.02 في:

<http://www.syr-res.com/article/1275.html> تاريخ الاطلاع: 2015/11/01

المحافظة على التواجد الإسرائيلي ، النفط ، الموقع الجيو إستراتيجي المتحكم على أكبر الممرات المائية.

إن الإدارة الأمريكية كانت تنتظر فرصة تفتح أمامها الطريق لطرح إستراتيجيتها الجديدة حتى تحقق من نتائج احتلال كل من العراق و أفغانستان , و جاء العرب بعدها بين حزب الله و إسرائيل لفتح الباب علي مصارعيه و ذلك ببلورة شرق أوسط كبير , و تكون إسرائيل هي الدولة القوية في الشرق الأوسط لحماية المصالح الأمريكية

-أما المنطلقات التي تقوم عليها الإستراتيجية الإيرانية اتجاه منطقة الشرق الأوسط , عبر تركيز توجهاتها نحو الخليج العربي و شبه الجزيرة العربية و سوريا و لبنان , و هو جزء أساسي من مجمل توجه الإستراتيجية الخارجية الإيرانية , فالخليج يعد المجال الحيوي لتلك السياسة و كذلك منطقة الشرق الأوسط بشكل عام كما اتسمت السياسة الخارجية الإيرانية بالإثارة و المراوغة فلقد تأثرت علاقاتها مع جيرانها بموقعها الجغرافي و تاريخها الحافل بالدولة الفارسية و بمركزها العقائدي في التشيع حيث قامت بمجموعة من الأدوات لتحقيق أهدافها و طموحاتها , التي تسعى من خلالها لأداء دور إقليمي و لتحقيق ما يلي:

-أن تصبح القوة المهيمنة في الخليج و قوة مؤثرة في الشرق الأوسط

-أن تزاحم نفوذ الغرب في المنطقة , و خصوصا النفوذ الأمريكي , فقد أصبح الحذر العربي من إيران أكثر حدة في ظل تنامي البعد الطائفي المذهبي و سعي إيران الدائم لتطوير قدراتها العسكرية خاصة النووية.

نظرية الدور

تهتم نظرية الدور بدراسة سلوك الدولة كونها ادوار أساسية تقوم بها الدول في المسرح الدولي , و الدور هو موقف و اتجاه سياسي ناتج عن منظار تتداخل في تشكيله جملة من المحددات الأساسية و هي هوية المجتمع ووضعه السياسي و الاجتماعي و بنيته و القيم السائدة فيه و مدي استجابة الأفراد لهذه البنية في تدعيم الاستقرار السياسي للمجتمع و الدولة¹ . كما تختلف و تتمايز ادوار الدول في الساحة الدولية طبعاً لمنظار كل دولة للظواهر السياسية حيث يعتبر منظار الدور المحرك الأساسي لتشكيل ادوار و مواقف الدول و تحديد اتجاهات

¹ Steven j.campbell ;pole theory ;foreign policy advisors ;and u.s. foreign policy making (us: department of government international studies ;California, February 1999)p 1-5
www.ciaonet.org/isa/isa3.html

النخب السياسية الصانعة للقرار السياسي ,كما إن أداء الدور يتشكل نتيجة سياسية لمصالح و أهداف الدول و يعتبر جوهر الدول العامل المحدد لمدي قدرة النخب داخل الدولة علي توظيف قدراتها لتشكيل الدور¹

12 مقتربات الدراسة

المقرب النظمي

تعتبر نظرية النظم من أهم التطورات التي نشأت في إطار المدرسة السلوكية في منتصف الخمسينيات، فنظرية النظم أو تحليل النظم يسمح بتخطي الفاصل بين الشؤون الداخلية للدولة والسياسة الدولية، ويعمل هذا المنهج على كافة المستويات الدولية الإقليمية والوطنية، ويربط بين هذه المستويات أيضا.

-يعتبر دافيد ايستون الحياة السياسية على أنها نظام (نسق) سلوك موجود في بيئة يتفاعل معها أخدا وعطاء من خلال فتحتي المدخلات و المخرجات و شبه دافيد ايستون السلوك السياسي بالعمليات الوظيفية للكائن الحي. وهذا الإطار التحليلي للنظام السياسي في ابسط صوره هو دائرة متكاملة ذات طابع ديناميكي تبدأ بالمدخلات وتنتهي بالمخرجات وتقوم عملية التغذية الاسترجاعية بالربط بين نقطتي البداية والنهاية ، وبنى ايستون نظامه على مجموعة مفاهيم : النظام . البيئة . الحدود . المدخلات .التحويل .المخرجات . التغذية الاسترجاعية

. كارل دوتش : كان من اوئل مستخدمي الاتصال للتحليل السياسي حيث ان النظام السياسي يستقبل الرسائل باستمرار ويحلها وتنقل وسائل الاستقبال هذه الرسائل إلى مركز القرار الذي يعتمد على ذاكرته في التوصل إلى القرار الذي يرسله للأبنية التنفيذية التي تتخذ الإجراءات المناسبة لتنفيذه وهذه القرارات والأفعال التنفيذية تثير ردود أفعال تسمى التغذية الاسترجاعية وقد بنى دوتش تحليله على مجموعة من المفاهيم منها : نسق الاستقبال . نسق الذاكرة . نسق القيم . نسق التنفيذ.وهي خاصة بالأبنية العاملة ، وهناك انساق خاصة تدفق المعلومات ومعالجتها وأخرى متعلقة بالقرارات وأثارها وانساق متعلقة بالتحديد والتكيف²

¹ Stephane G.walker ;**role and foreign policy analysis**.(duke :university. duke press policy studies, 1987)p3

² " نظرية تحليل النظم," (11 ابريل 2009) في:

تاريخ الاطلاع: 2015/10/12 http://bohothe.blogspot.com/2009/04/blog-post_5163.html

13 الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات باختلاف أنواعها من كتب, مجلات, مقالات, تناولت موضوع الإستراتيجية الأمريكية و الإيرانية في الشرق الأوسط و ستقتصر الدراسة علي ذكر بعضها منها.

-كتاب عبد القادر رزيق المخادمي, مشروع الشرق الأوسط الكبير (الحقائق, الأهداف, و التدايعات)بيروت,الدار العربية للعلوم 2005.و قد تناولت مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي طرحته الولايات المتحدة الأمريكية الذي يقوم علي تشجيع السياسات الإصلاحية و الاقتصادية و التعليمية و السياسية في المنطقة العربية و دول غرب آسيا, و يطرح الشرع أمام المعنيين بهذه الإصلاحات خيارين, أما استمرار الوضع علي ما هو عليه و بالتالي إفرار الكوارث و المخاطر, و إما سلوك درب الإصلاح استجابة لنداءات المشروع الأمريكي -كتاب صباح الموسوي و آخرون, المشروع الإيراني في المنطقة العربية و الإسلامية,الأردن, واد عمار للنشر للنشر, ط1, 2013. و قد تناول هذا الكتاب الذي نشره مختصون و ساهموا في كتابه عبر جلسات عن المشروع الإيراني في المنطقة العربية و الإسلامية مركزين بشكل أساسي علي مقومات و ركائز هذا المشروع السياسية, الاقتصادية, الاجتماعية, معطياته الداخلية الإقليمية في سياسة إيران و علاقاتها مع القوي الإقليمية و الدولية و الموقف الإيراني من الثورات العربية, بالإضافة إلي مواضيع ذات صلة بهذه المواقف.

خطة البحث

تتكون من ثلاثة فصول:

انفرد الفصل الأول بعنوان الإستراتيجية الأمريكية و الإيرانية تجاه الشرق الأوسط حيث قسمناه إلي مبحثين, تضمننا البعد الأمني و الاقتصادي للإستراتيجية الأمريكية و الإيرانية و تطرقنا فيهما إلي أهداف و أدوات تنفيذ هاتين الإستراتيجيتين .

أما الفصل الثاني تضمن الشرق الأوسط وفق الرؤية الأمريكية و الإيرانية, حيث ارتأينا دراسة الشرق الأوسط الكبير وفق الرؤية الأمريكية من حيث الأبعاد و الأهداف و الشرق الأوسط الإسلامي وفق المنظور الإيراني من حيث الأبعاد و الأهداف

احتوي الفصل الثالث علي السيناريوهات المستقبلية وفق النظرة الأمريكية و الإيرانية حيث تطرقنا إلي أوجه الاتفاق والاصطدام و منهما استخلصنا نقاط الارتكاز و من هذه الأخيرة اقترحنا بعض السيناريوهات المحتمل و وقوعها .

الفصل الأول : الإستراتيجية الأمريكية و الإيرانية تجاه الشرق الأوسط

1 الفصل الأول: الإستراتيجية الأمريكية و الإيرانية تجاه الشرق الأوسط

يعتبر موضوع الإستراتيجية بصفة عامة من المواضيع الصعبة و المعقدة و هذا نظرا لتداخل مستويات التحليل فيه , و دراسة الإستراتيجية الأمريكية و الإيرانية تقوم أساسا علي خصوصياتها و مميزاتها في تسيير مصالحها و تمديد نفوذها . و في هذا الفصل سنتطرق الي الإستراتيجية الأمريكية و الإيرانية تجاه الشرق الأوسط من بعدها الأمني و الاقتصادي و هذا بعد تعرفنا علي الأهداف الأمريكية و الإيرانية في الشرق الأوسط و إلي أدوات السياسة الاقتصادية و العسكرية التي تستخدمها لبلورة شرق اوسط كبير و شرق الأوسط الإسلامي .

أ-المبحث الأول: البعد الأمني و الاقتصادي للإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط

1 المطلب الأول : أهداف الإستراتيجية الأمريكية

أصبح تعامل الولايات المتحدة مع منطقة الشرق الأوسط يسير وفق حاجات مصالحها التي تقتضي فرض واقع الاستقرار في المنطقة، فمتلما كان التوتر الدائم في هذه المنطقة أحد متطلبات الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي، فإن الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط خلال مرحلة حكم الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن أحد المتطلبات الأساسية لمصلحة أمريكا من أجل تكريس قدرتها في الهيمنة والانتصار على العالم¹.

استمر مفهوم الأمن في الولايات المتحدة قائماً على اعتبارات التهديد الخارجي الذي تمثّل حتى نهاية الحرب الباردة في التهديد الشيوعي الذي يفرضه الاتحاد السوفيتي، ومن هنا يبدو واضحاً تأثير صانعي السياسة الخارجية الأميركية قبل الحادي عشر من سبتمبر بمنظري المدرسة الواقعية، واعتبار الهدف الذي تسعى الدول إليه هو البقاء والحفاظ على القوة، وهذا اعتماداً على واقع مرجعيات الفكر الواقعي، مثل «هوبز thomas hobbes» و «مورجانثو hans morgenthau» الذي يعتبر أن كل دولة تسعى إلى

¹ صفاء ، عبد الوهاب."الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط," مجلة شؤون عربية (العدد 163)

البقاء، وأن الدولة تعتمد على التحالفات من أجل حل معضلة الأمن وتحقيق أمنها الداخلي، وبالتالي فإن بقاء. أن قضية السلام والديمقراطية سوف تنبعان من مسعى الولايات المتحدة المتفق عليه وهو تأمين

المصالحة القومية¹

لقد تبلورت مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط نتيجة مجموعة من العوامل السياسية و الاقتصادية و الأمنية الإستراتيجية التي ترتبط عضويًا بين أهدافها و مصالحها و هي كالتالي.

الأهداف الأمنية

جاءت الإستراتيجية الأمريكية للأمن القومي لتتحدث عن المرتكزات الأساسية للتصدي لتهديدات الجماعات الإرهابية و تتضح أهميتها بالتعاون الأمريكي مع دول العالم، بما يعكس المزج بين القيم الأمريكية و مصالحها القومية و أهدافها. فنتيجة لهذه البنية من التغييرات أخذت الإدارة الأمريكية تسوق لمفهوم جديد لأمنها القومي ضمن توجه يظهر اتساعه و يعطيه بعدا عالميا يدمج بين تحقيق أمنها القومي و مكافحة الإرهاب الدولي، و ربطه مع الأمن العالمي بمعنى أن هذا الأخير يشكل جزءا من الأمن الأمريكي، و تحقيقه يضمن الأمن القومي الأمريكي بالضرورة، لذا يعني انه لا يقتصر علي الحدود الجغرافية للولايات المتحدة الأمريكية بل أصبح يرتبط بالجغرافية المكانية لمصالحها العالمية². إن الأمن العربي هو امتداد للأمن القومي الأمريكي الذي يشمل الأمن العسكري و الاقتصادي و الاجتماعي و الاستقرار الذي يعتبر من نتاج الأمن. إن المفهوم الأمريكي للاستقرار في هذه المنطقة يشمل نواحي الاستقرار السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي للدول و المجتمعات و المحافظة علي توازن القوي الإقليمية حيث إن أمريكا تميل إلي جعل سياستها لصالح إسرائيل و تبريرها لعدم وجود تضامن عربي موحد و منع قيام قوة إقليمية في الوطن العربي لان وجود هذه الأخيرة يجعل التوازن الاستراتيجي يميل لصالح الدول العربية و هذا ينعكس مع سياسة أمريكا و مصالحها و كذلك منع امتلاك أسلحة الدمار

¹ عبد الرحيم العرقان، "السياسة الخارجية الأمريكية بعد 11 سبتمبر"، جريدة الرأي العام (11 سبتمبر 2012).

² Balosh .qatar bakhsh، democratization of the arab world revival or reformation .?(qurtuba university).page 10

الشامل بين دول الشرق الأوسط بمختلف أنواعه¹. إن ارتكاز السياسة الأمريكية اليوم على سياسة وإستراتيجية حرمان القوى الجديدة العربية والإسلامية من القوة النووية. هذه القوة النووية إذا ما تحققت سوف تقلب أهداف السياسة الأمريكية ولذلك فإن المنطق السياسي الأمريكي ،يقضي بأن خوض حرب مكلفة ضد هذه الدول الساعية إلى امتلاك قوة نووية أقل تكلفة وضرراً من خوض حرب بعد امتلاك هذه الدول قوة نووية بل إن التكاليف السياسية بعد امتلاك هذه الدولة القوة النووية سوف تكون عالية حتى وإن لم تكن هناك حرب حقيقية. ، المعلن والحقيقي هو حرمان هذه الدول من أن يكون لها صوت أو قوة قادرة على التأثير على النظام الإقليمي في العقدين القادمين وحرمان هذه الدول من استخدام ترسانتها العسكرية كأداة من أدوات تنفيذ سياستها الخارجية.²

-إن سياسة الولايات المتحدة تجاه منطقة الشرق الأوسط لم تتغير حتى وإن غيرت التكتيك، ولكن ويبقى الهدف واحداً بإحكام السيطرة على هذه المنطقة لضمان إحكام السيطرة على مصادر النفط وأمن دولة إسرائيل ورسم خريطة المنطقة بما يضمن تحقيق تلك الأهداف، والولايات المتحدة لا تخفي ذلك في تصريحاتها الرسمية. فما بين ضرب الأنظمة غير المتجاوبة مع السياسة الأمريكية، وتقديم الدعم لدول التعاون تبقى الولايات المتحدة غير متنازلة عن تحقيق أهدافها في هذه المنطقة حتى وإن اضطرت لخوض حرباً جديدة في المنطقة، أو تقديم العون والمساندة لحليفاتها لشن هذه الحرب. خصوصاً وأن أحداث الحادي عشر من سبتمبر وتقلد المحافظين الجدد السلطة في تلك الفترة قد أرسى قواعد تكتيكية جديدة اتسمت بعسكرة السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط. الجديدة التي لا تستطع إلا أن تسير قدماً في تنفيذها، رغم كل تصريحاتها الناعمة، فالأفعال هي المقياس الحقيقي لتوجه السياسة الخارجية ولا يمكن الأخذ بالأقوال فقط. وعليه فتجريح ضربة عسكرية قريبة لردع أحد محاور الشر "إيران"

¹ بكر تنيره، "الاتجاهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية"، مجلة شؤون عربية، (العدد 106، 2001) ص 87

² صالح النملة، "الحرمان من القوة النووية... هدف السياسة الخارجية"، جريدة الرياض في: <http://www.alriyadh.com/27177> تاريخ الاطلاع 2015/11/10

يكون أكثر ترشيحاً في ظل تصريحات الولايات المتحدة حادة اللفجة، وأفعالها الشرسة ضد ما تتعته بالإرهاب خرى، حتى وان خفضت إيران من لهجتها أو قلصت من نشاطاتها النووية، لأنها تبقى الهاجس الوحيد والعائق الأخير أمام الرسم الأمريكي لخريطة منطقة الشرق الأوسط.¹

الأهداف الاقتصادية

تعد الوسيلة الاقتصادية من أهم الوسائل التي تعتمد عليها الولايات المتحدة في تنفيذ سياستها، وتحقيق أهدافها، حيث تستغل إمكانياتها الاقتصادية الضخمة في التأثير علي الحركة السياسية الخارجية لأحدى الدول، وقد وظفت تلك الوسيلة عن طريق تقديمها القروض، أو المساعدات إلى الدول الفقيرة وذلك بحسب الشروط التي تفرضها الشركات الأمريكية وهذا ما يعرف بسياسة الترغيب، وأيضاً لجوءها² إلى الحظر الاقتصادي والحصار البري اتجاه الدول التي ترفض الانصياع لسياستها وهذا ما يعرف بسياسة الترهيب. وهذا كله يدخل ضمن إطار الضغط على الدول المعينة لثنيها علي اتخاذ منهج سياسي معين، ولعل استخدامها لتلك الوسيلة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 م بتهديد بعض الدول الراحية للإرهاب بالحظر والحصار الاقتصادي مثل أفغانستان والعراق وسوريا وإيران واليمن، ما لم تغير من سياستها الداخلية، ومكافحتها للإرهاب ما هو إلا دليل علي توظيفها لتعزيز مكانتها وفرض هيمنتها على تلك الدول.

مثل النفط العامل الرئيسي وراء شن أمريكا لهذه الحرب العدوانية(الحرب علي العراق) فالنفط بالنسبة لأمريكا هو سلعة سياسية في المقام الأول قبل إن يكون سلعة اقتصادية على الجميع، وهو بهذا أهم وسيلة يمكن إن تستخدمها أمريكا من اجل السيطرة على العالم وفرض الهيمنة الأمريكية على الجميع ومن سيوفر على الميزانية الأمريكية عشرات المليارات سنوياً وبحسبه بسيطة فان انخفاض أسعاره وهذا بالطبع

¹ سنية الحسيني. "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الرق الأوسط"، العدد (2924) (21، فيفري 2012، الساعة 21.26)

² محمد سليم، تطلعي السياسة الخارجية، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى، 1998)، ص92.

عشرة دولار في برميل النفط يعني توفير أمريكا في اليوم الواحد مائتي مليون دولار كما ان سيطرة أمريكا على الموارد النفطية سيقود حتماً إلى السيطرة على العوائد والأرصدة النقدية التي حصلت وما تزال تحصل عليها هذه الدول مقابل بيع النفط وذلك من خلال العمل ولو قسراً على جذب هذه الأرصدة النقدية ووضعها كودائع ومدخرات لدى البنوك الأمريكية والبريطانية وتشجيع رؤوس الأموال الخليجية والشرق أوسطية على الاستثمار في أمريكا إلى جانب فتح أسواق جديدة في دول الشرق الأوسط لامتناس فائض القوة الشرائية فيها والعمل على تشجيع سكان تلك الدول على أنماط الاستهلاك الغربية مما يساعد على إحداث نوع من الرواج الاقتصادي الذي سيعمل على التقليل من آثار الكساد الاقتصادي الذي تعاني منه الولايات المتحدة من جراء إحداث الحادي عشر من سبتمبر وارتفاع أسعار النفط كما لننسى تكاليف إعادة اعتماد العراق والتي تقدر بـ 40-90 مليار دولار ستؤخذ من عوائد النفط العراقي لتصب في أيدي الشركات الأمريكية والبريطانية التي ستقوم بهذه المهمة¹

الأهداف السياسية

تتمثل في الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط و دورها في إقامة نظام شرق أوسطي كبير، حيث تشير هذه الدراسة إلى تدخل القوى الخارجية في شؤون النظام الإقليمي و التي يفوق أحيانا تأثيره تأثير أي دولة و هي كأن يكون لديها مصالح حيوية في الإقليم أو تربطها علاقة مع أحد أطرافه أو مواقع تنافسية أو تلبية لرغبة أحد أطراف الإقليم في التدخل لموازنة قوة داخلية تسعى للسيطرة و التدخل في الشؤون الداخلية الذي يمكن إسقاطه في نظام التغلغل أو التدخل²

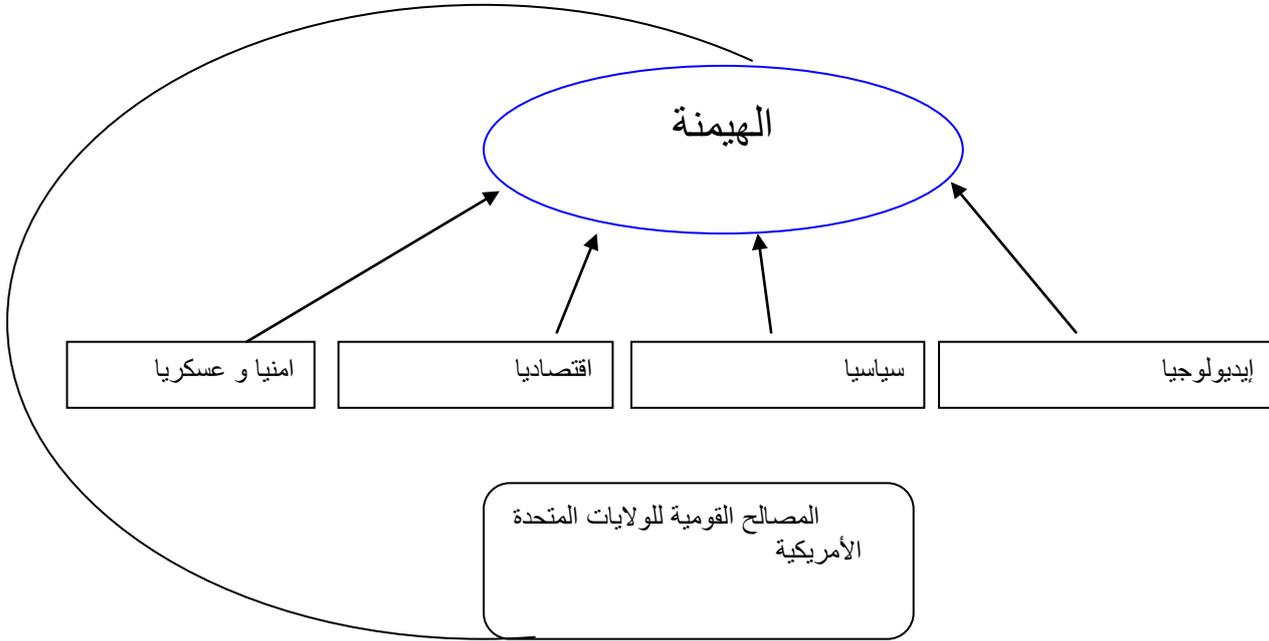
تهدف للسياسة الخارجية الأمريكية لارتباطها التقليدي بالديمقراطية كوسيلة لتحقيق أهدافها ,و ذلك من خلال توضيح اهتمام السياسة الخارجية الأمريكية بالديمقراطية في الشرق الأوسط بقدر كبير من

¹ عبد السلام محمد البخيتي، "الأهداف الأمريكية وراء شن الحرب على العراق"، صحيفة 26 سبتمبر، (العدد 1058، 29 نوفمبر 2015)

² رياض حمدوش، "الدراسات الإقليمية، نظرية الإقليم"، جامعة قسنطينة، صص 9-8

المصداقية و الموضوعية, و محاولة البحث عن الأسباب الحقيقية, و الحلول الواقعية فتنتظر للأسباب الحقيقية لتبني إدارة بوش الابن للديمقراطية كحل لكثير من المشاكل التي تواجهها في منطقة الشرق الأوسط , إن فكرة الديمقراطية تستخدم في السياسة الخارجية الأمريكية , لكن الاهتمام الأمريكي بها الآن ليس لتأكيد ارتباطها بالديمقراطية, لكنه جزء من تقييمها لأدائها الأمني بعد إحداث 11 سبتمبر , فان الارتباط التقليدي للسياسة الخارجية الأمريكية بالديمقراطية كان وسيلة لتحقيق أهداف سياسية , و ليس هدفا في حد ذاته ولا زالت الديمقراطية مفيدة للسياسة الخارجية الأمريكية , لأنها تقدم مجموعة من القيم و المعاني التي تستخدم لتلاءم العديد من الأهداف السياسية , و منها إنها تقدم غطاء أيديولوجي للمشروع العراقي , و تقدم إجابة للتحدي الخاص بإحداث 11 سبتمبر 2001, و تقدم أداءه دبلوماسية النفوذ و الضغوط علي الأنظمة الغير تعاونية , و استخدمت اقتراب تحليل النظم للسياسة الخارجية, و توصلت إلي أن الولايات المتحدة الأمريكية تستخدم الديمقراطية ليست هدفا في حد ذاته ولكن لأهداف سياسية¹

¹ دينا رحومة فارس فايد, "الفوضى الخلاقة و تداعياتها علي الأمن الإقليمية, دراسة حالة إقليم الشرق الأوسط بعد احداث 11 سبتمبر 2014-2015", المركز الديمقراطي العربي في: <http://democraticac.de/?p=17753> تاريخ الاطلاع: 2015/11/13



لقد أوضح صمويل هنتنغتون صاحب اطر روحة صدام الحضارات بتوضيح المصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية و هي كالآتي

- الحفاظ علي الولايات المتحدة الأمريكية كأول قوة عالمية
- الحيلولة دون بروز قوة مهيمنة سياسية عسكرية (إيران)
- ¹-حماية المصالح الأمريكية في العالم (الخليج العربي)

¹ باهر مرادن، "الإستراتيجية الأمريكية...الأهداف و الوسائل و المؤسسات"، (بكين :د.د.ن, 2014)ص12
[/http://academica.edu](http://academica.edu)

ب -المطلب الثاني أدوات الإستراتيجية الأمريكية (مشروع الشرق الأوسط الكبير)

يتناول موضوع السياسة الخارجية في الوم. أ من خلال البيئتين الداخلية والخارجية تتمثل في صورة النسق الدولي الراهن و إنفراد الوم.أ بقيادة هذا النسق بعد انهيار الإتحاد السوفيتي و كيف منح ذلك الوم. أ حرية التصرف في صنع السياسة الخارجية (غزو العراق)، أما البيئة الداخلية فتتمثل في العوامل الداخلية التي طرأت على الوم.أ من حيث وصول المحافظين الجدد إلى سدة الحكم حاملين أفكار تتمثل في ضرورة محاكاة النظم السياسة في الشرق الأوسط لنظام سياسي الأمريكي، و استخدام الولايات المتحدة الأمريكية القوة العسكرية لتحقيق ذلك.

ولقد شككت منطقة الشرق الوسط جزءا كبيرا من السياسة الخارجية الأمريكية التي رسمت الإمبريالية العالمية مخططات كبيرة، و التي تمثلت بمبادرة الشرق الأوسط الكبير التي طرحها الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن مشروع الشرق الأوسط الكبير في فبراير 2004 أي بعد عام تقريبا من احتلال العراق، وبعد سلسلة مبادرات ومواقف كانت الإدارة الأمريكية قد طرحتها بعد الهجوم الإرهابي على برج مركز التجارة العالمي بنيويورك ومبنى البنتاغون بواشنطن في الحادي عشر من سبتمبر/أيلول 2001، وذلك بغية التعامل مع مشكلات المنطقة العربية والتحديات المنبثقة عنها.

وتم صوغ إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي في سبتمبر/أيلول من عام 2002، التي تتضمن التزام الولايات المتحدة الأمريكية بالعمل على إدخال مبادئ الديمقراطية حسب إدارة بوش الذي أكد في خطابه يوم 9 ماي 2002 في جامعة ساوت كارولينا أن حكومته ستعمل على تحويل الشرق الأوسط إلى منطقة لترابطها اتفاقات للتحارة الحرة مع الولايات المتحدة خلال عشرة أعوام.

¹ نبيل السهلي, "عرض كتاب مشروع الشرق الأوسط الكبير خلفياته وماهيته" الجزيرة في: <http://www.aljazeera.net/knowledgegate> تاريخ الاطلاع 2015/11/09

فكان لابد لهذه السياسات أفعال و ردود أفاعل، فالأفعال تمثلت في الإستراتيجية الأمريكية لتنفيذ مشروع الشرق الوسط الكبير المتمثلة في أدوات سياسية، اقتصادية و عسكرية، أما ردود الأفعال فتمثلت في سياسة شعوب المنطقة للوقوف على المعالم الحقيقية لهذه السياسات .و تتمثل كالاتي

1) الأدوات السياسية

تعتبر المنطقة العربية محل تطبيق الإستراتيجية الأمريكية الجديدة التي تنظر إلى أن المصدر العربي يهدد مصالح الو.م.أ حتى أن منظري تلك الإستراتيجية يرون أن المتطرفين الإسلاميين إن امتلكوا القوة سوف يشكلون مصدر تهديد للعالم، و بعدها لن تسمح بأن تكون سياسة الاحتواء. فلذلك اعتمدت الو.م.أ بعد 11 ديسمبر 2001 باحتلال العراق بهدف تحويله إلى قاعدة أمريكية في الشرق الأوسط و ذلك بسبب موقعه الإستراتيجي الذي يتميز بجوار، و لا تفاوض السياسة الأمريكية و تحاول معارضة أهدافها في المنطقة من إيران، سوريا، و أن السياسة الأمريكية الجديدة تقوم على رسخ الديمقراطية التي تتظاهر بها لفرضها على منطقة الشرق الوسط و ذلك لتقي مبدأ السيادة لبعض الدول لتكون لصالح الو.م.أ لغرض مشروعها وذلك بتمريره بعدة أدوات سياسية.

(a) فصل القوي المقاومة للمشروع

إن رفض المشروع الأمريكي من قبل بعض فئات منطقة الشرق الوسط، دفع الولايات المتحدة الامريكية إلى خلق عدة أدوات لعزل القوى المعارضة لمشروع الشرق الوسط الكبير.

1) حركة المقاومة الإسلامية (حماس):

حماس هي حركة إسلامية جهادية فلسطينية، نشأت في مدينة غزة بفلسطين ثم إنتشرت في كافة أرجاء الأرض المحتلة، و كما جاء في ميثاق الحركة الذي أصدرته في 1988/08/18

لقد خدمت أحداث 11 سبتمبر 2001 حركة حماس إيجابيا، فقد أجلي البعد الديني، في

الصراعات بكثرة ، و أتضح أن الولايات المتحدة الأمريكية تتعامل من خلال أبعاد إيديولوجية

أعطى لحركة حماس نوعاً من المصادقية بأن لهذا الصراع أبعاداً دينية، رغم الأبعاد المصلحية الإستراتيجية و استناداً إلى قانون إلا أنها فقد وضعت حركة حماس ومعها العديد من المنظمات الفلسطينية و العربية و الإسلامية تحت المجهر، وصنفت على أنها حركة إرهابية و نجحت الضغوط الأمريكية في دفع الدول الأوروبية إلى وضع حركة حماس على قائمة الحركات الإرهابية، و أصبحت الإدارة الأمريكية تصدر كل فترة بيان يتعلق بحركة حماس و أعمالها و نشاطاتها ضد إسرائيل أو حتى في علاقاتها بالسلطة الفلسطينية، بالإضافة إلى تدخلها في الشأن الفلسطيني من أج قمع حركة حماس، و بالتالي وجدت حركة حماس نفسها في مواجهة عاصفة دولية انعكست عليها إقليمياً بحيث بل أصبح لم يعد بإمكان أن يكون التعامل معها من دول الجوار العربي بعيداً عن طائفة العقاب الأمريكي كما انعكست فلسطينياً، حيث توترت العلاقة من جديد مع السلطة الفلسطينية على خلفية العمليات الاستشهادية التي كانت تقوم بها حركة حماس و ترى السلطة أنها تعطي ذريعة للاحتلال لنسق الاتفاقيات إذ وجدت من جهة، و لتعطيل المفاوضات من جهة أخرى، إضافة إلى سياسة الإجتياحات و الاعتداءات المتكررة في الضفة الغربية وقطاع غزة¹

إن الإخوان المسلمين منتشرين في معظم الأقطار العربية، و بالتالي فإن السياسة الأمريكية لا تظهر بوضوح إزاء ما أتبعته هذه السياسة بحق الإخوان المسلمين، كما اتخذته من سياسات ضد حركة المقاومة الإسلامية حماس، لكون وضع حماس يختلف اختلافاً كبيراً، فهي تسيطر على منطقة محددة من قطاع غزة، و أنها تقع ضمن السيطرة الإسرائيلية من حيث استطاعت إسرائيل التحكم بكل ما يمكن إدخاله إلى هذا القطاع (محروقات، كذلك تتحكم بكل ما يخرج من هذا القطاع و يمكن تصدير للخارج) لهذه الأسباب

¹ ثابت العمور . مستقبل المقاومة الفلسطينية في فلسطين، رسالة دكتوراه منشورات (القاهرة : مركز الإعلام العربي 2009، سلسلة رسائل علمية) ص6.

نجد السياسات الأمريكية التي تنفذ من خلال إسرائيل، و أما ما يمكن أن يتخذ من قبل الو.م.أ.م بحق الإخوان المسلمين فيختلف فإن كانت تمارس الو.م.أ.م سياستها من قبل إسرائيل، ففي حالة الإخوان المسلمين تمارس من خلال الأنظمة التي تتواجد الجماعة على أراضيها، فالأنظمة السياسية العربية وفق هذا الأمر تقوم بعملية ضبط نشاطات و فعاليات الإخوان المسلمين المختلفة وفق أطر منضبطة، وبما يتلاءم مع الظروف، و إذا ما خرجت النشاطات و الفعاليات هذا المؤلف إلى نشاط الفعل ضد الو.م.أ.م. تداخلت الأنظمة العربية لضبط ذلك و اعتبار ذلك نشاط لا يخدم استقرار البلدية و يدعوا إلى الفتنة . إن عملية إضعاف جماعة الإخوان المسلمين و السيطرة عليها ليست من مهمة الو.م.أ.م من الناحية الإجرائية بل هي من مهمة الأنظمة العربية و النظام الذي لا يقوم بذلك، يكون للسياسة الخارجية الأمريكية بحقه إجراء هذا الإجراء، بحيث يختف من دولة إلى أخرى و ذلك بتحقيق تهمة نظام إرهابي و يدعم الإرهاب و الضغط على الدول الأخرى من أجل عدم التعامل مع نظام تلك الدول و قطع العلاقات الدبلوماسية معها و تجميد أرصدة، و على سبيل المثال انتقاد الحكومة الأردنية من طرف أمريكا بسبب دعمها لإخوان المسلمين¹ و إن المعادلة الجديدة ظهرت بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 و السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط هي تراجع سياسي مقابل مقاومة شعبية جماهيرية، وانكماش قومي يقابله تدافع ديني إسلامي لقوى المقاومة و المعارضة، فالخطاب الأمريكي بعد أحداث 11 سبتمبر أيضا ساهم في تشكيل معادلة الاحتلال مقابل مقاومة و التدخل الخارجي يقابله رفض خارجي، و من أهم انعكاسات أحداث 11 سبتمبر على القضية الفلسطينية بشكل عام و حركة حماس بشكل خاص هو قيام الو.م.أ.م و من بعدها الإتحاد الأوروبي بإدراج الحركة على لائحة المنظمات الإرهابية وإجراء عملية

¹ توفيق يوسف الواعي. الفكر السياسي المعاصر عند الإخوان المسلمين. (الكويت: مكتبة المنارة الإسلامية، ، 2001)، ص 14.

تضييق و حصار شامل في مصادر التمويل و التبرعات التي كانت تصل إليها ، و كذلك مطاردة و

حصار كل أنشطة الجمعيات الأهلية و الخيرية سواء عربية أو غربية¹

و من هنا سعت كافة المستويات الدولية، الإقليمية و الفلسطينية، ففكرت في المشاركة في الانتخابات

التشريعية الفلسطينية الثانية 2006 كي ترفع عنها تهمة الإرهاب و محاولة الموازنة بين العمل المقاوم و

إقامة دولة فلسطين و العمل السياسي لتحقيق شرعيتها و حمايتها من الضغوطات الأمريكية، الدولية،

الإقليمية².

(2) حركة الإخوان المسلمين :

تعتبر حركة الإخوان المسلمين من أوضح الحركات الإسلامية منهجا و فكرا و أكثر ما اعتدالا و يسرا أو

لكن رغم ذلك فإن منهجها لم ينتج هذا اختلاف الباحثين بشأنه و لم يسلم تاريخها من التماسات جعلت

البعض يصفها بالتطرف متهما إياها تستبطن غيرهما تعلن³. إن الو.م.أ ما تتبعه من سياسات مع حركة

المقاومة الإسلامية حماس قد لا تتبعه مع جماعة الإخوان المسلمين لأن مواقف الإخوان المسلمين تداخل

مع مواقف الحكومات التي تعيش على أرضها الجماعة فهي أحيانا تمتدح جماعة إسلامية و تتخذ من

مواقف العداء هذه الأخيرة.

(3) حزب الله :

أرتبط حزب الله بالثورة الإسلامية في إيران التي قام بها روح الله الموسوي الخميني عام 1979، و قد

أكتسب شرعيته المحلية و شعبية إقليمية عن طريق المقاومة العسكرية لاحتلال الإسرائيلي 1982، و لا

¹ ثابت العمور، نفس المرجع، ص 479

² فتحي عبد العليم. " 11 سبتمبر و القضية الفلسطينية": مجلة رؤية شهرية بحثية، تصدر عن الهيئة العامة للإستعلامات الفلسطينية، عدد (26) (2003) ص 103.

³ شفيق شفيق، " منهج حركة الإخوان المسلمين ورؤاها"، الجزيرة نت (الأحد 2004/10/03 الساعة 16: 16) في:

<http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/32ba5d85-bb46-4035-b2b6-54d47c3b288c> تاريخ

الإطلاع: 2015/11/09

سيما بعد عام 1985 و هو عام الإعلان الرسمي عن أنصار الثورة الإسلامية في لبنان حزب الله، و ككل الحزب عمله السياسي و العسكري بانسحاب الجيش الإسرائيلي من الجنوب اللبناني عام 2000¹. إن تخوف/من انسحاب إسرائيل من أراضي لبنان يعود ذلك إلى احتمال ملأ حزب الله الفراغ الذي تشغله إسرائيل، و لم يكف حزب الله عن مواجهة إسرائيل خلال الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب بل تابع هجماته بعد الانسحاب، حيث في 2000 وزادت وتيرة هجمات حزب الله على شمال إسرائيل لذلك سعد الو.م.أ إلى أخذ خطوة سياسية ضد حزب الله الذي يقوم على و يدعو إلى تجريد الميلشيات اللبنانية من السلاح، فرأت أن إسرائيل أن هذا انتصار لسياستها الفاعلة على الصعيد الدولي على الرغم من إدراك و إسرائيل أن ليس بوسع القوة الأمنية اللبنانية أن تقوم بتجريد حزب الله من سطحه و النظام اللبناني لا يستطيع أن يجازف في إيقاف الجيش من مواجهة المقاومة²

(i) إضعاف الأنظمة السياسية

(4) إضعاف النظام السوري

حيث بدأت الإدارة الأمريكية بممارسة أنواع مختلفة من الضغوط على سوريا و بدأت بخلق و اختلاق المشاكل و المضايقات لها أكثر من معبد بهدف دفعها إلى قبول معاهدة السلام وفق الشروط (الإسرائيلية)و الأمريكية، و إبداء أعلنت أمريكا في 1996 أن سوريا ستبقى مدرجة في اللائحة المقبلة للدول الداعمة للإرهاب، يحرمها من الحصول على المساعدات الخارجية و التكنولوجيا المتطورة، و بعدها بدأت الو.م.أ على دعم قضية لبنان و ضرورة استعادة استقلاله و سيادته و قد أشار الرئيس الأمريكي

¹ "إعداد قسم الدراسات و البحوث" (الأحد 2004/10/13 الساعة 20.21)

تاريخ الاطلاع: 2015/11/10 www.Aljazeera.net/spesial_coverage_2004

"بيل كلينتون" إلى هذا الموضوع عند استقباله رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في أكتوبر من عام 1996، حيث أكد له أن لا تزال ملتزمة بمساعدة لبنان على استعادة سيادته و استقلاله كذلك وقفت واشنطن لطموحات دمشق في الحصول على أسلحة متطورة 19 أوت الضغوط الأمريكية و الإسرائيلية على الأرجنتين إلى عرقلة و إفشال إنفاق سوري . أرجنتيني لبناء مفاعل ذري للأبحاث في سوريا، و عندما اتجهت دمشق بأنظارها إلى روسيا للحصول على ما تحتاج إليه من أسلحة سارعت الإدارة الأمريكية إلى إعلان موقفها المعارض لأي صفقات عسكرية بين الطرفين، كما حذرت روسيا إذا ما باعت لسوريا صواريخ مضادة للدروع فسوف تقطع مساعداتها لها، لكن روسيا قامت ببيع صواريخ مضادة للدبابات مما جعل أمريكا تعلن عن فرض عقوبات على ثلاث شركات روسية لتتبع الأسلحة¹ و على الرغم من سياسة أمريكا المتمثلة في إثارة المشاكل بوجه سوريا إلا أنها بقيت حريصة على عدم خروج دمشق من يدها حيث حاولت واشنطن من إجراء اتصالات منتظمة، حيث تعهد الرئيس كلينتون من افتتاح جولة جديدة من المفاوضات و المحادثات السورية الإسرائيلية ، و من أجل تسليط الضغط على الحكومة السورية قام وزير الخارجية الأمريكية بزيارة دمشق في 2003 و هي وضعت أنها زيارة تحذيرية، حيث كرر أثناء لقائه مع الرئيس السوري بشار الأسد الاتهامات السابقة و طالب الحكومة السورية الكف عن دعم و إسناد المنظمات التي تعتبرها واشنطن إرهابية، و إغلاق مكاتب المنظمات الفلسطينية و السيطرة على الحدود مع العراق فضلا عن مسألة تطوير أسلحة الدمار الشامل كما دعا نائب وزير الخارجية وليم بيرل في 3 سبتمبر 2004 إلى إنهاء سورية تدخلها في الشؤون الداخلية لبنان و سحب قواتها منها، كما جدد الرئيس بوش اتهاماته لسوريا و إيران بالتدخل في العراق و قال : "إن لديه وسائل تتراوح بين الدبلوماسية و الضغوط الاقتصادية و ليس هناك أي شيء مستبعد لألغام دمشق و طهران على الامتثال".

¹ فارس تركي محمود. "السياسة الأمريكية تجاه سوريا 1991 - 2005"، مركز الدراسات الإقليمية، (جامعة الموصل)

كما صرح ريتشارد أرمي تاج لهنم دود جريدة الحياة قائلا : "إن الحكومة السورية لم تظهر

تجاوبا و لم تتعلم من درس العراق و سقوط نظامها..."، و تلاه تصريح بول وولفويتز عندما قال : " إن

سوريا تمثل تهديد جديدا للولايات المتحدة في العراق ولا بد من التغيير..." .

إن جملة الاتهامات التي شنها الغربيون ضد سوريا في مكانها بل إنها جاءت متناغمة مع

الاتهامات الأمريكية و الإسرائيلية المعادية لسوريا و للوجود السوري في لبنان و اتهام سوريا بدعم حزب

الله، و إنها بذلك شكلت أي أن سوريا هي من أهم حلقات الدعم المباشر لحزب الله بعد إيران وفق

التصريحات الأمريكية، و أن هناك ظروفًا تمر بها سوريا الآن و المتمثلة بالضغط الأمريكية عليها من

جهة ومن جهة أخرى إسرائيل و قد أثرت تأثيرا كبيرا في وضعية سوريا، في المنطقة حيث أخذ الكثيرون

سياسة الابتعاد عن التعامل مع سوريا خشية من السيطرة الأمريكية و تصنيف أمريكا هذا التعامل إذا تم

إعتبارة ضد السياسة الأمريكية في المنطقة

• النظام السياسي اللبناني

لقد كانت الو.م.أ طرفا أساسيا في الأزمة اللبنانية على اعتبارها أنها الحليف الرئيسي لإسرائيل غير

أن أهدافها لم تقتصر على دعم إسرائيل في حروبها ضد لبنان فحسب، و إنما كانت لها أهداف أخرى

أهم تندرج ضمن الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط بصفة عامة و لبان بصفة خاصة، بما فيها

قضية السلاح النووي الإيراني و دور إيران في المنطقة، فكانت أهم طريقة لتحقيق مشاريعها في المنطقة

(مشروع الشرق الأوسط الكبير تم الجديد) و محاصر : النفوذ الإيراني هي ضرب حزب الله في لبنان

الذي وافق الرؤية الأمريكية يحسب على إيران ، و منه فإن لبنان يمثل ساحة لتصفية الحسابات بين

مختلف القوى الدولية، فتدخل سوريا كان لصيانة أمنها القومي و حماية نفسها من إسرائيل خاصة بعد

فقدانها الجولان، وإسرائيل اجتاحت لبنان مع الضغط على حزب الله ليكيف عملياته عن إسرائيل، أما الو.م.أ فإن هدفها من التدخل في لبنان هو محاصرة النفوذ الإيراني في المنطقة¹.

و في الواقع يقدم ما أن الصراع العربي ت الإسرائيلي يمثل هذا الأخطر الصراعات المهددة للأمن و السلم الدوليين ليس في منطقة الشرق الأوسط و إنما على المستوى الدولي لما يطرحه من استقطاب و محاور جديدة منسجلة في هذا الصراع إلا أن للأزمة اللبنانية التي يرجع جذورها إلى الحرب الأهلية التي اندلعت في أواسط السبعينات و ما شهدت من انعطاف حاسم و خطير بعد اغتيال رئيس الوزراء الأسبق لرفيق الحريري في 2000 قد شكلت من الأزمات الخطيرة، حيث تداعياتها الإقليمية و الدولية و أنتجت شبكة من التحالفات الطائفية و الدينية في منطقة تعد من أكثر بؤر العالم توترا و من منافسة لم تحتويه من ثروات بترولية هائلة، حتى أن الحرب التي اندلعت في 2003 ما بين حزب الله و إسرائيل لم تخرج من هذا التحليل، إن لأول مرة نلاحظ اصطفاً عدد من الأنظمة العربية مع إسرائيل و الو.م.أ ضد المقاومة اللبنانية ، الأمر الذي أدى إلى انقسام عربي واضح ترجمته الكثير من السياسات الأنظمة العربية الذي لم تستطع التوصل إلى موقف سياسي موحد إزاء هذه الأزمة و الحرب التي شنتها إسرائيل، الأمر الذي انعكس على الأداء العربي الجماعي و سمح بتدخل قوات إقليمية لتفرض نفسها و سياستها على أزمات و مشاكل كان الجدر بالعرب أن يكون الطرف الفاعل² ورغم كل ما يتعرض له لبنان من مؤامرات من أجل تفتيشه و الذهاب بوحدته الوطنية فهو يجتاز الآن مرحلة حساسة في تاريخه لم يسبق له إن شهدها منذ فترة طويلة، و أن اللبنانيين يدركون أن الو.م.أ هي التي تقوم بكل القلاقل في لبنان و تمر الدولة اللبنانية منذ فترة بملامح خطة أمريكية من أجل قيام قاعدة الو.م.أ داخل لبنان، و تصبح عندها بيروت قاعدة رئيسية لواشنطن على ساحل البحر المتوسط و محاولة الضغط على لبنان من أجل أن

² أشير ناظم عبد الواحد. " دور السياسة الخارجية القطرية في ظل الأزمات العربية و الإقليمية , دراسات دولية, العدد, 43

تطالب بخروج القوات السورية من لبنان، لأن سوريا تشكل عمقا إستراتيجيا للمقاومة العراقية اللبنانية و الفلسطينية¹ إذا ما فعلت فإن المؤسسة العسكرية اللبنانية قد تتعرض لتفكك و انعدام الفاعلية، و لقد حاولت الو.م.أ و إسرائيل بغزل حزب الله سياسيا من خلال الدعم الذي كانت تقدمه الطائفية في لبنان، لكون حزب الله يشكل تحديا للمصالح الأمريكية في لبنان و رفضه بكل الأمريكية في المنطقة من النيل من التماسك الوطني اللبناني، و خاصة المحاولات التي تثير الفتنة بين الحين و الآخر، و منع فرض هيمنة الو.م.أ على لبنان، و مواجهة المشروع الأمريكي و الإسرائيلي في لبنان بكل ما يستطيع، و يستغرب حزب الله كيف يمكن أن تعقد القمة العربية في دمشق من دون لبنان و هو الأكثر حاجة لعقد هذه القمة لأن وضع لبنان متأزم فالو.م.أ و إسرائيل يتآمر على لبنان و لا يريدان أن يكون هناك إجماع وطني بين اللبنانيين لحضور القمة العربية.

لقد تعرضت لبنان على عدة هازمات بفعل السياسات الأمريكية و تتمثل في :

. الضغط على الدول العربية لعدم التعامل مع حزب الله باعتباره منظمة إرهابية هدفها فناء إسرائيل.

. إضعاف دور حزب الله في الساحة اللبنانية و ذلك من خلال الصراع السياسي اللبناني الداخلي من

خلال ما يسمى بعلاقته بإيران و سوريا.

. دعم الو.م.أ للحكومة اللبنانية لأن حزب الله يشكل تحديا لمصالحها في المنطقة.

. تعمل الو.م.أ على تعطيل الانتخابات مستغلة الصراع السياسي في لبنان، و العمل على تفعيل دول

الطوائف و المذاهب.

. شق الصف اللبناني إلى شقين فريق الموالاة و فريق المعارضة، و هذه السياسة من صنع الو.م.أ و

إسرائيل و المؤيد لهما في لبنان . تعمل الو.م.أ على تعطيل الانتخابات مستغلة الصراع السياسي في

لبنان، و العمل على تفعيل دول الطوائف و المذاهب.

¹ جمال الشويكي، "موقف السلطة و حركة فتح عن انتخابات"، مركز دراسة الشرق الأوسط، (عمان: 2005)، ص 148

. شق الصف اللبناني إلى شقين فريق الموالاة و فريق المعارضة، و هذه السياسة من صنع الو.م.أ و

إسرائيل و المؤيد لهما في لبنان.¹

• الأدوات الاقتصادية

لقد اتبعت الو.م.أ في منطقة الشرق الأوسط سياسة اقتصادية تنقسم إلى قسمين الأولى تمثل في الحصار الاقتصادي على مناطق ذات علاقة بمشروع الشرق الأوسط الكبير بعد الغزو العراقي لكويت، أما الثانية فتتمثل في دعم القوى المساندة لها لتمرير مشروعها الجديد و تتمثل في حماية أمن إسرائيل.

• الحصار الاقتصادي

أستخدم الحصار في سياق العلاقات الدولية بهدف فرض نوع من العزلة على المنطقة المحاصرة و دفع المستهدفة إلى القيام بعمل أو منعه من القيام به، و اختلف تطبيقاته سواء قبل تأسيس الأمم المتحدة أم بعدها و قد اتخذت صيغا مختلفة و تطلب شروط معينة لا بد من التقيد بها لدى اللجوء إليه للقول بمشروعية ذلك السلوك.²

فيعتبر الحصار الاقتصادي من أدوات السياسة الخارجية لأي دولة فالو.م.أ استخدمت هذا الحصار ضد العراق و حركة المقاومة الإسلامية حماس فتتمثل على النحو التالي:

حصار النظام السياسي العراقي :

بتاريخ 27 جوان 2013 صوت مجلس الأمن بالإجماع على القرار 2017 بإخراج العراق جزئياً من الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة و الالتزامات المترتبة عليه، و نقل حالة الملفات العالقة بين العراق و الكويت من الفصل السابع صلاحية مجلس الأمن في فرض العقوبات أم التدخل العسكري عندما لا

¹ إبراهيم نصر الله، انتصار المقاومة اللبنانية تداعيات و نتائجه، (دمشق: مركز العد العربي للدراسات، 2007)، ص28

² خولة محي الدين يوس، "الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة في ضوء أحكام القانون الدولي العام"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية، (المجلد 27) (العدد 4) (2011).

تستجيب الدول المتنازعة لمطلب مجلس الأمن من الفصل السادس الحل السلمي للنزاع¹ بين الدول تشمل الملفات العالقة إعادة جميع الكويتيين و رعايا البلدان الثالثة إلى أوطانهم و إعادة الممتلكات الكويتية التي استولى عليها العراق و دفع تعويضات إلى الكويت بقيمة 11 مليون دولار الذي يأمل العراق أن يسدده في 2015.

لقدت تعرضت العراق إلى عقوبات اقتصادية من طرف الو.م.أ و ذلك لتنفيذ ما تريده في هذا القطر العربي، حيث اجتياح العراق للكويت 1990 مكن الأمم المتحدة إصدار قرار من مجلس الأمن رقم 660 الصادر في 1990 الذي يدين الغزو و يطالب بانسحاب القوات العراقية من الكويت مع مباشرة المفاوضات بين الطرفين.

إن هذا القرار كان مبررا لإصدار سلسلة من القرارات استثمرتها قوات التحالف، و على رأسها الو.م.أ لشن حرب على العراق و مارست حظرا اقتصاديا مكثفا منذ صدور القرار 661 في 1990. و من خلال الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق، أصبح العراق محروما من متطلبات الحياة على المدى المنظور و ذلك بسبب العقوبات الإلزامية التي تعد الأكثر شمولا و التي لم يسبق لها مثيل في تاريخ العقوبات، و تضمنت هذه العقوبات إعلان المقاطعة التجارية و المالية و الاقتصادية للعراق² ، حيث اعتبرت هذه القرارات عقوبات تأديبية و أداة سياسية، و رغم هذه العقوبات قد أدت دورا ملحوظا في إيقاف التسلح إلا أنها فشلت في تحقيق أهدافها السياسية و ألحقت أضرار للمواطنين العراقيين.

تحررت صادرات العراق من الحظر بعد اتفاقية برنامج النفط مقابل الغذاء الذي قامت به منظمة الأمم المتحدة في 1996 لتمكين العراق من بيع النفط للأسواق العالمية و استخدام عائداته في شراء الغذاء و

¹ كمال مصباح، "إخراج العراق من طائلة الفصل السابع (7) و مدى تأثيره على قطاع التأمين"، شبكة الاقتصاديين العراقيين، (24/08/2013) في: <http://iraqieconomists.net/ar/2013/08/24> تاريخ الاطلاع: 10/11/2015

² منيوليت داعز، "العقوبات الاقتصادية العراق، باريس: اللجنة العربية لحقوق الإنسان" مجلة 1930، ص 31

الدواء¹ فإن الدافع المعلن وراء هذا البرنامج مساعدة الحكومة العراقية على تأمين احتياجاتها بعد أن تأثرت بالعقوبات الاقتصادية العالمية المفروضة عليها (العراق) بعد قيام صدام بغزو دولة الكويت في 1990 يمثل احتلال العراق مصلحة اقتصادية أكثر ما هي مصلحة عسكرية حيث يضمن مشروع أمريكي متكامل للسيطرة على منابع النفط و التحكم بمصادر الطاقة في العالم و التأثير في شرايين الاقتصاد العالمي و خاصة بعد اكتشاف النفط في منطقة بحر قزوين و كذلك وضع مخطط أمريكي لتثبيت الهيمنة على منطقة بحر قزوين و كذلك حماية أمن إسرائيل و تثبيت الهيمنة على المنطقة و العالم العربي و إعادة رسم خريطة المنطقة، و ترتيب أوضاع جديدة في العلمين الغربي و الإسلامي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 و بدعوى مكافحة الإرهاب.

حيث كانت فكرة تحرير الشعب العراقي من نظام صدام حسين الديكتاتوري أحد الأهداف الكبرى للحرب على العراق و إنشاء نظام ديمقراطي بديل يكون نموذجا تقدمه الو.م.أ للعالمين العربي و الإسلامي² لقد بقي العراق يعاني من الأوضاع الاقتصادية المزرية التي أوقعتها و فرضتها الو.م.أ حتى عام 2003 و كان العراق في وضع يحسد عليه قبل توالي الأزمات عليه، و سرعان ما وقع تحت قبوه الو.م.أ التي أصبحت تضع يدها على كافة موارده الاقتصادية خاصة النفط (الملحق 1)، و هذه الأداة الحصار التي استخدمتها الو.م.أ للضغط على العراق من أجل تطويعه للسياسة الأمريكية في المنطقة، لكونه ظل يشكل عقبة في وجه السياسة الأمريكية وبالتالي فالو.م.أ تسعى لإضعاف الحكومة المركزية في العراق، وإن ول عنصر من عناصر قوة الحكومة³ المركزية هو دخل البترول ولذلك فالحديث في الو.م.أ

¹ سليم مؤيد، "برنامج النفط مقابل الغذاء" فضائح كويونات النفط، شبكة عراق المستقبل، في:

<http://www.iraqfuture.net/oil/02.htm> تاريخ الاطلاع 2015/10/29

² محمد أحمد. "الغزو الأمريكي خولة محي الدين يوس". الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة في ضوء أحكام القانون الدولي العام، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية، المجلد (27) العدد (4) كي البريطاني للعراق 2003، بحث في الأسباب و

النتائج، مجلة جامعة دمشق، المجلد (20) (3-4) 2003

³ مصطفى كامل السيد، "برنامج التغيير السياسي بعد العدوان على العراق"، العراق، مركز البحوث و الدراسات السياسية، (القاهرة)

عن أفضل شيء بالنسبة إلى بترول العراق هو خصصته أي أنها الملكية (البترول) لا تعود للعراق و إنما الشركات الأمريكية هي التي ستحظى و تتصرف من حيث إنتاجه و تصديره والتحكم بأسعاره حتى من خلال سيطرتها على هذا المورد الاقتصادي، تصبح ذات قرارات تتداخل مع قرارات الحكومة الأمريكية، و تعرض إرادتها على ما يجب أن تتخذه الحكومة مستقبلا و بالتالي فإن الشركات الأمريكية ستصبح محددة من محددان اتخاذ القرارات

نستنتج من خلال ما سبق أن :

. النفط هو الهدف الأساسي لشن الحرب على العراق.

. إسقاط نظام صدام حسين بسبب رفضه للمشروع الصهيوني و ذلك بتنفيذ الو.م.أ قيادة جديدة تقبل تنفيذ المشروع.

. إن العقوبات الاقتصادية التي فرضها مجلس الأمن على العراق بسبب ضعف في حركتها و سهل عملية احتلاله في 2003.

حصار حركة حماس

بعد نجاح حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتخابات التشريعية تلقت حصارا دوليا من حب إسرائيل من جهة، و من جهة أخرى الو.م.أ الاقتصاد الأوروبي و بعض حلفائها، فقد اتفق الجميع عن محاصرة شعب الفلسطيني و تشجيع إسرائيل في تنفيذ مخططاتها تجاه الحركة(حماس) و قطاع غزة و فرض شروط التعامل معها وهي الاعتراف بإسرائيل و بند الإرهاب و التخلي عن سلاحها والالتزام باتفاقيات الموقعة مع إسرائيل، و لكن الو.م.أ لم تكن حكومة حماس و ذلك في عدم رغبتها بوجود حكومة في الشرق الأوسط غير خاضعة لها¹

¹صالح النعامي، "اتجاهات الاقتتال الفلسطيني، خطة أمريكية لإسقاط حماس" مجلة دراسات الشرق الأوسطية، العدد40 في: http://www.mesj.com/40-41.html#اتجاهات_الاقتتال تاريخ الاطلاع: 2015/11/01

و ذلك يظهر في القرار الأمريكي الأوروبي ، بتجميد المساعدات و ذلك بتوجيه تهمة بتمويل الإرهاب لأي بك يساهم في تحويل أموال لحكومة حماس، حيث تعتبر هذه العوائق حاجزا لاستمرار حماس في مركز السلطة، ففي الجانب المالي تجد حماس نفسها غير قادرة على دفع الرواتب الشهرية لحوالي 160 ألف من موظفي القطاع العام، حيث تبلغ الرواتب الشهرية حوالي 120 مليون دولار، يأتي معظمها من خلال تحويلات مالية إسرائيلية أو تبرعات من دول مانحة¹ و تمثلت هذه الإستراتيجية أي الحصار قبل نجاح النموذج الحم ساوى في المنطقة الأمر الذي على المصالح الأمريكية في المنطقة و لا سيما فيما يتعلق بالغايات التي ترتبط بنشر الديمقراطية في سبيل بناء مشروع الشرق الأوسط الكبير، و لعل ذلك ما دعي الإدارة الأمريكية التي تبني سياسة فرض ضغوطاتها إما بدافع التنازل عن ثوابتها فينا يتعلق بإسرائيل و عملية التسوية أو بدافع إضعاف ممارستها في الحكم و بالتالي إظهار فشل نموذج الإسلام السياسي.

كما أنها منذ بداية الأحداث في سوريا دعم الإخوان المسلمين ثورة الشعب لكن حتى ربيع 2011 ارتأت الحركة أن تعمل ضمن الإطار السياسي، و لكن مع تطور الأزمة السورية و تحت تأثير الأوضاع في مصر بدأ الموقف السابق من الإخوان يتغير، و سارعت الحركة إلى الاستفادة من ذلك، و في أبريل 2002 عشية لقاء أصدقاء سوريا في إسطنبول، اصدر الإخوان بيانا سياسيا صاغ فيه برنامجهم تجاه الأحداث في سوريا و بنائها المستقبلي و أنهم طرحوا موقف ديمقراطية و قومية و وطنية و دعوا إلى إقامة مجتمع ديمقراطي في سورية على أساس التعددية السياسية.

¹ الأزرار محمد خالد، "حكومة حماس تحمل أوزار غيرها" في: <http://islamonline.net/> تاريخ الاطلاع: 2015/10/28

ويرى الإخوان أن على الدستور الجديد أن يكون ونتاج التوافق الاجتماعي التركيز على حقوق الأقليات، ويجب أن تتمتع كافة الطوائف والجماعات العربية بحق التمثيل النسبي في كافة أجهزة الدولة السورية، و بهذا الشكل يحدد الإخوان المسلمين موقفهم السياسي بعدم التفريط بالأولويات الدينية، العرقية في سوريا¹ في الوقت نفسه الإخوان المسلمون من الدعم المالي لفصائل المعارضة السورية المسلحة على الأراضي التركية، وبشكل خاص الجيش السوري الحر، ووفقا لبعض التقارير فقد أنفق الإخوان المسلمون تكاليف باهظة و يحمل الإخوان لهذا الهدف ويعمل الإخوان على تعزيز حضورهم في الهيئات السياسية للمعارضة السورية و يشرفون على قسم من أموال المجلس الوطني السوري و على آلية توزيعها داخ لسوريا فقط على دورهم الفعال في المجلس العسكري التابع له. حيث خشيت الإدارة الأمريكية من إثارة الشعب الفلسطيني ضد السلطة في حالة عجزها عن توفير رواتب لموظفيها لذلك عملت على دعم الحكومة الفلسطينية للحفاظ على أجهزتها ومؤسساتها خاصة الجهاز الأمني خوفا من تجديده في صيغة أخرى²

دعم القوى المساندة لإسرائيل

قامت مبادئ الإستراتيجية الأمريكية على بناء شبكة من الدول الحلقية للغرب لتطويق أي نظام عربي يحاول الوقوف في وجه الإمبريالية، و خلال سنوات عديدة على تركيا و إيران و الحكومات الملكية لأداء هذا الدور.

و لكن إسرائيل قفزت للصدارة بعد النصر الذي أحرزته في حرب 1967 بعد شهور من المناوشات مع مصر و الدول العربية الأخرى و قد دخلت إسرائيل الحرب وعينها على خنق نظام عبد الناصر و ضم الأراضي الباقية من فلسطين، كان دحر إسرائيل للجيش المصرية و السورية و احتلالها غزة و الضفة و

¹ إعداد مجموعة من الباحثين، "سورية تاريخ وثورة" مركز أمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية، ص116

² محمد جمعة، "حماس و فتح، احتمالات الصراع المفتوح"، مجلة السياسة الدولية، العدد(165) (2006)، ص 125.

سيناء و مرتفعات الجولان في سنة أيام أثبت للأمريكي على قدرة إسرائيل على شن حروب خاطفة ضد العرب كلما كان هناك اجتياح لذلك.¹

لقد تبلورت العلاقات الأمريكية الإسرائيلية منذ قيام دولة إسرائيل في 1948 وتوقيع الاتفاقية الإستراتيجية بإنشاء تحالف إستراتيجي بين الطرفين عام 1980، حيث تقدم الو.م.أ دعماً لا تحظى به أعاد دولة في العالم و يتمثل هذا الدعم بالغطاء السياسي و القانوني الكامل لكل سلوك إسرائيلي، فيما يتعلق بخرق القانون الدولي مع إهمال قرارات الأمم المتحدة و تجاهلها، و منع مجلس الأمن الدولي و إهمال قرارات الأمم المتحدة من اتخاذ أي إجراء ضد إسرائيل و لأي سبب و كذلك توفيره الحماية السياسية لها، بل ودعمها سياسياً في علاقاتها الخارجية مع الدول الغربية و غيرها، و بذلك احتلت إسرائيل في السياسة الخارجية الأمريكية مكانة الحليف الإستراتيجي الأهم في العالم خاصة في منطقة الشرق الأوسط حيث اعتبرت إسرائيل "دركي المنطقة" باعتبارها تمتلك موقعها جغرافياً يخدم الوجود الأمريكي في المنطقة وأيضاً بنية تحتية وقدرات لوجستية تميزها عن بقية حلفاء الو.م.أ إضافة إلى القدرة الدفاعية القادرة على حماية المصالح الأمريكية في المنطقة التي تمكنها من التدخل العسكري المباشر أو بالوكالة.²

لذلك سارت التوجهات الأمريكية نحو العمل على عدم إعطاء حماس الفرصة لفرض برنامجها السياسي على المنطقة أي السلطة الفلسطينية و انتقالها في توفير الاحتياجات المالية للسلطة، حيث ظهرت الإستراتيجية الأمريكية في خطة أبرامز (نسبة إلى أبرامز إليوت) هو نائب مستشار الأمن القومي الأمريكي و هو معلاة المحافظين الجدد الموالين للصهيونية و إسرائيل و له نفوذ واسعة التطابق في داخل الإدارة الأمريكية، و كانت خطته تتمثل في إثارة حرب داخلية فلسطينية من المأمول أن تهزم فيها قوات

¹ جواد الحمد. أمريكا و إسرائيل تحالف إستراتيجي و أزمات تكتيكية، (عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، ، أبريل، 2010) ص85

² سعيد مولاي التاج، "لماذا تدعم أمريكا إسرائيل بهذا الشكل؟" قضايا دولية، (تاريخ النشر الاثنتين 3 ماي 2010) في: <http://www.aljamaa.net/ar/document/34652.shtml> تاريخ الاطلاع 2015/11/16

حماس و في نفس الوقت تحميلها مسؤولية الفوضى بما يسرع بإسقاطها حيث استتدت الخطة على أربع مرتكزات أساسية

أولاً : إقتصادية

العمل على الضغط على حكومة حماس من خلال تجميد برامج المساعدات المالية الموجهة إلى السلطة الفلسطينية و أن هذه السياسة عملت الإدارة الأمريكية كذلك على مقاطعة البلديات التي تسيطر عليها الحركة في محاولة للتأثير في سياسات حماس و دفعها نحو إعادة دراسة توجهاتها بما يتناسب للحصول على الاعتراف والشرعية الدولية و قد أخذت هذه الإجراءات في الأتساع بعد تشكيلها للحكومة الفلسطينية، و إذا عملت الإدارة الأمريكية على قطع التمويل على السلطة الفلسطينية اعتباراً من خلال حظر مئونات إقتصادية للسلطة في ظل سيطرة الحركة عليها، على أن الو.م.أ لن تدعم كيانا معادياً لإسرائيل و على هذا النحو تبنى الكونجرس الأمريكي مشروع قانون تحت عنوان مكافحة الإرهاب الفلسطيني "الذي نص على حظر الاتصالات بالحكومة الفلسطينية من خلال منحها المساعدات طالما لم تعترف حماس بإسرائيل¹.

ثانياً : السياسية

الضغط الدولي لعدم لقاء قادة حماس و عزلهم سياسياً حتى يجدوا صعوبات في توالي إدارة الحكم فقد عملت الو.م.أ على حشد القوى الدولية و العمل على وقف مساعدات أو اتصالات دبلوماسية مع الحكومة و جعلها مرهونة بموافقة الحركة على الاشتراكات التي وضعتها اللجنة الرباعية (تضم الأمين العام للأمم المتحدة بانكي مون، و وزير الخارجية الروسي سبري لافروف، و نظيره الأمريكي جون كيري، ومسئولة الشؤون السياسية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا غيريني ، حيث عملت الإدارة الأمريكية، حيث عملت الإدارة الأمريكية على توظيف علاقاتها مع الدول العربية و ذلك للضغط على الحركة لدفعها إلى القبول

¹ زهرة السيد، "لغز جريمة غزة الخطة الأمريكية لإسقاط حكومة الوحدة الفلسطينية"، شبكة البصرة (اللاثين 28 جوان 2007) في: http://articles.abolkhaseb.net/ar_articles_2007/0507/zahra_280507.htm تاريخ الاطلاع 2015/10/15

بالشروط الدولية و ذلك لإنهاء الدعم المعنوي الذي تحظى به الحركة من الدول التي تستضيف قادة

الحركة من بعض الدول العربية مثل سوريا و قطر¹

ثالثا : الأمنية

وهو العمل على جعل حماس عاجزة عن السيطرة على أجهزة الأمنية و ذلك لمنعها عن إنجاز عقيدة

أمنية جديدة للسلطة الفلسطينية.²

رابعا: سياسة سد الفراغ

أي إعطاء دور لمؤسسات المجتمع المدني الفراغ الذي ينجم من عدم قدرة حكومة حماس على

إدارة السلطة، لذلك تعمل الإدارة الأمريكية على استغلال فرصة إضعاف الحكومة الفلسطينية (حماس)

على نحو يمكنها من الدفع باتجاه تقوية دور المؤسسات التي تدعم رؤى الديمقراطية في توجهاتها، و لعل

لتوجه الأمريكي نحو إظهار فشل حماس هو عدم رغبته في إنهاء السلطة الفلسطينية و مؤسساتها أمام

قوة حماس و ثوار الشعب ثانيا.

قال وزير الخارجية الأمريكي جون كيري : "إن طبيعة الدعم الذي تقدم الو.م.أ لتحقيق أحلام إسرائيل و

أمنها لن تغير إطلاقاً".

جاء ذلك في كلمة لكيري خلال فعالية أقيمت بمقر الأمم المتحدة في نيويورك بمناسبة ذكرى خطاب

الرئيس الإسرائيلي الأسبق، حاييم هارتصوغ أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1975 الذي أنتقد

فيه مشروع قرار للجمعية تنص على وصف الصهيونية بأنها "نوع من أنواع العنصرية"، و أضاف كيري

"لا نعيد عن أهدافنا الرامية إلى تحقيق السلام الدائم و العادل بين الإسرائيليين والفلسطينيين" مؤكدا أنه "لا

يوجد أي تحالف لإسرائيل أقوى من تحالفها مع أمريكا".

¹أيوب محمد، "اللجنة الرباعية تؤكد التزامها بحل الدولتين"، جزيرة نت، الخميس 2015/10/01 الساعة 6:36 في:

<http://www.aljazeera.net/news/international/2015/10/1> تاريخ الاطلاع: 2015/10/02.

²أبو بكر الدسوقي، "الموقف الدولي الإستراتيجي حماس البديلة"، مجلة السياسة الدولية، العدد (146) (2006) ص121 .

و أشار إذ أن إسرائيل "تأسست على فكرة دولة يهودية متجذرة الديمقراطية و لذلك تكافئ مع إسرائيل هنا في الأمم المتحدة و في كافة لمحافل الدولية و تتدد بصور عال كل الجهود التي تستهدف أمنها و شرعيتها".

ودعي كيري أن "الصهيونية، تسعى لجعل الديمقراطية الإسرائيلية قدوة لكافة الأمم، مشددا على أنه "لا يمكن حماية هذا الحلم، إلا بتعايش الدولتين (الإسرائيلية والفلسطينية) بأمان جنبا إلى جنب و تعلم جميعا بعد سنوات من المفاوضات و الجهود أن تحقيق ذلك ليس حلما مستحيل و يضمن أن يتحقق".

و أورد قائلا " ينبغي على العالم، العمل معا لمكافحة الإرهاب و التطرف، و معاداة السامية التي ما تزال منتشرة" و ظهر هذا التأييد في المساعدات العسكرية لإضافة إلى المساعدات الاقتصادية و التأييد الدبلوماسي الأمريكي لإسرائيل.

فمن الناحية الاقتصادية :

إن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية فإن الطرف الذي قدم المساهمة الأهم بصياغتها على ما هي عليه لأن هو إسرائيل و هو ما يطرح إستفهاما حول المدى الذي يمكن فيه لدولة صغيرة أن تساهم في تشكيل سياسة دولة كبيرة بما يحقق المصالح الأمريكية في الوصول بالنخبة الأمريكية إلى القناعة بأن إسرائيل تمثل مصلحة و ميزة إستراتيجية للو.م.أ الأولى تتمثل في المصالح الأمريكية في العالم العربي أو في منطقة الشرق الأوسط و الثاني هو المجتمع اليهودي في الو.م.أ و علاقته بباقي الأجزاء المكونة للمجتمع و النظام الأمريكي¹

• الأدوات العسكرية

لقد كان احتلال العراق مرحلة جديدة في تطور العلاقة بين الشعوب العربية و بين الو.م.أ و يظهر جليا في وضوح المشروع الأمريكي سياسيا و عسكريا في العراق كما أن المخطط الأمريكي لحل القضية

¹ جمال عبد الجواد. "العلاقات الإسرائيلية الأمريكية 1948-1982"، مجلة الفكر الإسرائيلي العربي، العدد (13)، (2007/01/24) ص 549،

الفلسطينية من خلال التغيير انتهاء العظم العراقي و بضغط الوجود العسكري الأمريكي الجديد في المنطقة، حيث ستعمل أمريكا على حفاظ أمن إسرائيل و عدم تحديد إستراتيجية أمريكا و أهدافها في السيطرة على نفط العراق و استعماله كورقة اقتصادية، سياسية تحكم من خلاله في تحقيق نفقاته وأسعاره، و كذلك إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط بعد احتلال العراق بدأت الـ.م.أ تمارس ضغوطاتها لحزب الله في 2006، حيث أعطت الضوء الأخضر لإسرائيل والغرض من احتلال العراق و نزع سلاح حزب الله في لبنان و ذلك لتنفيذ الإستراتيجية الأمريكية و في مقدمتها تمرير مشروع الشرق الأوسط الكبير.

في هذا المبحث سنتطرق على دراسة الأدوات العسكرية في الإستراتيجية الأمريكية والتي تنقسم إلى مطلبين الأول غزو العراق أما الثاني حرب إسرائيل مع حزب الله.

غزو العراق

بعد قيام الثورة الإسلامية في 1979 اختارت الـ.م.أ في سياستها العراق ليكون منطقة عازلة و سدا أمام خطر "أفكار الثورة الإيرانية" و تصديرها ذلك لحماية أكبر احتياطي للنفط في العالم في دول الخليج العربي وأصبح للعراق

أهمية إستراتيجية كبرى لكل من الـ.م.أ و دول الخليج و ساعدت أمريكا النظام العراقي و على رأسه صدام حسين في حربه ضد إيران (10، 11) و دعمته بالسلام معلومات سرية مخبراته و من ثم شجعت الـ.م.أ دول الخليج على تقديم الدعم المالي الكبير.

أصبح العراق بالنسبة للو.م.أ شريكا تجاريا في عقود النفط مع شركات أمريكية، لكن بعد أن اجتاحت القوات العراقية الكويت 1990 طالب جورج بوش الأب العراق بالانسحاب الكامل وغير المشروط من الكويت أعتقد صدام أن الو.م.أ¹

غير جادة و عندما أدرك صدام أن الو.م.أ ستستخدم القوة لطرده من الكويت طبقا لقرار مجلس الأمن و فعلا نجحت الو.م.أ في تحرير الكويت ، لقد صرح إيزنهاور أن العراق "كان القطر الذي كنا نعول عليه كثيرا كقلعة للاستقرار و التقدم في المنطقة، إن الهدف الأسمى هو المحافظة على وحدة أراضي العراق في إطار حدود دولة فيدرالية وديمقراطية و ذلك تحت اهتمام أمريكا بالمنطقة".²

لما كان العراق قد صنف من معوقات مشروع الشرق الأوسط الجديد تبنت السياسة الخارجية الأمريكية أهداف جديدة بالنسبة للعراق و هذه الأهداف ترجمت على عملية غزو العراق في 20 مارس 2003 من قبل قوات الإئتلاف بقيادة الو.م.أ و أطلقت عليه حرب الخليج الثالثة أو حرب تحرير العراق، حيث سببت هذه الحرب أكبر خسائر عسكرية، لكن رغم ذلك فقد بررت الإدارة الأمريكية قيل و أثناء سقوط بغداد في 9 أفريل 2003 لاقتناع الشارع الأمريكي و الرأي العام العالمي بشرعية الحرب و يمكن تلخيصها فيما يلي :

استمرار حكومة الرئيس العراقي السابق صدام حسين في عدم تطبيقه لقرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالسماح للجان تفتيش الأسلحة بمزاولة أعمالها في العراق و من الجدير بالذكر أن الو.م.أ عملت مهلة نهائية لبدأ العمليات العسكرية لاسيما كانت فرق التفتيش تقوم بأعمالها في العراق.

● استمرار حكومة الرئيس العراقي السابق صدام حسين بتصنيع و امتلاك "أسلحة دمار شامل" و عدم تعاون القيادة العراقية في تطبيق 19 قرار للأمم المتحدة بشأن إعطاء بيانات كاملة عن ترسانتها من

¹ محمد أحمد، "الغزو الأمريكي البريطاني للعراق عام 2003 بحث في السباب و النتائج"، مجلة جامعة دمشق، المجلد (20) العدد (4) 3+ (2004) ص ص 117-118.

² فواز جرجس، النظام الإقليمي العربي، و القوى الكبرى (بيروت: مركز دراسات الوحدة ط1، 1997) ص 163

أسلحة الدمار الشامل. امتلاك حكومة الرئيس السابق صدام حسين لعلاقات مع تنظيم القاعدة ومنظمات "إرهابية" أخرى تشكل خطراً على أمن و استقرار العالم.

• نشر أفكار الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط.

بعد 11 سبتمبر 2001 و النجاح النسبي الذي حققه الغزو الأمريكي لأفغانستان تصورت الإدارة الأمريكية أن لها المبررات العسكرية و الإسناد العالمي لإزالة مصادر الحظر على أمره و استقرار العالم في منطقة الشرق الأوسط و أصبح واضحاً منذ 2001 أن الإدارة الأمريكية مصممة لإطاحة بنظام صدام حسين و ذلك لعدة أهداف و تتمثل في :

. الهيمنة على مصادر النفط.

. العالمية و دعم الدولار الأمريكي باعتبار أن صدام اتخذ قرار في عام 200 باستعمال عملة اليورو كعملة وحيدة لشراء النفط العراقي.

. ضمان عدم حصول أزمة وقود في الو.م.أ بسيطرتها بصورة غير مباشرة على ثاني أكبر إحتياطي

النفط في العالم

. تطبيق ما ورد في مذكرة تشني . التي كتبت في عام 2000 و التي تمهد لدور إستراتيجي أكثر فعالية

للو.م.أ في الشرق الأوسط¹.

حرب إسرائيل على حزب الله

يعتبر حزب الله في لبنان، معوقاً من معوقات الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط و

المتمثل في مشروع الشرق الأوسط الكبير، حيث حددت إسرائيل هدفاً بعدوانها على لبنان بالقضاء على

حزب الله و المقاومة الوطنية اللبنانية و عندما فشلت إسرائيل في تحقيق هذا الهدف قالت أنها ستقضي

¹ هنري ج باركي. "الحلول دون انفجار النزاع حول كردستان"، مؤسسة كارينغي للسلام الدولي، (2009)، ص21.في:

<http://cornegiendoment.org> تاريخ الاطلاع: 2015/10/16

على النية العسكرية للمقاومة و عندما فشلت إسرائيل في تحقيق ذلك مرة ثانية قانت أنها لن تنهى عملياتها العسكرية قبل استرداد الجند بين الذين أسرا من قبل المقاومة اللبنانية ، فالشيء الوحيد الذي حققته إسرائيل هو استهداف المستشفيات و مدارس الأطفال و الملاجئ و ضرب الجسور و منازل المدنيين و استخدام القنابل العنقودية و قنابل اليورانيوم المنصب المحرمة دوليا¹ فشلت إسرائيل في تحقيق هذا الهدف قالت أنها ستقضي على النية العسكرية للمقاومة و عندما فشلت إسرائيل في تحقيق ذلك مرة ثانية قانت أنها لن تنهى عملياتها العسكرية قبل استرداد الجند بين الذين أسرا من قبل المقاومة اللبنانية ، فالشيء الوحيد الذي حققته إسرائيل هو استهداف المستشفيات و مدارس الأطفال و الملاجئ و ضرب الجسور و منازل المدنيين و استخدام القنابل العنقودية و قنابل اليورانيوم المنصب المحرمة دوليا² يعد الغزو الأمريكي للعراق في 2003 استمدت إسرائيل عقيدتها الجديدة من أمريكا المتمثلة في سياسة الرعب أو التي تعتمد على قوة إيرانية هائلة بشكل مفاجئ و بسرعة فائقة ومن دون النظر للرأي العام العالمي باعتبار الحرب ساحة، حيث اتجهت إسرائيل في سياستها الجديدة المنية إنشاء تأييد إسرائيلي لقيام دولة فلسطين مدعوم بعوامل المصلحة الإسرائيلية لاستمرار بقائها لدولة يهودية تتمتع بشرعية دولية، و في نفس النطاق سعت إسرائيل على خلق أزمات لبعض الدول العربية و ذلك ضمن وجودها في جنوب السودان و دارفور و دورها في إقامة سدود مائية في أثيوبيا و تنزانيا و تأثيرها على محاولة التحكم في التقليل من تدفق مياه النيل إلى مثر تعد حرب لبنان 2006 مع إسرائيل من أبرز الأحداث التي أثرت في نظرية الأمن الإسرائيلي والقيادات السياسية و العسكرية بل و المجتمع الإسرائيلي، و استقرار تواصل آثارها الارتدادية لسنوات بعدها على شكل أزمات السياسة العسكرية الإسرائيلية يتمحور تركيز إنفاقات نظرية

¹ " حرب العراق، أسبابها و نتائجها" المنتدى العربي للدفاع و التسليح ، (14 سبتمبر 2009) في:

<http://defense-arab.com> تاريخ الاطلاع: 2015/10/17

² جمال الدين حسين". المقاومة العربية و الإسلامية، هزيمة أمريكا في العراق و هزيمة إسرائيل في لبنان، "شبكة البصرة"، (الأربعاء،

7 ذو الحجة/27 كانون الأول 2006) في: <http://defense-arab.com/vb> تاريخ الاطلاع: 2015/10/18

الأمن الإسرائيلي خلال حرب لبنان 2006 في التراجع التدريجي في أهداف إسرائيل من شن الحرب (و من القضاء على حزب الله إلى إضعافه ثم إلى إراحتة شمال نهر اليطاني) و فشل القدرة العسكرية في شن الحرب على الرغم من استخدامها المتزايد بشكل ملحوظ لقوة نيرا نية ضد أهداف مدنية وعسكرية و التي أطلق عليها الأدبيات الإسرائيلية "عقيدة الضاحية" نسبة على التدمير الكامل لضاحية الجوية في بيروت، المعقل الرئيسي لحزب الله في عاصمة بيروت وفشل نظرية الحرب الخاطفة كأحد مكونات العقيدة العسكرية الإسرائيلية و فشل الاستخبارات الإسرائيلية في تكوين صورة كاملة عن حزب الله.¹

و الاعتماد المتزايد على التكنولوجيا التسليح في مواجهة مقاتلين محدودي العدد والتسلح إلى جانب تعزيز حركة الحرب مقال خيار المقاومة في لبنان و فلسطين ، ذهبت إسرائيل في حرب لبنان تحت قيادة سياسة جديدة واثقة أن بإمكان السلاح الجوي الإسرائيلي تحقيق النصر دون استعمال القوات البرية تجنباً لوقوع خسائر بشرية في صفوف الجيش و أن بإمكان إسرائيل استغلال فرصة الحرب لإعادة الاعتبار لنظرية الأمن الإسرائيلي و خاصة للردع الإسرائيلي.²

لقد مر على لبنان 33 يوماً من العدوان الإسرائيلي (قتل، تدمير، تفجير) و لم يستطع العالم بأسره أن يتخذ قراراً بوقف إطلاق النار، لأن العمليات التي أرادتها الو.م.أ و إسرائيل لم تنته بعد، و رغم تواصل الجمود الدولة لحل الأزمة المدمرة في لبنان، ووقف العدوان الإسرائيلي، لأن واشنطن لا تريد أن توقف الحرب قبل أن تحقق أهدافها في لبنان، و لكنها كانت عاجزة عن تحقيق أطماعها في لبنان و ذلك لقوة حزب الله التي لم تكن متوقعة من قبل الو.م.أ و إسرائيل، لقد اعتمد الرئيس الأمريكي على الجيش الإسرائيلي الذي سوف يقلب موازين السائدة في العالم لصالح الو.م.أ وإسرائيل كما قام الجيش الإسرائيلي

¹وليد محمود خالد. "قراءة الحرب بين إسرائيل و حزب الله و تداعيات على المشهد الإسرائيلي"، موقع مركز القدس للدراسات، في:

<http://www.alaraby.co.uk/opinion/2015/1/8> تاريخ الاطلاع: 2015/10/19

² الشراوي أشرف، "نصوص كلمات المشاركين في مؤتمر هرتيليا السابع 2007" مختارات إسرائيلية العدد (151) 2007

بتدمير المدن، القتل، وإحداث المجاز في لبنان و كان العالم يشهد بهذا الظلم الذي قام به الجيش الإسرائيلي في لبنان أن يتتدى أحد لهذه المآسي التي أحدثها الكيان الصهيوني و أستمر الحرب التي حدثت بين حزب الله و الجيش الإسرائيلي و التي سميت بحرب 33 يوم، حيث إنتهت بعدم تمكن الجيش الإسرائيلي بتحقيق الهدف الذي كان يطمح إليه من خلال هذه الحرب في إبعاد حزب الله من المعادلة¹

و اتهامه من انسحابه من الجنوب، أنه يقدم مساعدات مادية و تدريبه للتنظيمات الفلسطينية المعارضة و يدعم الانتفاضة الفلسطينية الثانية التي اندلعت في أواخر عام 2000، وأنه شريك في تنفيذ الهجمات في الضفة الغربية و هو ما لم ينفيه الأمين العام لحزب الله إذ صرح في 2002 بأن الحزب كان يمنح مساعدة مباشرة للفلسطينيين بعد أن قبض على اثنين من مقاتلي الحزب بواسطة السلطات الأردنية لمحاولتهما تهريب صواريخ كاتيوشا على الضفة الغربية.

من خلال ما سبق نجد أن حرب 2006 كانت لها أسبابها من قبل و يمكن إجمالها فيما يلي :

1 . إعادة الاعتبار لسمعة القوات الإسرائيلية التي منيت بعزائم كبير أمام القوات المقاومة اللبنانية و الممثلة بفصائل حزب الله خصوصا في 2005 حيث قام رئيس الوزراء الإسرائيلي يهود أولمرت" باختيار أفضل الفرق العسكرية الإسرائيلية للهجوم على لبنان و تحقيق خطة عسكرية واسعة تشمل كافة الراضي و الأجواء اللبنانية.

2 . القضاء عسكريا على المقاومة اللبنانية و إخراج حزب الله من حلبة الصراع العربي الإسرائيلي

حيث كانت القيادة الإسرائيلية تتطلع إلى نجاح عسكري يمهّد الطريق لسيطرة عسكرية شاملة على كل مناطق الصراع المحيطة بإسرائيل عن طريق تحطيم قوى المقاومة العربية و الإسلامية المتمثلة في حركة حماس و الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين و حزب الله.

¹ ياسين عبيد، "رؤية عربية للعرب في لبنان"، مجلة السياسة الدولية، العدد (166)، (2006).

. إضعاف التجربة السياسية اللبنانية و خلق حالة الفتنة الداخلية بين حزب الله الذي يقود المقاومة و بين الأحزاب الأخرى السنية و المسيحية و إشاعة حالة من عدم الاستقرار في داخل لبنان يكون لها تداعيات على الاقتصاد اللبناني بعد أن ازدهر بعد الحرب الأهلية في 1990. . الحرب على جنوب لبنان هو تحد لسوريا حليفة حزب الله و إلى إيران الدولة الرئيسية التي تمول المقاومة اللبنانية بالمال و السلاح حيث اعتقد الإسرائيليون أن الانتصار في لبنان هو انتصار لمخططات كل من سوريا مع إيران و القوى الأصولية الإسلامية.¹

المبحث الثاني: البعد الأمني و الاقتصادي للإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط

المطلب الأول: أهداف الإستراتيجية الإيرانية

تسعي إيران لتحقيق مصالحها من خلال العديد من الأهداف و تتمثل علي النحو التالي:

الأهداف السياسية

تعزيز وضع إيران داخل النظام الإقليمي في الشرق الأوسط و خاصة منطقة الخليج العربي و آسيا الوسطي و ذلك وفق ثلاثة تصورات رئيسية

التصور الأول

إقرار نظام امني خليجي ،حيث يرتبط هذا التصور بمنطقة الخليج العربي الفارسي لتضطلع إيران فيه بالدور الرئيسي لإقرار نظام امنى خليجي و الاستفادة من المتغيرات الأخيرة للمنطقة و رفض الاعتماد علي قوي خارجية منظومة الأمن الخليجي .

¹ نادية فاضل. "عباس فضلي، التطورات السياسية في لبنان و انعكاساتها على الوحدة الوطنية"، دراسات دولية، العدد (47) ص 114 115.

التصور الثاني

تصدير نموذج الدولة الإيرانية، حيث يرتبط بمنطقة آسيا الوسطى انطلاقاً من عامل الجوار الجغرافي و الاعتبارات الحضارية و الثقافية التي تربطها بالدول الإسلامية المستقلة من الاتحاد السوفيتي السابق مستندة علي قدراتها الاقتصادية و البشرية و موقعها حلقة ربط بين جناحي العالم الإسلامي

التصور الثالث

تكوين كتلة إقليمية قوية من العالم الإسلامي علي المدى البعيد تكون إيران مركز له -حيث يجمع بين المنطلقين الخليج العربي و آسيا الوسطى و هو ما يرتبط بتنفيذه بمدي نجاحها، تحقيق أهدافها بمنطقتي الخليج و آسيا الوسطى كل علي حدي في مرحلة الأولى لتنفيذ هذا النموذج الذي يوفر لها منتقعا علي كلا الاتجاهين و القيام بدور الوسط بين اسيا و العلم العربي -تحقيق التوازن مع القوي الفاعلة العربية و الإسلامية و الغربية و ذلك من خلال الآتي:

-توظيف موقعها الجيوستراتيجي و الجيوبوليتكي و القدرات الشاملة للدولة للحصول على دور مؤثر في قلب منطقة الشرق الأوسط و العالم الإسلامي .

-إرساء أسس جديدة بين القوي الغربية و الولايات المتحدة الأمريكية علي أساس المصالح المتبادلة بما يسهم في اصطلاحها بدور يتناسب مع ثقلها الإقليمي .

الأهداف الاقتصادية

تعزيز القدرات الاقتصادية للدولة، و تطوير إمكانياتها التكنولوجية ضمانا لدعم الجبهة الداخلية و تماسكها تعظيم قدراتها الشاملة بكافة المجالات لمواجهة التأثيرات للعقوبات الدولية و الغربية المفروضة علي إيران حيث أدى لذلك إلي اتجاه الحكومة لترشيد الإنفاق العام و تقليص الدعم تدريجيا مع تشكيل تحالفات للتبادل التجاري مع بعض الدول، سوريا، السودان، الصين لضمان استمرار الحصول علي

متطلبات إيران من السلع الأساسية من خلال اتفاقيات التعاون الزراعي و التجاري و البدء في تنفيذ عدد من المشاريع بقطاع النفط تستهدف زيادة الاعتماد علي الغاز الطبيعي بديلا عن البنزين.

الأهداف الأمنية

امتلاك القوى العسكرية ,بعدها التقليدي و فوق تقليدي التي تلبى احتياجات تحقيق أهداف الأمن القومي الإيراني ,حيث تستند أهميته التصدي لأية تهديدات داخلية و خارجية مرورا بتحقيق التوازن مع القوي الإقليمية و امتلاك مقومات المشاركة الايجابية تحديد مستقبل أية ترتيبات أمنية في مجالها الحيوي و القدرة علي معاونة حلفائها الاستراتيجيين بالمنطقة .

الأهداف النووية

إصرار إيران علي امتلاك القدرات النووية هدفا رئيسيا يعظم من مكانتها علي المستويين الإقليمي و الدولي و ذلك على النحو التالي :

-السلطة و الجراة التي تمنحها القدرة في التعامل مع القوي الغربية خاصة الولايات المتحدة الأمريكية ,و قد يستمر إبقاء مثل هذا الصراع مع القوي الكبرى لصالح استمرار وجود النظام الإيراني و دعم وحدته و تماسكه

-اتخاذ الرئيس الإيراني احمد نجاد موقفا أكثر حدة و صلاحية لسياسته التفاوضية بشأن البرنامج النووي ,انطلاقا بقناعته بان سياسة تخفيض من حدة التوتر التي اعتمدها الحكومة السابقة حققت القليل و أضعفت من الموقف الإيراني

-هناك منظور آخر لحرص إيران علي امتلاكها التكنولوجية النووية و هو توفير مصادر بديلة للطاقة النفطية كما يتيح لها فرصة تصدير هذه التكنولوجيا.¹

¹ موضوعات سياسية عسكرية "تنامي الدور الإيراني ,المصالح و الأهداف القومية و قوي الدولة الشاملة لإيران "مقاتل الصحراء في: http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/DoorIrani/sec07.doc_cvt.htm تاريخ الاطلاع 2015/10/02

المطلب الثاني : أدوات الإستراتيجية الإيرانية (مشروع الشرق الأوسط الإسلامي)

تعود بدايات المشروع الإيراني إلى حلم إعادة الإمبراطورية الفارسية التي كانت تقوم على توسيع نفوذها حيث تظهر الرغبة في توسيع نفوذها في جل تصريحات الزعماء الإيرانيين فيبين تصريح الخميني على انه يريد التوسع في الشرق الأوسط من خلال قوله انه يريد إقامة حزام شيعي للسيطرة على العالم الإسلامي و كان هذا الحزام يتألف من إيران و العراق و سورية و لبنان ،وعندما يصبح سيدا لهذا الحزام سيستخدم النفط وموقع الخليج العربي للسيطرة على بقية العالم الإسلامي¹، فيشير "السيد ابو داود" في كتابه تصاعد المد الإيراني إلى إن مقولة "الهلال الشيعي" برزت لأول مرة على الساحة العربية، على يد الملك عبد الله الثاني ملك الأردن، وذلك خلال زيارته للولايات المتحدة الأمريكية، في أوائل شهر ديسمبر 2004، عقب الاحتلال الأمريكي للعراق، عندما حذر من وصول حكومة عراقية موالية لإيران، تعمل بالتعاون مع طهران ودمشق، لإنشاء هلال يخضع للنفوذ الشيعي، يمتد إلى لبنان، ويخل بالتوازن القائم مع السنة، مشيرا أن إيران تجد مصلحتها في إقامة جمهورية إسلامية في العراق، حسبما نشرت صحيفة "واشنطن بوست" في الثامن من ديسمبر 2004م فأكد ابو داود على أن مساعي المد الشيعي الإيراني لم تكن مجرد افتراءات، كما يدعي البعض، بل هي حقائق وواقع يحياه القاصي والداني وأن كل ما يقال، بشأن محاولات إيران

¹ رافة، صلاح الدين "حقيقة التقارب الإيراني "طريق الإسلام في:

(<http://ar.islamway.net/article/24585>) تاريخ الاطلاع: 2015/11/20

لإعادة إنتاج الإمبراطورية الفارسية من جديد¹، هي حقائق فعلية فلقد اتضحت هذه

المحاولات عند

قامت إيران بالدعوة إلى مشروعها المتمثل في إقامة شرق أوسط إسلامي الذي تبنته من أجل مواجهة المشروعات التي طرحتها الولايات المتحدة الأمريكية، عقب احتلال العراق عام 2003، مثل مشروع "الشرق الأوسط الكبير"، و"الشرق الأوسط الجديد". ويعتمد هذا المشروع

الإيراني علي محورين، الأول: أيديولوجي يتمثل في إيمان النظام الإيراني بحتمية قيام

الحكومة العالمية للإسلام، وبضرورة اضطلاع إيران بدور قوي في التمهيد لذلك. والثاني:

استراتيجي يتمثل بمحاولات إيران تكوين حزام أمني يكون بمثابة حائط صد لكل المحاولات

التي يبذلها خصومها لاختراقها من الداخل، أو إحكام محاصرتها حيث تشعر إيران بالقلق

تجاه محاصرتها بقوات أجنبية في العراق وأفغانستان وآسيا الوسطى والخليج، وهو الحصار

الذي تحاول اختراقه بعقد اتفاقات أمنية مع دول الجوار، خاصة الدول التي يوجد بها عدد

كبير من الشيعة وهذا الجانب الإستراتيجي يتخذ طابعا سياسيا حيث هاجمت إيران بشدة

مشروع الولايات المتحدة حول الشرق الأوسط الكبير أو الموسع، وبينت ما به من أوجه

القصور، ومنها عدم استطاعته إحلال السلام والاستقرار في المنطقة؛ ومن ثم طرحت إيران

¹عماد، عنان، "التحذير من تصاعد المد الإيراني في العالم العربي" رسالة الإسلام في: <http://main.islammessage.com/newspage.aspx?id=25005> تاريخ الاطلاع: 2015/10/22

مشروع "الشرق الأوسط الإسلامي" الذي لن يغلق أبوابه أمام الدول غير الإسلامية بالمنطقة، باستثناء إسرائيل، في حال نجاح إيران في تنفيذه¹

سنتعرف في هذا المبحث على الأدوات المدعمة للمخططات السياسية الاقتصادية، العسكرية

الأدوات السياسية:

المؤسسات الداعمة للمخططات السياسية للمشروع الإيراني .

لقد قامت إيران بتأسيس مجموعة من الدوائر و المؤسسات لكي تساعد في صنع سياستها الخارجية و تسهيلها مهامها و من أهم هذه المؤسسات نذكر .

المستشفيات الثقافية الإيرانية:

تقوم هذه المستشفيات على الجانب الثقافي أي تعمل على نشر التقرير حيث تجمع المتعاطفين لها و تقوم بتكوينهم عبر تعليمهم اللغة الفارسية و تزويدهم بثقافتهم ثم تغريهم بالأموال ثم تستخدمهم لصالحها.

المجمع العالمي لأهل البيت:

يقوم هذا المجمع الذي يرأسه حاليا "الشيخ محمد حسن أختري السفير الإيراني الأسبق في سورية، على رسم الخطط الشيعية في العالم و دراسة كيفية نشرها سياسيا في المؤتمرات التي يعقدها سنويا.

مجمع التقريب بين المذاهب:

مجمع أسس عام 1990 بأمر خاميني يقوم على إبعاد الصيغة الطائفية على النظام الإيراني، و كذلك دعم التشيع في الدول العربية و كسب الحركات الصوفية و بعض الجماعات الإسلامية السياسية المعروفة تحت عنوان الوحدة الإسلامية.

¹ فكري عابدين، "إيران تسوق لشرق أوسط إسلامي" مركز التنوير، في : <http://www.altanweer.net/articles.aspx?id=20047> تاريخ الاطلاع: 2015/10/22

منظمة تبليغ الإسلامي

تقوم بدعم المراكز الشيعية في العالم و رعايتها كما تقوم بطبع الكتب الدينية و الثقافية و توزيعها مجاناً، كما تعقد المؤتمرات لنشر التشبع و تمجيد النظام الإيراني¹

المدارس الإيرانية في الخارج

تنتشر الثقافة الإيرانية و تقوم بجلب و قبول الطلبة الغير الإيرانيين مجاناً و كذلك كسب الطلبة الإيرانيين و كسبهم لصالحها.

الحوزات الدينية في الخارج

يقوم على نشر العقيدة الشيعية و قبول الطلبة من غير الشيعة وإعطائهم المنح الدراسية.

ممثلات مرشد الثورة في الخارج

تقوم على التمويل المالي الحوزات الدينية و الإشراف على أداء عمل المؤسسات الإيرانية في الخارج و ترويج مرجعية مرشح الثورة الخميني.

و إلى جانب هذه المراكز و المؤسسات هناك دوائر أخرى تعمل في إطار تحقيق المخطط الإيراني، و هذه الدوائر بعطنها بعضها ثقافي و سياسي و خدمي و هي:

مؤسسة جهاد البناء:

تقوم بمد خطوط الكهرباء و أنابيب المياه و حفر الآبار و بناء المساكن و المدارس والطرق.

لجنة الخميني الإغاثية:

و هي مؤسسة خدمية تقدم المعونات المالية و الخدمات الصحية و الإجتماعية، و تعد من المؤسسات الثورية، لها فروع في العراق ، سورية، السودان و لبنان.

¹ عبد الله فهد النفيسي وآخرون، المشروع الإيراني في المنطقة العربية و الإسلامية (الأردن: دار عمار للنشر و التوزيع، ط2) ص55 51

مراكز الحضارات:

و هو تابع لمؤسسة رئاسة الجمهورية، و يقوم على الترويج للثقافة و الحضارة الوطنية الإيرانية و إعطاء صورة جيدة.¹

التشيع السياسي:

نحن نعلم أن استخدام التشيع في السياسة الخارجية الإيرانية قديم يعود إلى الدولة الصفوية عام 1501 م، لكن نلاحظ أنه بعد سقوط بغداد عام 2003 دخل التشيع في² عملية إنتاج للسلطة السياسية في العراق هذه نقلة خارجية خطيرة ما كان من الممكن أن تحدث لولا رعاية إيران لها، اللافت في هذا الأمران توظيف الشيعة و التشيع بشكل فاقع كما حصل و يحصل في مصر و البحرين و المملكة العربية السعودية و اليمن كمثال يتحرك أيضا نحو الصين شرقا و المحيط الهندي جنوبا و الخليج العربي غربا و القوقاز و البحر المتوسط شمالا.

في هذه الرقعة الجغرافية سنلاحظ أن الثقافة الفارسية تحظن بأهمية خاصة لكن إخضاع الشيعة و التشيع لأهداف إيران الجيوستراتيجية من شأنه في نهاية المطاف أن يضر بمصلحة الشيعة خصوصا على المدى البعيد، لذلك لا يتردد صبحي الطفيلي الأمين العام السابق لحزب الله الشيعي أن يقول بأن إيران في نهاية المطاف تشكل خطرا على الشيعة و التشيع مستقبلا.

أن يصدر كلام من هذا العيار و من شخص بهذا الوزن لاشك أنه يعكس حالة من القلق داخل الطائفة إزاء هذا التوظيف السياسي الإيراني للشيعة و التشيع لتحقيق أهداف جيوستراتيجية لإيران في المنطقة و العالم ليس بالضرورة تكون لصالح الطائفة على المدى البعيد إذ من المعلوم أن لا يكون النظام الإيراني

¹ نفس المرجع، ص 55

² نفس المرجع، ص 36 37

العالي دائم الوجود قياسيا بديمومة و استمرارية الطائفة و من المحتمل في عالم السياسة أن سقوط أي نظام سياسي و تسقط معه كل المرثيات الجيوستراتيجية التي رافقت وجوده¹

فالتشيع السياسي غير معني بالشيعة و بالمذهب الشيعي و جماعاته بقدر ما هو معني وبالدرجة الأولى بمشروع سياسي توسعي امتدادي للسيطرة و الهيمنة على جميع المذاهب و الأديان و الأعراق، و الإمساك بزمام السلطة و الحكم و التحكم وإنشاء إمبراطوريتهم التي هي حلمه الأساسي الأول و الأخيرة الأحزاب السياسية الشيعية تشيعت سياسيا و هذه هي الحقيقة و هذا مازف أسلوبها و إدارتها لخطابقتها و لتحركاتها ، و للأسف حتى المناسبات الدينية للأخوة في الطائفة² الشيعية الكريمة تلاعبوا بها و تحولت على أيدي قيادات التشيع السياسي إلى مناسبات سياسية يديرونها بخطابات لا علاقة لها لأسلوب التشيع السياسي في بث الصف الوطني و اللحمة الوطنية.

و التشيع السياسي تديره الآن العمامات الأعجمية الفارسية من قم بعد أن وضعت يدها و فرضت هيمنتها على الأحزاب الشيعية العربية، ناهيك عن تلك التي أنشأتها وأسستها لهذا الغرض تحديدا، مثل حزب الله اللبناني و بقية الأحزاب من أذرعه حزب الله .

و إذا ما قرأنا تاريخيا نشأة حزب شيعي مثل حزب الدعوة العراقي سنلاحظ بأن سيرته الأولى و نشأته لم يكن لإيران حينها يد و لا علاقة، و لم يكن حزب الدعوة من مؤيدي نظرية ولاية الفقيه، و كذلك حزب العمل الإسلامي المعروف بالشيرازيين و لكنهما و في سنوات هيمنة عمامة قم تحولا إلى أحزاب تحت الوصاية الإيرانية المباشرة و التي تمسك بزمام القرار و التوجيه و تحت المسار على إخضاع المشروع الإيراني هناك و بالتوافق المطلق معه . لأن الخضوع من جهة و السيطرة الإيرانية من جهة.

أما على صعيد التبشير بالتشيع في أوساط أهل السنة، فهو كآلات الأنباء و الصحف و الفضائيات لا تكاد تخلو من ذكر هذا التشيع في سوريا و مصر و الأردن و فلسطين و السودان و أيضا في إفريقيا و

¹ نفس المرجع

² سعيد الحمد، "التشيع السياسي" الأيام، العدد 9688، (الأحد 18 اكتوبر 2015) في: <http://www.topbladi.com/journaux/alayam.htm> تاريخ الاطلاع: 2015/10/23

أسيا و قد لوحظ على المتشيعين كثرة ترددهم على إيران و مراكز نفوذها كلبنان و سوريا و هناك وقائع عديدة أثبتت ارتباطها كثيرا من هؤلاء المتشيعين بالأجهزة الأمنية الإيرانية أو وكلائها مثل حزب الله، كما في اعتقالات السلطات المغربية لقيادات بحزب البديل الحضاري و مراسل قافلة المنار الشيعية بالمغرب مؤخر بتهمة تشكيل تنظيم عسكري من حزب الله بلبنان والتكتيك المتمثل بتسخير التشيع لخدمة مشروعها الإيراني يعد من أخطر الأساليب الحديثة التي تتوصل بها إيران لخدمة مشروعها و التي تشمل الغزو التجاري، حيث يوجد في دولة الإمارات 10 آلاف شركة إيرانية و تشمل تأسيس أحزاب و مؤسسات شيعية في البلاد العربية من قبل إيرانيين متشيعين من أهل البلد نفسه في زمن مؤسسات المجتمع المدني، كما تشمل توطين الإيرانيين في دول الخليج من حملة الجنيات الأخرى، و تتعاضم خطورة استخدام التشيع لمصلحة المشروع الإيراني في هذا الوقت الحرج و الحساس بالإعلان موقع شيعة نيوز المتمثل في :

www.shia-news.com

كما أن الحكومة الإيرانية رصدت ميزانية ضخمة جدا لتبليغ التشيع بلغت قيمتها حوالي 2,3 مليار دولار و هذه الميزانية الضخمة خادمة لنشر التشيع¹

و من أهم العوامل و الأساليب التي يتبعونها في الدعوة إلى التشيع نجد الأساليب التالية:

دفع الأموال لمن بتشيع، مستغلين جهل بعض الناس و حاجتهم، و كذلك استغلال ضعف بعض النفوس

و دناءتها، و تأسيس الشركات التجارية و المؤسسات الصناعية لجذب الأفراد و الخبرات، بتوظيفها

برواتب مجزية، ثم ابتزازها لصالح المشروع.

. تقديم عروض الزواج للشباب و تحمل تكاليف ذلك.

. تسهيل زواج المتعة.

. منع العطايا الضخمة لرؤساء العشائر (سيارات، أموال).

¹ اسامة شحادة، "التشيع في خدمة المشروع الإيراني" المسلم، 13/ 03 / 1429 في: <http://www.almoslim.net/node/90196> تاريخ الاطلاع 205/10/23

- ممارسة الطقوس الشيعية و البكائيات، بشكل جماهيري حاشد .
- . تحييد علماء السنة بوسائل خبيثة (بدعوى أن الشيعة هم أحد مكونات الشعب السوري، و أنه لا يوجد خلاف مع أهل السنة ، و أن الخلاف فقهي فنحسب.
- . الدعوى إلى دراسة العلوم الشرعية الشيعية داخل سورية و خارجها ، و إرسال البعثات الدراسية من السوريين إلى حوزات قم و ذلك على حساب الحكومة الإيرانية.
- . بناء الحسينيات و المساجد و المشاهد و الحوزات في القرى و المدن المختلفة، جعلها مرتكزات للشركات الشيعية ، و لاستقدام جماهير الزوار الشيعة الإيرانيين واللبنانيين و العراقيين و الخليجين إليها.
- إقامة الجامعات الخاصة بالشيعة في سورية.
- إقامة مركز المشهد في حلب، مركز عمار بن ياسر في الرقة.
- المتاجرة بالممانعة و المقاومة لصالح الحلف في المشبوه.¹
- كما نجد أن إيران صنعت لنفسها مخالبا في بعض الدول العربية و الإسلامية، ترهب بها أعدائها و تخوف بها من نفسها، هذه أو باطنا، و تقوم بخدمة المشروع الطائفي الإيراني كلما دعت الحاجة و من -
- بين هذه المخالبا.
- حزب الله اللبناني.
- الحركة الحوثية في اليمن .
- جمعية الوفاق في البحرين.
- حزب تنفيذ الفقه الجعفري في باكستان.
- المجلس الأعلى و جيش المهدي و حزب الدعوى في العراق 1.

¹ محمد بسام يوسف، المشروع الإيراني الصفوي الفارسي: مقدماته، أخطاره، ووسائل التصدي (ط1، 2010)، صص 70- 77

هنا سوف نقتصر على نموذج واحد مشهور جدا، و هو نموذج الله اللبناني حيث شكل تأسيس حزب الله في لبنان نجاحا ساحقا للمشروع الإيراني، ضمن محاولاته الامتداد عقائديا و سياسيا خارج الحدود الإيرانية بلغ هذا الحزب قمة مجده مع انسحاب الصهاينة من جنوب لبنان 2000م . ثم حربه المفتعلة مع الكيان الصهيوني عام 2006 م ثم لم يلبث أن بطل السحر بعد غزوه لبيروت الغربية عام 2008 ثم وقوفه مع بشار الأسد و ما يرتكبه من مجازر ضد الشعب السوري سبق للشيعا في لبنان أن أسسوا كيانات خاصة بهم منذ أواخر الستينات .

فقد أسس موسى الصدر و المجلس الإسلامي الشعبي الأعلى عام 1979 م ، ثم أسس (أفواج المقاومة اللبنانية) ، و التي عرفت اختصارا باسم (حركة أمل) عام 1970م و لكن بعد انتصار الثورة الكهنوتية في إيران، و تطلع النظام الجديد إلى الامتداد في المنطقة العربية و الإسلامية ، بدأت الجهود المكثفة لتشكيل حزب يمثل إيران في لبنان ، و ذلك للأسباب التالية:¹

حاجة إيران إلى منظمة عقائدية بحتة، و هذا ما لم يكن متحققا في حركة أمل التي كانت قائمة على مزيج من الانتماءات الدينية و العلمانية، أو الوطنية و الطائفية .

حاجة الخميني إلى منظمة تكن له الولاء المطلق، في حين أن لموسى الصدر، زعيم حركة أمل ارتباطات قديمة بنظام الشاه ثم أصبحت له ارتباطات مع بعض فصائل المعارضة الإيرانية العلمانية.

ضرورة تبني الحزب الجديد لمنظومة (الولاية الفقيه المطلقة)، و هي المنظومة التي اختارها الخميني لنظامه الجديد.

و هكذا بدأت الخطوات بانشارق مجموعة من الموالين للخميني عن حركة أمل عام 1972، بقيادة حسين الموسوي، و شكلوا ما عرف بـ(حركة أمل الإسلامية) ، ثم بدأت هذه المجموعة بالتنسيق و التعاون مع مجموعة من الإسلاميين الشيعة المستقلين، و مع بقايا حزب الدعوة في لبنان ، و بإشراف مباشر من

¹ عمر خليفة راشد أضواء على المشروع الصفوي الإيراني (د.د.د.ب.د.س) ص ص 46-56-58

بعض القيايين الإيرانيين المتواجدين بين دمشق و بيروت، و أشهر هم على أكبر محتشمي وزير الداخلية الإيراني الأسبق، و بتوجيه من علي خام نئي رئيس الجمهورية في ذلك الوقت ، و بدأ الحديث يدور عن وجود تنظيم قوي و محكم جديد في صفوف الشيعة، يتبنى ولاية الفقيه ، ثم أعلن الحزب عن نفسه رسميا عام 1970م.

يقول بيان لحزب الله "نلتزم بأوامر قيادة واحدة حكيمة عادلة تتمثل بالوالي الفقيه الجامع للشرائط ، و تتجسد حاضرا بالإمام المسدد أية الله العظمى روح الله الموسوي الخميني" و يقول إبراهيم أمين السيد رئيس المجلس السياسي في حزب الله: نحن لا نقول: إننا جزء من إيران ، نحن إيران في لبنان، و لبنان في إيران عوامل ساعدت حزب الله على النجاح.

استثمار الظروف المحلية و الإقليمية و الدولية.

الدعم اللامحدود من النظامين الإيراني و السوري لمال، سلاح تدريب دعم سياسي و إعلامي.

البناء المحكم تنظيمي أمني عسكري اجتماعي اقتصادي¹

-الإعلام : من الأدوات المهمة للترويج للنموذج الإيراني أو تصدير الثورة: يقول الخميني إننا نريد تصدير

ثورتنا، وإن هذا لا يعني أننا نريد تحقيق ذلك بالسيف؛ بل نتطلع إليه عن طريق الإعلام والتبليغ مما

يعكس أهمية الإعلام كأداة لتحقيق السياسة الخارجية الإيرانية، وتحديدًا في سياسة الترويج لنموذجها،

ومن هنا خرجت إيران بعدد من السبل لتصل إلى الدول العربية، مثل وسائل الإعلام المقروءة والمرئية،

مثل قناة العالم الإخبارية التي نشأت في العام 2003، وهي قناة إخبارية، ذات توجه شيعي، ناطقة

بالعربية، موجهة للناطقين بالعربية في العالم العربي وخارجه، تبث من طهران في الجمهورية الإسلامية

الإيرانية، تديرها هيئة إذاعة جمهورية إيران الإسلامية، ضمن مجموعة من القنوات الإيرانية الإخبارية

¹ نفس المرجع

الناطقة بلغات مختلفة، ومن أهم أهدافها توجيه الرأي العام للدفاع عن إيران والثورة الإسلامية، وتصدير

الفكر الشيعي. ونقد الحكومات العربية وخصوصاً دول مجلس التعاون الخليجي¹

-القضية الفلسطينية و هو خطاب شعبي يقوم علي مهاجمة إسرائيل و رفضها و تعظيم شان فلسطين

فهي تحول الدفاع عن القضية الفلسطينية و هذا بالطبع من اجل جلب الشعوب العربية و كسب ودهم

لتقبل النفوذ الإيراني في العالم العربي تحت شعار مقاومة إسرائيل و زعزعة الأنظمة القائمة²

الأدوات الاقتصادية

يرتكز الاقتصاد الإيراني علي عدة ركائز و تتمثل كالاتي

-احتياط النفط يمثل احتياط النفط الإيراني علي ثالث اكبر احتياطي عالمي بعد المملكة السعودية و

يصل حجم هذا الاحتياط ما بين 10 - 11 من الاحتياط العالمي و يمثل احتياطي الغاز الطبيعي في

إيران حوالي 15 من إجمال الاحتياطي العالمي .

- وجود قاعدة صناعية مناسبة تعتمد إيران علي العديد من الصناعات المتقدمة تكنولوجيا في مجال

النفط و الكيماويات و الصناعة التعدينية و يمثل الإنتاج الصناعي حوالي 45.3 من الناتج الإجمالي

القومي لإيران

- و فرة الأراضي الصالحة للزراعة تصل مساحتها حوالي 22.6 مليون هكتار يزرع منها 14-15 هكتار

إلي جانب توافر المياه و يشارك القطاع الزراعي بحوالي 11 من الناتج القومي لإيران .

- قطاع الخدمات يعبر اكبر القطاعات التي تسهم في الناتج القومي الإجمالي و يصل التهام هذا القطاع

حوالي 43.7 كما تمثل الاستثمارات المؤكدة في المجالات المختلفة الخدمات حوالي 28.4 من الناتج

القومي .

¹ دينا عبد العزيز، "التنافس الإيراني التركي تجاه الترويج لنموذجها السياسي في المنطقة العربية بعد ثورات الربيع"، رؤية تركية في:

<http://rouyaturkiyyah.com/> تاريخ الاطلاع 2015/10/24

² صباح الموسوي و آخرون، المشروع الإيراني في المنطقة العربية و الإسلامية (الأردن: دار عمار للنشر و التوزيع، ط1 2013) ص 67

كما تعتمد إيران على القدرات البشرية تتوافر من خلالها الكوادر الفنية و العلمية القادرة علي إدارة الاقتصاد الوطني بمجالاته المختلفة و يمثل تعاونها مع روسيا و الصين و باكستان و دول آسيا الوسطي هدفا في بناء مجالات اقتصادية عديدة تدعم الاقتصاد الإيراني و تركز حلقات الحصار المفروضة عليه من العرب .¹

من خلال هذا نستنتج أن البناء الاقتصادي الإيراني يعتمد علي عائدات قطاع البترول و الغاز الطبيعي كما إن إيران تمتلك العديد من عناصر القوة الاقتصادية , و في هد الإطار نشير إلي أن إيران تمتلك -ثالث احتياطي من النفط داخل الأوبك و ثاني احتياطي عالمي من الغاز الطبيعي بعد روسيا الأمر الذي يزيد من الأهمية الإستراتيجية للدولة و يعزز م موقفها السياسي و يربط المصالح الإيرانية بمصالح العديد من القوي الدولية , و كذلك الانفراد بامتلاك الحديد العام و الكروم بين الدول الخليجية و الذي يمثل الركيزة الأساسية للتطور الصناعي .

-نعتبر اقتصاديات كل من الدول العربية و إيران من الاقتصاديات المتنافسة التي تكون نتيجة التعاون الاقتصادي بينهما ضعيفة ، و الجانبان يصدان سلعا أولية مثل النفط و بعض السلع الزراعية أو السلع الصناعية التقليدية، و الكيماويات، وغيرها و يستوردان العدد و الآلات و وسائل النقل ، بالإضافة إلى تكنولوجيا الصناعة و الاتصالات.

- فالعلاقات الاقتصادية لإيران مع الدول العربية نجدها أنها أخذت في النمو، و إن كانت الأرقام متواضعة و فيما يلي نشير إلى المرتكزات الاقتصادية للمشروع الإيراني في المنطقتين العربية الإسلامية تركز إيران في علاقاتها الاقتصادية على الصعيد العربي على دول بعينها الإمارات العربية، ثم سورية و لبنان و العراق و البحرين و الكويت، حيث استطاعت إيران أن تستفيد من الجوار الجغرافي مع دولة الإمارات و السياسات الاقتصادية ، الانفتاحية التي انتهجتها الإمارات على مدار السنوات الماضية

¹موضوعات سياسية عسكرية، تنامي الدور الإيراني و تأثيره علي الأمن القومي العربي. مقاتل الصحراء، "في: <http://www.moqatel.com> تاريخ الاطلاع: 2015/10/07

فزادت من الحضور البشري داخل الإمارات العربية فحسب البيانات المنشورة فإن الإيرانيين يستحوذون على نسبة 12% من مشترى الوحدات السكنية التي تعطى حق الإقامة لفترة طويلة في الإمارات . كما أن بيانات عام 2005 توضح أن عشرة آلاف شركة إيرانية أسست بدولة الإمارات، و أن عدد الأفراد الإيرانيين المقيمين بدولة الإمارات قد بلغ حتى ذلك التاريخ 450 ألف نسمة.

و نفس المنهج تمارسه إيران في كل من لبنان وسورية والعراق مستغلة في ذلك الأوضاع السياسية والأمنية غير المستقلة في هذه الدول إلا أن الملاحظ هو موجود قوي و موجه على الصعيد السياسي، وكذلك النشاط الاقتصادي لإيران داخل هذه الدول وإن كانت الأرقام المنشورة على الصعيد التجارة البنية لإيران مع هذه الدول لا تعكس حقيقة الواقع فالواردات الإيرانية مع العراق و لبنان وسورية، في عام 2010 كانت على التوالي من 93.7 مليون دولار، 16.3 مليون دولار، بينما كانت صادرات إيران للبنان 14.6 مليون دولار، وسورية 980 مليون دولار تحرص على إيران علي علاقاتها الاقتصادية مع الدول الإسلامية غير العربية أيضا، باعتبارها منفذ للخروج من العقوبات الاقتصادية، كما هو الحال مع تركيا واندونيسيا وماليزيا، وكذلك بقية الدول الإسلامية بأوروبا الشرقية باعتبار الامتداد الفارسي¹

الأدوات العسكرية

إن تقدير القوة العسكرية في إيران مهمة صعبة إلى حد بعيد، فالعديد من المشاريع و الإحصاءات تحاط بالسرية، و لا يكشف عنها إلا بعد اكتمالها، فإيران معروفة بالغموض و الإبهام في الميدان الأمني و العسكري، فلقد ركزت إيران منذ القديم إلى تطوير قدراتها العسكرية و هذا سواء من الناحية التقليدية و الغير تقليدية (الملف النووي).

يعتبر الوالي الفقيه (على خامنئي) القائد الأعلى للقوات المسلحة في إيران و هو في نفس الوقت القائد العام للقوات المسلحة و تنقسم القوات العسكرية الإيرانية إلى ثلاث مكونات رئيسية هي

¹ عبد الله، النفيسي و آخرون .المشروع الإيراني في المنطقة العربية و الإسلامية، مرجع سابق، ص 46 48

- القوات النظامية:

و تشمل أفرغ القوات المسلحة الرئيسية في الجيش (القوات البرية)، و القوات البحرية، و القوات الجوية، و قوات الدفاع الجوي. و وظيفتها تتمثل في الدفاع عن الدولة وحدودها في مواجهة أي تهديدات خارجية.

الحرس الثوري الإسلامي (البازدران).

المسؤول عن حماية نظام الحكم الديني و الدفاع عن الثورة الخمينية و يتكون من وحدات مشاة محملة على مركبات موزعة على المحافظات الإيرانية، و يوجد ضمنه فيلق القدس المسؤول عن العمليات الخارجية في الدول الأخرى .

قوات حفظ القانون (الباستيج)

مسئولة عن الدفاع عن الحدود و مكافحة الشعب و الأمن الداخلي، و تتبع رسمياً وزارة الداخلية، و تلعب دوراً أساسياً في إخماد القوي المعارضة للنظام.¹

-أما فيما يخص القوة العسكرية التي تحدثنا عنها في الأول نجد أن الحرس الثوري له تأثير كبير و مكانة في سياسة إيران العسكرية حيث تشكل بعد انتصار الثورة الإيرانية عام 1979 على خليفة حماية أهدافها و منع تكرار انقلاب عام 1953، الذي أجهض ثورة مصدق آنذاك و حماية الجمهورية و الحفاظ على "الثورة الإسلامية" و إيجاد جيش ثوري مواز للجيش الإيراني، الذي كان يعتقد أن الكثير من ضباط لم يتخلوا عن ولائهم للشاه، و يدور الهدف الرئيسي من إنشاء الحرس حول جميع القوات العسكرية المختلفة، التي نشأت بعد الثورة في بنية واحدة موالية للنظام، و تصدير الثورة و حمايتها حسبما وضعها الخميني. و قد أضيفت إليه مهمات أخرى أهمها دراسة المناطق الحدودية الحساسة و المؤسسات السرية، و حماية مضيق هرمز و منع التهريب عبر الحدود و تطوير نظم الصواريخ الإيرانية.

¹ علي عبد الرحيم. "التحرير الاستراتيجي للقوة العسكرية الإيرانية" البوابة نيوز، (4-10)، (1/ 05 /2013) في: <http://www.albawabhnews.com/41085> تاريخ الاطلاع 2015/10/11

في سبتمبر 2008، اتخذ المرشد الأعلى خامنئي قرار بتحويل مسؤولية أمن الخليج من قوات البحرية التابعة للجيش الإيراني النظامي، إلى قوات الحرس الثوري للدفاع عن الخليج ضد أي هجوم أمريكي محتمل و بجهود الحرس الثوري نجحت إيران في تشكيل الهلال الشيعي انظر الذي يمتد من إيران إلى شرق المتوسط مرورا بالعراق، مع تسلله إلى اليمن حيث الحوثيين و في مملكة البحرين و المنطقة الشرقية في السعودية، بهدف تشكيل قوة إقليمية جديدة يمكنها تغيير التوازن المذهبي في المنطقة، وبما يسمح بتسيّد إيران و هي تخوض منافسة شرسة مع قوة سنية في المنطقة لتوسيع نفوذها، و بناء شراكات مع الحكومات المتعاونة معها مثل النظام السوري، و حكومة المالكي في العراق، والمنظمات العربية و الإسلامية المعارضة لأنظمة بلادها كالجهاد الإسلامي و حركة حماس.

و بحسب العديد من التقارير ذات المصادقية فإن قوات الحرس الثوري شاركت في العديد من الأعمال الإرهابية في الجوار الإقليمي لإيران، و حتى في الدولة العربية، و كان واحد من القضايا الحاسمة التي كشفت عنها وزارة الخارجية الأمريكية بصدّد تجدد ملحوظ حول رعاية إيران بالإرهاب، من خلال الحرس الثوري و تحديد فيلق القدس الذي ابتدأ حضوره جليا في العراق و سوريا و على هذا الأساس ينطلق مبدأ تصدير الثورة الإسلامية من المادة 11 من الدستور الإيراني، و الذي يحض الحكومة على تحقيق الوحدة، مع الدول الإسلامية الأخرى لإقامة نظام إسلامي عالمي، بدلا من النظام العالمي القائم، لتحقيق رغبة رجال الدين في تصدير الثورة و تطبيق نموذج الثوري على دول المنطقة و العمل على دعم مكانها الإقليمية، من خلال أدوات ضغط مؤثرة، من بينها حزب الله في لبنان¹

السلح النووي لقد قامت إيران بالتركيز على تطوير قدراتها في إنتاج الأسلحة النووية إذ أن الدروس التي خرجت بها إيران من جراء حربها مع العراق حفزتها إلى التعزيز من إمكاناتها العسكرية، خاصة بعد انتهاء

¹ علي عبد الرحمن, مرجع سابق

التحالف الأمريكي - الإيراني عقب الثورة الإيرانية، والعزلة التي فرضها الغرب على إيران. كما أن الهجمات الصاروخية والكيميائية التي تعرضت لها إيران من العراق دفعت القادة الإيرانيين للتفكير في ضرورة امتلاك أسلحة دمار شامل، يضاف إلى ذلك دوافع مرتبطة بالسياق الداخلي في إيران، والتي تتمثل بالأساس في تناقص شرعية النظام الإيراني، نتيجة لسياساته السلطوية، والخلل الاقتصادي، وغياب الشفافية والفساد، إلى الحد الذي أصبح معه نجاح النظام في استكمال البرنامج النووي بمثابة استرداد لشرعيتها أن كافة هذه العوامل توضح أن امتلاك السلاح النووي ليس مجرد مشروع علمي، أو رغبة من إيران لزيادة قوتها، وإنما هو جزء من الصراع التاريخي بينها وبين الولايات المتحدة، وهدفها في البقاء هي مواجهة التحديات الداخلية والخارجية، وردع أي هجوم محتمل عليها، سواء من الولايات المتحدة، أو إسرائيل، أو أي قوى أخرى¹

استنتاج الفصل

نستنتج من خلال هذا الفصل أن الإستراتيجية الأمريكية و الإيرانية تسعى لتحقيق أهداف أمنية و اقتصادية بالدرجة الأولى فالولايات المتحدة الأمريكية تسعى لل حفاظ علي الأمن القومي الأمريكي و حماية مصالحها الحيوية (مصالحها الاقتصادية ضمان تدفق النفط و ضمانها في عملية استخراجها) لضمان مصالحها في منطقة الشرق الأوسط روجت لمشاريع إصلاحية ديمقراطية تتطوي علي أهداف سياسية اقتصادية أمنية إنما تصب في تحقيق مصالحها القومية العليا و نزوعها نحو الإمبراطورية و الهيمنة علي العالم كله. أما إيران تسعى إلي تحقيق استعادة مكانتها الإقليمية في بناء إمبراطورية إسلامية تحقيق مصالحها القومية و الاقتصادية حيث قامت علي محورين المشروع الإيراني و منظورها لأمن الخليج للسيطرة و التأثير عليه من اجل فرض أيديولوجيتها القائمة على المبادئ الشيعية .

¹ "هل تتغير السياسة الإيرانية في المنطقة إذا امتلكت القنبلة النووية"، ان لايت برس؟ (14 سبتمبر 2013، الساعة 16: 9) في <http://en.inlightpress.com/en> تاريخ الاطلاع: 2015/10/19

الفصل الثاني:
الشرق الأوسط وفق
الرؤية الأمريكية
و الإيرانية

1) الفصل الثاني: الشرق الأوسط وفق الرؤية الأمريكية و الإيرانية

المبحث الأول: الشرق الأوسط الكبير وفق الرؤية الأمريكية

المطلب الأول: أبعاد الشرق الأوسط الكبير

إن طرح الولايات المتحدة الأمريكية الشرق الأوسط الكبير ،الذي يتمشى مع اتجاه السياسة الأمريكية المتزايد نحو جعل قضايا الديمقراطية والحريات السياسية محورا أساسيا في إستراتيجيتها الخارجية عموماً، وتجاه منطقة الشرق الأوسط بوجه خاص. وتتمثل الدوافع وراء طرح المبادرة الأمريكية الجديدة في عدة اعتبارات، يرتبط أغلبها بالتطورات المتلاحقة في المنطقة، وخاصة تعثر المشروع الأمريكي في العراق، من ناحية تأخر نقل السلطة، واستمرار تدهور الوضع الأمني، واحتدام التنافس بين القوى والتيارات المختلفة في العراق على أساس طائفي بدرجة متزايدة بين الشيعة والأكراد والسنة، وتزامن هذه التطورات مع الاعترافات المرتبطة بالحملة الانتخابية الأمريكية، وكل هذا على خلفية تكريس النظرة الأمريكية تجاه المنطقة، التي تقوم على الربط بين الإرهاب وإخفاق الدول العربية في جهود الإصلاح السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي طرح الولايات المتحدة مبادرة طموحة في هذا الشأن، تتماشى مع اتجاه السياسة الأمريكية المتزايد نحو جعل قضايا الديمقراطية والحريات السياسية محورا أساسيا في إستراتيجيتها الخارجية عموماً، وتجاه منطقة الشرق الأوسط بوجه خاص. وتتمثل الدوافع وراء طرح المبادرة الأمريكية الجديدة في عدة اعتبارات، يرتبط أغلبها بالتطورات المتلاحقة في المنطقة، وخاصة ، وتستطيع أن تلعب بأوراق سياسية وعرقية وغيرها متى أرادت ذلك لتحقيق أطماعها ومشاريعها التوسعية، و لقد اتخذت عدة أبعاد و تأتي كالاتي:

أ. البعد المجتمعي

تعدد المخاطر المرتبطة بأوضاع التعددية الدينية والمذهبية والعرقية والطائفية في الدول لعربية في ظل ارتباطها بعدد من الأبعاد و الاعترافات و نزوع بعض القوي السياسية إلي محاولة إقصاء

بعض القوي الأخرى, واستخدام آليات من شأنها ترسيخ التوترات و الانقسامات ليس لتسويتها, و في ظل

هذه الاعتبارات تأتي أهمية التوترات الطائفية في المنطقة علي الإستراتيجية الأمريكية¹

يعتبر البعد الاجتماعي للإستراتيجية الأمريكية الجديدة في الشرق الأوسط الجديد, كما هو مطروح أمريكا

وهذا الوجه هو الذي يثير المذابح السياسية والفكرية و الثقافية في المنطقة, وخصوصا في العراق وسوريا

لأن البني الثقافية بما هي بني أيديولوجية لا يمكن لها استيعاب أن هنالك: مساحة داخل هذا الوجه

قاطع فيها مصالح شعوب المنطقة مع المصالح الأمريكية², و هي ترتبط بتغيير تقاليد الأمة العربية و

الإسلامية و ثقافتها فان التقاليد و الأخلاق العربية تعد جامدة , في نظرهم, و لكنها في الواقع ممانعة و

تشكل تحديا لهم, عدا عن كونها حصيلة الحضارة العربية الإسلامية. مما دفع الأمريكان ووسائل الإعلام

العربية و الأمريكية المطالبة بتغيير هذه الثقافة, و انطلاقا من الأسس الأولى للمبادرة الأمريكية هو تغيير

الثقافة العربية الإسلامية الراضة للاحتلال الأمريكي و الإسرائيلي و استبدالها بثقافة ترضي بقبولها و

قبول الكيان الإسرائيلي لان المجتمع العربي لا لن يحدث تغيير ما دامت أمريكا تساند إسرائيل لذلك تزي

الولايات المتحدة الأمريكية انه لا بد من تغيير جوهر فكر الشعوب العربية و ثقافتهم³

يتضمن مشروع حدود الدم تقسيم العراق إلى ثلاثة كيانات: شيعية في الجنوب، وكردية في الشمال وسنية

في الوسط، وتقسيم سوريا إلى دولة علوية على ساحل البحر الأبيض، ودولة سنية في حلب، وأخرى حول

دمشق، ودولة الدروز في الجولان، وتقسيم مصر إلى دولة سنية وأخرى قبطية في الشمال، ودولة النوبة

وعاصمتها أسوان، ودولة للبدو في سيناء، ودولة في شمال سيناء بعد ضم غزة. وإعادة ترسيم شمال

إفريقيا إلى سبع دول طائفية، منها مثلا دولة البربر، ودولة البوليساريو، ودولة الأمازيغ، وهكذا. أما

¹ عصام عبد الشافي, "معضلة الثورات خريطة التوترات الطائفية في دول الربيع العربي", مقال, العدد(3229), الصادر يوم 26 أوت (2012) في: http://www.albasrah.net/ar_articles_2007/0307/mukht_300307.htm تاريخ الاطلاع: 2015/10/25

² غسان المفلح, "أمريكا في الشرق الأوسط", الحوار المتمدن, العدد(1353), الصادرة يوم (20 أكتوبر 2005) في: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=48377> تاريخ الاطلاع: 2015/10/28

³ دياب المخادمة, العرب و العولمة و ثقافتهم, (مسقط: جامعة السلطان قابوس, 1999) ص264

المخطط لمنطقة الخليج والجزيرة العربية فيشمل إلغاء الدول القائمة وإعادة تقسيمها إلى ثلاث دويلات: دولة الإحساء الشيعية (تضم قطر والبحرين والكويت والإمارات وعمان)، ودولة نجد السنية، ودولة الحجاز السنية. إن تفتيت المسلمين وتحويلهم عن مفهوم الأمة الواحدة إلى طوائف وقوميات متناحرة، هو ما يراهن عليه الغرب لمنع انبثاق مشروع الخلافة الراشدة على منهاج النبوة أو تأخيرها على أقل تقدير. وهو يسير في مشروع التفتيت ببطء ليكون سلسا ضمن أسلوب "التقسيم الناعم"، إذ ليس بالضرورة أن يكون هذا التقسيم سريعا أو معلنا في البداية، بل تتصاعد وتيرته مع تزايد الحروب، ومن خلال العمل المسلح الذي تتخبط به الجماعات والتنظيمات المسلحة أو الطوائف أو الأقليات، وينتج عنه نشوء "شبه دول" ككيانات (دون كيان الدولة)، وهو ما نلاحظه اليوم في كيانات مشوهة مثل "الدولة الإسلامية"، وفي التمدد الحوثي في اليمن، وفي إعادة التموضع العلوي في الساحل السوري¹.

إن الولايات المتحدة الأمريكية تعمل على طمس الثقافة العربية والإسلامية بما فيها من قيم وعادات وتقاليد ومعتقدات وإحاطة العرب بالثقافة الغربية التي لا تنطبق على المجتمعات العربية من أجل تحقيق ما تريده الولايات المتحدة الأمريكية من سياستها في الشرق الأوسط.

ب. البعد الجغرافي

إن الدلالة الأمريكية المبكرة على حيوية الموقع الجيوستراتيجي للشرق الأوسط قد ظهر في تصريح أدلى به الفريد مهان القيادي في البحرية الأمريكية الذي ترجع إليه، التوصيفات الأولى لمنطقة الشرق الأوسط الذي جاع فيه، إن الشرق الأوسط سواء كمفهوم استراتيجي أم كموقع على الحدود الجنوبية للبحر المتوسط و آسيا هو مسرح المواجهة الإستراتيجية بين القوي المتصارعة.

¹ ماهر الجعبري، "خرائط الشرق الأوسط الجديد و خطوط الطائفية و المذهبية و القومية"، جريدة سياسية أسبوعية، العدد الأول، الصادرة يوم (1 سبتمبر 2015) في: <http://www.alraiah.net/index.php/> تاريخ الاطلاع: 2015/10/30

يعتبر إقليم الشرق الأوسط كإقليم جغرافي يتوسط دائرة تضم القارات الثلاثة آسيا و أفريقيا و اوروبا التي يعيش فيها أكثر من ثلاثة أرباع سكان الكرة الأرضية و فيه تتضارب المصالح السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية, تشكل هذه الرقعة الجغرافية بالنسبة للخطاب الأمريكي وحدة جيوسياسية واضحة و إن تضمنت أكثر من منطقتين متميزتين هما جوار إسرائيل و الخليج النفطي و تختلف كل واحدة منها من حيث وظيفتها الجيو- سياسية و الجيو- عسكرية اد تتمتع هذه المنطقة بعاملين أكثر بروزا الأول جغرافي و الثاني اقتصادي سياسي و امني هذه العوامل تشكل أهمية خاصة للولايات المتحدة الأمريكية, حيث تتداخل الدوائر الثلاثة فيما بينها الولي تمثل قلب الشرق الأوسط, و المجال الحيوي, و تضم العراق, سوريا, لبنان, الأردن, فلسطين, و مصر الثانية فتمثل السعودية, السودان ليبيا إيران تركيا أما الدائرة الثالثة فتمثل النطاق الثالث بلاد المغرب العربي تونس, الجزائر, المغرب, موريتانيا, و هناك أيضا امتداد يضم شبه الجزيرة العربية و تشمل اليمن الكويت, قطر, البحرين, الإمارات و سلطة عمان.¹

ج. البعد النظامي

إن بروز الولايات المتحدة الأمريكية علي قمة النظام الدولي و محاولة تعميم ثقافتها الليبرالية علي العالم الذي يمجّد للديمقراطية الليبرالية, التي تطغي ملامحها علي النظام العربي الذي تأثر بمتغيرات النظام الدولي بسبب موقعه الجغرافي و المصالح الحيوية للقوي الكبرى .

تهدف الإستراتيجية الأميركية إلى تنظيم علاقتها بالوطن العربي، من خلال إقامة نظام مستقر قوامه الهيمنة الأميركية - الإسرائيلية على المنطقة، وتغييب الأمن القومي العربي بتدمير مفهومه وبنية و ثمة أدبيات غربية كثيرة تزخر بهذه الأفكار. ولعل مقالة برنارد لويس تعبر خير تعبير عن جوهر المشروع أمريكي القائم على "التخلي الرسمي عن حلم القومية الذي طال تقديسه، والمتعلق بدولة عربية موحدة، أو حتى بكتلة سياسية متماسكة". ويجعل هذا الخبير الأمريكي الوطن العربي ماثلاً لحالة أميركا اللاتينية،

¹حسين حافيظ وهيب, "استراتيجية الإدارة الأمريكية الجديدة إزاء الشرق الأوسط", دراسات دولية. العدد (السابع و الأربعون), ص.ص 58 59

حيث تتراكم مجموعة من الدول، تجمعها لغة واحدة وثقافة مشتركة ودين واحد، دون أن تجمعها سياسة مشتركة¹.

إن الشرق الأوسط الكبير ما هو إلا محل اختبار للمشروع الصهيوني لإعادة تشكيل البيئة الداخلية للدول الشرق الأوسطية بمعنى تقسيم الدولة القطرية إلى أقطار متعددة و متناحرة فيما بينها و خلق الجو لإسرائيل للتمدد و التطور و من أهم أبعاد هذه السياسة تفتيت النظام الإقليمي العربي و استبداله بنظام شرق أوسط جديد ينسجم و متطلبات المشروع الشرق أوسطي يتصف بالتبعية للولايات المتحدة الأمريكية و هذا يعني التغيير الكلي في بنية النظام.²

(2) المطلب الثاني: أهداف الشرق الأوسط الكبير

استغلت الولايات المتحدة الأمريكية هجمات 11 سبتمبر 2001، العدوان علي العراق و احتلاله، لان تفرض تصوراتها عما أسمته الشرق الأوسط الكبير و الذي يقوم علي إعادة صياغة كاملة للخريطة الجيو-استراتيجية للوطن العربي تتضمن إجهاز ما ما تبقى من النظام الإقليمي العربي و العمل علي طمس المقومات الثقافية، الحضارية للوطن العربي عبر تدويبه في نطاق استراتيجي أوسع يمتد من بحر قزوين شمالا و القوقاز شمالا و شرقا إلي المغرب غربا³

تهدف الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط إلي خلق منطقة تتلاءم مع مصالحها لان افتقار المنطقة لأي عنصر قد يؤدي إلي تهديد المصالح القومية للولايات المتحدة الأمريكية و الذي يعد الإرهاب التهديد الأول لولايا المتحدة الأمريكية الذي يستحل مقاومته ,

¹ خلدون عدرة، "المشروع الصهيوني الأمريكي و تداعياته علي الوطن العربي"، مجلة جامعة دمشق، العدد (الأول)، المجلد (31) ص235 في:

<http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/law/images/stories/1-2015/ar/217-254.pdf>
تاريخ الاطلاع: 2015/10/27.

² ابراهيم درويش، "القضية الفلسطينية و الوضع الدولي" شؤون الأوسط، العدد (123)، (2006)، ص 208 .

³ عبد القادر رزيق ، المخادمي مشروع الشرق الأوسط الكبير "الحقائق والأهداف و التداعيات". (الجزائر:الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2005) ص49 .

و بناءا عليه مهدت عمقت هجمات 11 سبتمبر علي الإحساس بعدم الأمان حيال الإرهاب مما أدي إلي زيادة التحالف الأمريكي و الإسرائيلي لان وجود إسرائيل في المنطقة يمثل الحليف الأفضل لحماية المصالح الأمريكية في المنطقة و يحقق لها هدف امني ¹. إن هدف الإستراتيجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط, مبنية علي عدة ثوابت لا يمكن إن تتخلي عنها أمريكا لأنها تمس المصالح الأمريكية و هي متمثلة في

- **ضمان تدفق النفط** تحتل مسألة تأمين مصادر الطاقة ولا سيما النفط والغاز الطبيعي جانبا كبيرا من اهتمامات الدول الصناعية الكبرى، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، إذ يشكل النفط إحدى أهم ركائز سياستها الخارجية، نظرا لما يشكله من مصلحة أساسية بسبب وجوده باحتياطات ضخمة ومؤكدة، سهولة الاكتشاف، ومنخفضة التكاليف مقارنة بمصادر الطاقة أخرى إن سعي دول العالم لا سيما القوى الصناعية الكبرى للحصول علي المواد الأولية يعد هدفا مهما بالنسبة لها . تعد منطقة الخليج العربي من المناطق الحيوية بالنسبة للدول الغربية عموما ت و للولايات المتحدة خصوصا نظرا لأهميتها النفطية تعد المنطقة أهم وأكبر مستودع نفطي في العالم بامتلاكها أكثر من ثلثي الاحتياطات النفطية العالمية، تلك السلعة التي يتوقف عليها النمو الاقتصادي العالمي²

-**ضمان امن و سلامة إسرائيل** فمشروع الشرق الأوسط الكبير الذي يجسد الأبعاد الحقيقية للمشروع الإمبراطوري الأمريكي اعتمد بصفة أساسية علي الدور الإسرائيلي، حتى الحرب علي العراق واحتلاله، التي اعتبرت المدخل الحقيقي لفرض نظام الشرق الأوسط الكبير على أنقاض النظام العربي، كانت إسرائيل ضمن أهدافه الأساسية إن لم تكن الهدف الأساسي، بشهادة كثيرين من أبرز السياسيين والعسكريين الأمريكيين. فقد كشف **ارنست هولنجر**، في كلمة ألقاها أمام مجلس الشيوخ الأمريكي، أن

¹ قاسي محمد عبد، "إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط" منذ عام (2001)

² سليم كاطع علي، "النفط في التوجه الأمريكي تجاه الشرق الأوسط" دراسات دولية، العدد (57) ص137 في:

<http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&ald=98254> تاريخ الاطلاع: 2015/11/02

الحرب علي العراق كانت خدمة لصديقتنا إسرائيل، وقال: "إنني أتحدى أي سيناتور يقول لنا ما الذي فعله في العراق؟ وأي سياسة نتبناها هناك؟ الكل هنا يعلم أننا كنا نريد فحسب ضمان أمن صديقتنا إسرائيل"، المعني نفسه ورد علي لسان الجنرال الأمريكي المتقاعد انتوني زيني القائد السابق للقيادة المركزية الأمريكية التي تضع وتنفذ الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، لكن الجنرال انتوني زيني لم يكتف بذلك، فقد اعتبره السبب الأساسي لفشل المشروع الأمريكي في العراق والشرق الأوسط. ففي مقابلة مع شبكة الأخبار الأمريكية "سي بي اس" ضمن برنامج "60 دقيقة" اتهم الجنرال زيني إدارة الرئيس جورج بوش بأنها شنت حربا علي العراق من أجل مساعدة إسرائيل، وقال إن المحافظين الجدد في هذه الإدارة الذين خطفوا السياسة الخارجية الأمريكية - علي حد قوله، رأوا في غزو العراق وسيلة لاستقرار الوضع في الشرق الأوسط ولمساعدة إسرائيل، ولكن النتائج جاءت معاكسة فقد لحق ضرر بالغ بفعالية وصديقة السياسة الأمريكية في المنطقة. كل هذا المخاض الذي بدأ يتدرج في 2011 ونهاية 2010، كان الهدف منه الوصول إلى دول الخليج، وتحديداً السعودية، بإحداث الفوضى في مصر، من بعدها يُمكن الأمريكان حلفاءهم الشيعة من البحرين، فتتم محاصرة السعودية من مصر من جهة، والبحرين من جهة أخرى.¹

نستنتج من خلال ما سبق إن أهداف الأمريكية في الشرق الأوسط تتمثل في ضمان تدفق النفط، ضمان امن و سلامة إسرائيل، ضمان امن و سلامة الدول العربية الحليفة مع أمريكا (دول الخليج)، عدم السماح للدول الغير حليفة بامتلاك السلاح النووي و غيره من سلاح الدمار الشامل

¹ "الشرق الأوسط... مقبرة المخططات الأمريكية" أخبار فرس، (26ماي2015)في: <http://fpnp.net/site/news/58244> تاريخ الاطلاع: 2015/11/03

د. المبحث الثاني: الشرق الأوسط الإسلامي وفق الرؤية الإيرانية .

3) المطلب الأول : ابعاد الشرق الأوسط الإسلامي

هـ. البعد المجتمعي

تأتي سياسة تغيير التركيبة السكانية للمدن العربية في المنطقة ضمن إطار مخطط إيران التوسعي لاستكمال رسم خارطة جديدة للشرق الأوسط ولتنفيذ مخطتها تعتمد إيران على عدة أمور من أجل تغيير البعد المجتمعي في المنطقة فهي تحاول جاهدة أن تستغل نقاط ضعف المجتمعات في منطقة الشرق الأوسط لأجل تمرير مشروعها فهي تقوم على الخيار الديني الطائفي فهي تقوم بتوليد الضغينة وتبني لنهج الثأر والانتقام لتحقيق مفاهيمها العقائدية الطائفية وتقوم بخلق أزمات وصراعات داخلية دينية من أجل إضعاف وتمزيق وتفكيك الدول العربية والإسلامية وهذا الخيار وضعته إيران من أجل تنفيذ إستراتيجيتها في منطقة الشرق الأوسط¹

كما قامت إيران باجتذاب فئات إسلامية من خلال التركيز على القضايا العربية كقضية إسلامية من خلال تقديم نفسها كدولة إسلامية تدافع على قضايا المسلمين ومستضعفيهم فاستغلال القضية الفلسطينية وكذلك التركيز على شعارات المعاداة على إسرائيل ودعم حزب الله في لبنان كما اجتذبت فئات واسعة من اليساريين من خلال تقديم إيران لنفسها كدولة ثورية تواجه الامبريالية العالمية المتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية والغرب ، كما استغلت إيران مرتكزها العقائدي في التشييع وسيلة تدخل بها الدول العربية والإسلامية فما حصل من حروب صفوية عثمانية وما تقوم به اليوم في العراق ودول منطقة الخليج العربي وبلاد الشام يظهر مادي استغلال السلطة الإيرانية لهذا المرتكز فهي تعامل الأقليات الأخرى بمنطلق قومي عنصري وطائفي حيث ترى في الفكر الإسلامي السني مشروع تخريب وفي الغربي عدو

¹ علاء ابراهيم حبيب، "إيران تهدد التركيبة السكانية في دول الخليج" أخبار الخليج (أكتوبر 2010) في :
<http://www.akhbar-alkhaleej.com/13712/article/46640.html> تاريخ الاطلاع: 2015/11/03

ثقافيا وتاريخيا لا يوثق به وفي التعامل الخارجي يقوم على استغلال عواطف الشيعي عربيا كان أو

أعجميا تحاول ربطه بإيران من خلال الخطاب الطائفي المبني على العاطفة¹

و. البعد الجغرافي

تحضي إيران بأهمية إستراتيجية باعتبارها واقعة في منطقة تعد من بين أهم الأقاليم الإستراتيجية في العالم و نظرا لموقعها المميز في نقطة اتصال بين ثلاث مجالات أسيوية (غرب آسيا و وسط آسيا و جنوب آسيا) فضلا عن ذلك لما تتمتع به هذه المنطقة من مزايا إستراتيجية شاملة لوقوعها في طرق موارد التجارة الدولية و الثورات النفطية و لامتلاكها مقومات أساسية تؤهلها لأداء دور إقليمي بارز و لتعزيز مكانتها الإقليمية.

فإن إدراك إيران لأهميتها الإستراتيجية، مصدر عمق لارتباط تاريخها الوثيق بثقافتها الفكرية، باعتبارها ذات إرث ثقافي و حضاري فضلا عن تراثها الغني، مما يمنحها القدرة على المناورة في العديد من المناطق و الاستقرار في مركز الأحداث، و يمكن أن تلعب دورا حاسما في سياستها اتجاه بلدان المنطقة، المجاورة لحدودها لدول الخليج العربي، العراق، و تركيا ، باكستان، و القرن الإفريقي، و تمثل تبنيتها إستراتيجية متعددة الأطراف في بناء علاقتها الإقليمية خيارا من أجل توسيع التعاون الثنائي و الإقليمي و العالمي، و يكتسب ذلك أهمية أكبر إذا أخذنا بالحسبان الأهمية لتاريخها و حضارتها القديمة، لذلك وجدت إيران نفسها ساحة جذب و تأثير ثقافية نحو العالم الإسلامي و من هنا رأت إيران في نفسها على الدوام، أكثر من أي بلد آخر، المهيمن الطبيعي على جيرانه يتحلى الإيرانيون عبر الأجيال بحسب منفرد بتاريخهم و عظمة حضارتهم و نلاحظ حس و تقدير لذات و النظرة المبالغة إلى إيران إذ يؤمن الإيرانيون بالنظر إلى تاريخهم و عظمة حضارتهم، بوجود امتلاك بلدهما الريادة الإقليمية.

¹ صباح موساوي و آخرون، المشروع الإيراني في المنطقة العربية، مرجع سابق، ص 10

كما كشف غزو و احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية عام 2003 الاتجاهات الجديدة

للاستراتيجية الإيرانية محاولة بذلك الاستفادة من غياب الموازي الإقليمي لها محاولة بذلك تعريف دورها

الجديد و مصالحها في المنطقة و الاعتراف بها كقوة إقليمية

كما نجد تصريح " حامد زهري " مسؤول حكومي سابق يقول " إن إيران هي بالفعل قوة عظمى في

المنطقة و إنها احتلت المكانة الصحيحة و لا مجال العودة إلى الوراء " و هذا ما ردهه محسن رضائي

بقوله " لما لا تكون إيران حامل راية السلام و التنمية "

و لعل أبرز دلالات تنامي المكانة الإقليمية لإيران سعيها المتواصل و الحثيث نحو تجنبها لأية توترات

مع مجموع الدول المحاذية لها و ميل إيران لتصالح تدريجي مع البيئة الدولية. فنلاحظ أن التغيير في

إستراتيجية إيران، ناتج عن تغيير المدركات لأسباب خاصة بتحولات يشهدها النظام الإيراني، فقد كتب

الرئيس الإيراني "حسن روحاني" في مقاله الذي نشرته جريدة "واشنطن بوست" مؤخر عن تطور مكانة

إيران قائلاً " إن ما تحاول إيران فعله اليوم، هو تحويل التهديد الذي يحيط بها من كل جانب إلى فرص،

و توظف لأجل ذلك التنافس و التعاون في ساحات الصراع المتعددة التي باتت إيران لاعبا رئيسيا فيها.

و لا نعدو الساحة السورية أن تكون قطعة شطرنج تحذو فيها إيران حذو روسيا، لتمارس استعراضا للقوة

و النفوذ، مع تحذيرنا عم بتبعات تجاوزها في ترتيبات حل الأزمة".

و من خلال كل هذا إيران تسعى نحو إعادة بناء دورها الإقليمي مستغلة جملة من المتغيرات التي شهدتها

المنطقة و استغلال ثقلها الجيوبولتيكي لفرض مكانتها كقوة إقليمية . حيث بات واضحا إن التحرك

الإيراني الجديد تجاه جوارها الإقليمي جاء نتيجة حالة الفراغ في القوة، و لاعتبارات إستراتيجية من خلال

سعيها للحفاظ على أمنها و بناء دورها الجديد في المنطقة¹

¹ فراس عباس " الرؤية الإيرانية لأهميتها الإستراتيجية و مكانتها الإقليمية "مركز حمو رابي في:

http://hcrsiraq.org/313 تاريخ الاطلاع:2015/11/03

ز. البعد النظامي

نؤمن قيادة جمهورية إيران الإسلامية أن إيران الإسلامية أن إيران تلعب دور رئيسيا في شؤون العالم بوصفها الحامل القياسي للإسلام الثوري و الحارس للمسلمين المضطهدين في كل مكان، و عليه فإنهم يعتقدون أن مصير الأمة يعتمد على قدرة إيران على تحويل نفسها إلى قوة عالمية بمقدورها الدفاع عن مصالح تلك الأمة و دفعها للأمام ، و يقود هذا التصور أيضا طهران لدعم الحركات الإسلامية الراديكالية عبرا أنحاء الشرق الأوسط لتقويض النفوذ الأمريكي في المنطقة و إعادة تشكيل البيئة الدولية بطريقة موائمة للمصالح الإيرانية، و صقل المقدرات الإسلامية الثورية للنظام داخليا و خارجيا.¹

كما تؤمن من قيادة جمهورية إيران الإسلامية بأن إيران هي القوة المهيمنة في الخليج و في منطقة الشرق الأوسط و هذا بفضل موقعها الجغرافي و الطبيعة السكانية و الموارد الطبيعية التي تزخر بها و بالعودة إلى المشروعات و النظريات التي قامت بها إيران من أجل توسعها في المنطقة نجد "نظرية أم القرى" التي تعطى لإيران في العالم الإسلامي نوع من القدسية حيث تعتبرها أم القرى و أن و احد الدفاع عنها يعلو أي مصلحة، كما يعطى أهمية قصوى لموقع إيراني الجيوبولتيكي في السياسة الخارجية من أجل تحقيق التمدد الإقليمي ، و فرض الهيمنة، حيث يؤكد محمد جواد لاريجاني في نقطة التوسع الإقليمي على أن إيران لا تحد حدودها الجغرافية من سورها، إذ لا دولة باستثناء إيران باستطاعتها قيادة العالم الإسلامي و هذه لحظة تاريخية لتحقيق ذلك²

فهذه النظرية التي طرحها لاريجاني في كتابه " مقولات في الإستراتيجية الوطنية" تعبر عن السياسة الخارجية التوسعية الإيرانية في الدول العربية و الإسلامية و من أهم بنود تلك النظرية المعلن منها ما يلي:

¹ "الثقافة الإستراتيجية لجمهورية إيران الإسلامية - دلالات عملياتية و سياسية"، معهد واشنطن (31 أوت 2011) في:

www.washingtoninstitute.org/.../the-strategic-culture-2015/11/04 تاريخ الاطلاع:

² صباح موسوي و آخرون، المشروع الإيراني في المنطقة العربية و الإسلامية، مرجع سابق ص 62

إن إيران ممثلة بـ "قم و طهران " مركز عليها مسؤولية وواجبات تجاه العالم الإسلامي في أن يخضع الجميع لولاية الفقيه و إن تصبح قم (إيران) هي أم القرى، أي هي دار الإسلام.

إن ولاية الفقيه في معتقدتهم ركن من أركان الإسلام يسبق في لأهميته أركان الإسلام الخمسة، يجب الالتزام بها ، كما يحرم الخروج على ولاية الفقيه بأي حال من الأحوال.

إن نظرية أم القرى الإيرانية تقبل بالحدود السياسية القائمة حالياً لأنها مجبرة على ذلك لكنها تعمل بكل أوتيت من قوة من أجل إزالة تلك الحدود حتى لو أدى ذلك إلي استخدام القوة في الوقت المناسب.

و هناك هدفان مترادفان هما المحافظة على أم القرى، و تحقيق مقولة تصدير الثورة الإيرانية¹

(4) المطلب الثاني: أهداف الشرق الأوسط الإسلامي

-تهدف الرؤية الإيرانية لهذا الشرق الإسلامي إلى بث التشيع، و محاولة سحب المذاهب

الشيعية الأخرى الزيدية و العلوية تحديداً، إلى الإثني عشري المنبع في إيران، و دعم الشيعة العرب و ربطهم بولاية الفقيه، و محاولة إقامة " هلال شيعي في المنطقة العربية، يبدأ من العراق و ينتهي في جنوب لبنان، إضافة إلى تطويق المملكة العربية السعودية بحزام من الأزمات ذات الطابع المذهبي، لاسيما في العراق و اليمن و البحرين، كما تهدف إلى مد النفوذ، و منع قيام جبهة عربية ضد إيران و محاولة تطويق الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة.

تهدف إلى تحويل إيران إلى قوة اقتصادية، من خلال استفادة أكبر من مصادر الطاقة و بناء أحلاف اقتصادية في المنطقة²

-كما تهدف إلى الحفاظ على الطابع الرسمي للنظام الإيراني و على موقع إيران في العالم الإسلامي و الدفاع عن أمنها و التوسع إقليمياً¹

1 حمد عبد الله اللحدان، "أبعاد مشروع أم القرى الإيراني المزعوم" مجلة الرياض، العدد (16503)، (30 أوت 2013) في: www.alriyadh.com تاريخ الاطلاع: 2015/11/05

2 فادي شامية، "المشروع الإيراني في المنطقة العربية و الإسلامية" رابطة أدباء الشام، في: www.odabasham.net/.../11846 تاريخ الاطلاع: 2015/11/05

كما تهدف إلى تقوية تماسك المجتمع و الحفاظ على الهوية الطائفية الشيعية و امتلاك إمكانات الدفاع عن الدولة و تأمين مصالحها على مختلف الأصعدة.

-كما تهدف إيران إلى تحقيق المزيد من الانفتاح على الخارج من أجل إبراز قيم الثورة الإسلامية و الدفاع المقدس و الإنجازات التي حققتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

-و كذلك تهدف لنشر الثقافة و الهوية الإسلامية الإيرانية و مواجهة التهديدات و كذلك تنمية الاستثمارات الأجنبية و الدخول في الأسواق العالمية.

و تطوير المجالات الحدودية التي أوكلت مهامها لقوات الحرس الثوري و اشتراك سكان منطقة الشرق الأوسط في المشاريع الأمنية و تنمية النشاطات المعلوماتية و كذلك السعي إلى بروز كقوة إقليمية وحيدة في المنطقة.

و تعزيز الاقتصاد المحلي و عدم ارتهانه بالخارج, كما تسعى لتصاعد إمكانيتها إقليميا و دورها استراتيجيا و تسعى لامتلاك السلاح النووي لتلبية مصالحها فمن ناحية فهي ترفع عنها العقوبات الدولية التي أرهصت اقتصادها و منعتها من تطوير قدراتها الصناعية و التكنولوجية.

و من ناحية ستبقى دولة نووية حافة ما يمنع أي دولة معادية لها من الإعتداء عليها كونها قادرة على الرد حتى و لو بعد امتلاكها الرسمي للسلاح مستقبلا.²

كما تهدف إيران بتعزيز قدراتها العسكرية في مجال الفضاء و الجو ، حيث تقر وكالة المخابرات الأمريكية بان إيران تسعى لإنتاج قنابل بحرية صغيرة و ومنصات إطلاق الصواريخ قد زادت من قدراتها الدفاعية على السواحل .

¹ صباح موسوي و آخرون يـمرجع سابق ,ص 63

² حسن عباس,كيف سيغير الاتفاق النووي ثكل الصراعات في الشرق الأوسط (ر صيف 22, 14جويلية 2015) في : raseef22.com/.../middle-east-after-nuclear-agreement تاريخ الاطلاع:2015/11/05

كما أنها تسعى لصنع صواريخ مضادة لسفن وكذلك إنتاج طائرات مسيرة لتقوية قدراتها العسكرية¹. كما تسعى لتحويل إيران الى قوة التقليمية قادرة على إبراز النفوذ عبر أنحاء الشرق الأوسط و ما بعده و كذلك رد تهديدات متصورة مختلفة و تجنب تكرار فشل الردع المأسوي الذي أدى إلى غزو العراق لإيران في عام 1980 و الرغبة في تحقيق الاعتماد على الذات في كل المجالات الحياة الوطنية و هو الهدف الجوهرى للثورة الإسلامية فان سعي الجمهورية إيران الإسلامية وراء المكانة و النفوذ يتجلى في مطالبها المستمرة بالمعاملة بالمثل في علاقاتها مع العالم الخارجى و تحديدا مع القوى العظمى مثل الولايات المتحدة الأمريكية كما تسعى إلى زرع ثقافة المقاومة و الجهاد و الاستشهاد لتخويف أعدائها و تعزيز بقاء قواتها و القدرة على زعزعة استقرار الدول المجاور²

نستج من خلال هذا الفصل إن الرؤية الأمريكية للشرق الأوسط تقوم علي أبعاد و أهداف تمررها بمشاريع (مشروع الشرق الأوسط الكبير) لتحقيق أهدافها المتمثلة في ضمان تدفق النفط، و امن إسرائيل و ذلك من خلال تقسيم البلدان العربية إلى كيانات لتخدم سياستها الأمريكية و، طمس ثقافتها العربية و الإسلامية من قيم و عادات و تقاليد و إلحاق العرب بالثقافة الغربية أما نظاميا بروز الولايات المتحدة الأمريكية علي قمة النظام الدولي و محاولة تعميم ثقافتها الليبرالية على العالم الذي يمجذ للديمقراطية قوامه الهيمنة الأمريكية أما جغرافيا إعادة صياغة الخريطة الجيوسياسية. أما إيران اعتمدت في رؤيتها للشرق الأوسط عبر مشروع الشرق الأوسط الإسلامى الذي يقوم علي حتمية قيام الحكومة العالمية للإسلام و علي تطويق أمريكا في المنطقة من خلال عدة أبعاد، مجتمعا يقوم علي التمزيق و تفكيك الدول العربية

¹ "السي أي آيه، تقر بزيادة قدرات إيران العسكرية جوا و بحرا" كيهان (6 مارس 2015 الساعة 21: 20) في:

<http://kayhan.ir/ar/news/16235> تاريخ الاطلاع: 2015/11/06

² "الثقافة الإستراتيجية لجمهورية إيران الإسلامية" معهد و واشنطن مرجع سابق

و الإسلامية ،جغرافيا عبر استغلال وزنها الجوبوليتيكي،نظاميا في إيمانها أنها وصلت مرحلة الاستقرار لإقامة حكومة إسلامية في الشرق الأوسط .

الفصل الثالث:

السيناريوهات المستقبلية وفق

النظرة الأمريكية الإيرانية في

الشرق الوسط

الفصل الثالث: السيناريوهات المستقبلية وفق النظرة الأمريكية الإيرانية في الشرق الأوسط

للولايات المتحدة وإيران مصالح جيوسياسية مختلفة وليس من السهل مقارنة أسبابهما بشأن الارتباط مع المنطقة. فالولايات المتحدة قوة عظمى عملت بجد لتشكيل ديناميكيات تجارية، اقتصادية، اجتماعية، سياسية إقليمية في الشرق الأوسط منذ نهاية الحرب العالمية الثانية على أقل تقدير. بالمقابل، فإن مستويات ارتباط إيران وأهدافها أكثر محدودية بكثير؛ هذا يعود، وإلى حد كبير، إلى حقائق جغرافية وقيود استراتيجيه. فمن هنا سنتطرق إلى دراسة نقاط الاتفاق و الاختلاف بين الإستراتيجيتين في الشرق الأوسط و نقدم بعض السيناريوهات المحتملة لهذه الدراسة

المبحث الأول: نقاط الاتفاق و الاختلاف بين النظرة الامريكو إيرانية في الشرق الأوسط

المطلب الأول: نقاط الاتفاق من حيث الأبعاد و الأهداف

-البعد المجتمعي تتفق كلا من أمريكا و إيران علي تمزيق دول المنطقة وتفريق شعوبها سياسيا وطائفا وعرقيا حيث تري نزعة التشيع الطائفي على حساب الدين الإسلامي الحنيف، ونزعة التوسع الاستراتيجي الفارسي على حساب المنطقة العربية.. يعرفها الأمريكيون، وهم مطلعون على تفاصيلها، ولا إشكالية في ذلك ما دامت الأداة الطائفية الفارسية تعمل لصالح المشروع الأمريكي - الصهيوني القاضي بتدمير كيان (الدولة) العربية وتدمير روح (الدين الإسلامي الحنيف)، كهدف مشترك¹

- فهناك تفاهم أميركي إيراني لتقسيم المنطقة العربية والإسلامية، في محاولة لإنتاج فجوات أمام تكامل المشروع الإسلامي الناهض في المنطقة وهذا التفاهم حول تقسيم المنطقة يجري وفق نظرية "التقية" التي يمارسها الشيعة ، فهي الشعارات العدائية ضد أمريكا من قبل إيران هي مجرد ستار يستبطن السياسة

¹ "ما تريده أمريكا من إيران و باختصار شديد"، شبكة البصرة، الخميس 22 رمضان 1436، <http://www.islamdaily.org/ar/democracy/11999.article.htm> تاريخ الاطلاع: 2015/11/07

الإيرانية التي تتفق مع أميركا من حيث المضمون التقسيمي للمنطقة وتشتيت الجهود الإسلامية الرامية لتوحيد المنطقة.¹

-خلقت أميركا و إيران الحرب على الإرهاب فرصة مناسبة لكي تمد نفوذها في العراق إضافة إلى ما كانت تتمتع به من نفوذ عبر علاقاتها مع سوريا ولبنان. لكن هذا الفوز الإيراني رافقته خسارة على مستوى الرأي العام وهي خسارة مرتبطة بالعودة القوية لصورة إيران بوصفها دولة طائفية لدى قاعدة عريضة من الرأي العام العربي الذي كان يرى في إيران مثالا يحتذى به . وفي نفس السياق الذي كانت فيه إيران تواجه تلك الخسارة كانت هناك خصومة أخرى على أشدها بين أنظمة عربية إقليمية وبين الرأي العام العربي ، فمحور الاعتدال الذي كانت فيه مصر والأردن والسعودية والذي كان يُنظر إليه كجزء من التحالف مع الولايات المتحدة الأميركية كانت تقابله إيران بما سُمي بمحور المقاومة مع سوريا وحماس وحزب الله وشكّل هذا الأخير فرصة لإيران كي تحظى بشيء من الإعجاب لدى الرأي العام باعتبار أن التحالف المقابل كان يُنظر إليه كتحالف مفترط بحقوق العرب لاسيما في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية²

- تحالفت إيران مع الولايات المتحدة وبريطانيا في العدوان على أفغانستان على مختلف الأصعدة ، بما حقق لها إقصاء حركة طالبان في أفغانستان (والتي كانت طهران من قبل قد حشدت قواتها العسكرية لحربها قبل العدوان الأمريكي)، والحكم في العراق بقيادة الرئيس العراقي صدام حسين الذي وقف في وجه مشروعها (هذا) والذي كان يحمل عند بدايته عنوان "تصدير الثروة" ، أو تصعيد حالة التشيع في المحيط لذا التقت الإستراتيجيتين الأمريكية والإيرانية على إقصاء حركة طالبان من الحكم في أفغانستان، حيث الولايات المتحدة كان هدفها الرئيس هو تمديد خط أنابيب من بحر قزوين عبر أفغانستان (وهو ما كانت طلبت من طالبان تمريره فرفضت)، وحيث إيران كانت مهتمة بالأمر من زاوية ضرب أوائل تطبيق

¹ رداد السلامي، "تفاهم استراتيجي أمريكي إيراني لتقسيم المنطقة"، قُدوة، (30 سبتمبر 2013) في: <http://qudwa1.com> تاريخ الاطلاع: 2015/11/08

² احمد باكستيار، "الإستراتيجية الإيرانية" (17 نوفمبر 2015، الساعة 37.7) في : <https://www.oximity.com/article/> تاريخ الاطلاع: 2015/11/09

المشروع الثالث في أفغانستان، وبحكم أن وجود "هذا المشروع الواضح في معالمه العقائدية والسياسية - والأخيرة على صعيد الرفض للمشروعات الأخرى - قد مثل النموذج الذي يدفع حتى في إيران للتطور باتجاهه ، كما يمكن القول بأن إيران رأت أن "إقصاء طالبان" سيفتح الطريق لها لتوصيل الغاز والنفط الإيراني - ومن بحر قزوين - إلى باكستان والهند أيضاً بما يحقق أهدافها الإستراتيجية في الإقليم.

كما التقت الاستراتيجيات على إقصاء حكم الرئيس صدام حسين من العراق، حيث الولايات المتحدة استهدفت السيطرة على بترول العراق، وضرب قوة ممانعة لوجودها في "الشرق الأوسط" أي لإعادة ترتيب العالم الإسلامي تحت هيمنتها المطلقة بدءاً من منطقة الخليج.

_ اهتمت الولايات المتحدة و إيران من تفكيك المنطقة - بالدرجة الأولى - إعادة بناء نظم سياسية على أسس عقديّة فكرية، وسياسية واجتماعية ثقافية، تكون تحديد التوجه لصبغة واضحة لا لبس فيها ولاءً للولايات المتحدة حضارياً وفكرياً وسياسياً واقتصادياً وعسكرياً، وكذا إعادة تشكيل الدول وفق كيانات أصغر وأضعف لتستمر تحت السيطرة الأمريكية دون قدرة على مقاومة النفوذ والوجود والمصالح الأمريكية فإن إيران اهتمت بتحقيق التفكيك، وكذا بإقامة "الدول الجديدة" على أساس من فكرة "تحرير من جهة أخرى عملت إيران بتحقيق التفكيك و إقامة دول جديدة علي أساس تحرير الشيعة من سيطرة الدول "السنية" الحالية، وبتجاه "السيطرة" على هذه البلدان الجديدة، أو تغيير هوية الدول القديمة في المناطق التي تمكنها الكثافة السكانية الشيعية من فعل ذلك، أو بزيادة تمثيل الشيعة في السيطرة على القرار السياسي في المناطق الأقل كثافة شيعياً بين السكان، أو حتى بإضعاف قوة "السنة" في تلك المساحة من العالم الإسلامي كصيغة عامة (كما هو الحال في الدفاع المستميت عن سوريا والتحاليف مع الاحتلال التحالف في احتلال العراق، وتقييم التغطية السياسية له، والدفع المغامر¹

¹ طلعت ربيع "فراغ القوة في الشرق الأوسط" (8 نوفمبر 2007) في: <http://midad.com/article/217640/%D9%81%D8%B1%D8%A7%D8%BA-7> تاريخ الاطلاع: 2015/11/09

المطلب الثاني: نقاط التصادم

لقد اتفقت أمريكا و إيران في بعض النقاط لكن اختلفت في كثير من النقاط و تتمثل فيما يلي

لقد كانت مخرجات غزو واحتلال العراق احد الأسباب في تصاعد النفوذ الإقليمي الإيراني في ظل بيئة إقليمية غير مستقرة والسعي لانجاز هذا الهدف ،كما تعد حلقة الوصل بين الشرق الأوسط واسيا فهي فضلا عن الإمكانيات العسكرية التقليدية لها نفوذ ثقافي وسياسي واقتصادي متصاعد ومؤثر ، وإيران تقليديا تجيد استخدام القوة الناعمة -أي القدرة على استخدام السياسة والثقافة للسعي لتحقيق مصالحها الإستراتيجية ، وهي تختلف عن الولايات المتحدة التي تمتلك القدرة على استخدام القوة الصلبة ، وتتفوق إيران على الغرب بما تملكه من معرفة بالمنطقة ، وإجادتها للغاتها وثقافتها ،بما تملكه من علاقات تاريخية قوية ، وبينما سعت الولايات المتحدة إلى تغيير وإصلاح الشرق الأوسط فان إيران تميل إلى التعامل مع الأمر الواقع . لقد كشف غزو واحتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية عام 2003 الاتجاهات الجديدة للإستراتيجية الإيرانية محاولة بذلك الاستفادة من غياب المواز الإقليمي لها محاولة بذلك تعريف دورها الجديد ومصالحها في المنطقة والاعتراف بها¹ كقوة إقليمية .

تعد منطقة الخليج العربي من أكثر المناطق التي حظيت بقدر كبير من الاهتمام من جانب الولايات المتحدة الأمريكية، و إيران نظرا لطبيعة وحجم المصالح الأمريكية و الإيرانية فيها ، فالولايات المتحدة الأمريكية تؤكد تواجدها العسكري المباشر في منطقة الخليج العربي يأتي في إطار بعدين أساسيين:

الأول يتمثل بالبعد الاقتصادي من خلال الهيمنة على نفط المنطقة للتحكم في أسعار السوق العالمية، ولتعويض النقص الحاصل لديها من الطاقة، عن ضمان عودة الشركات النفطية الاحتكارية الغربية لتحل محل الشركات والهيئات الوطنية فضلا في الدول المنتجة، بما يمكن تلك الشركات من التحكم بصناعة النفط، ومن ثم الهيمنة على القرار عن الضغط على منظمة أوبك والتي تشكل المصدر

¹فراس عباس، "الرؤية الإيرانية لأهميتها الإستراتيجية و مكانتها الإقليمية"، مركز حمورابي، <http://hcrsiraq.org/313-> تاريخ الاطلاع: 2015/11/10

الأساس لإمداد العالم السياسي فيها، فضلا باحتياجاته النفطية، و السياسية والاقتصادية، وممارسة الضغوط على إخضاعها لسياسيات دول الخليج العربي من أجل تقديم التنازلات ورعاية المصالح الاقتصادية والتجارية الحيوية للولايات المتحدة ، أما البعد الثاني فيتمثل بالبعد السياسي من خلال استخدام النفط كورقة ضغط في مواجهة الدول الصديقة والحليفة لها¹

أما إيران تحاول مدّ نفوذها عبر أدوات القوة المختلفة باتجاه الدائرة الخليجية، باعتبار أن تلك الدائرة هي الحلقة الأضعف مقارنة بغيرها من المناطق الأخرى المحيطة بإيران، والتي تحدّ من طموحاتها التوسعية ، ومن ثم فالممر الأقرب لممارسة النفوذ الإيراني ذي النزعة التوسعية الشيعية-الفارسية دائما ما يقع باتجاه العراق ومنطقة الخليج العربي، التي تعتبرها إيران بمثابة المجال الحيوي الإستراتيجي لها² -ان البرنامج النووي الإيراني يعد نقطة خلاف بين الولايات المتحدة وإيران ، ومنذ نجاح إيران في تخصيص اليورانيوم عام 2003 ، ظلت الولايات المتحدة تتهم إيران بأنها تطور أسلحة نووية سرا بحجة استخدام الطاقة النووية للإغراض السلمية، حيث حث مجلس الأمن الدولي على إصدار ثلاثة قرارات بفرض عقوبات على إيران. لكن إيران لم توقف نشاطاتها النووية ، لذا فان التناقض بينهما ازداد حدة لتشتد الاضطرابات المتكررة³ فالولايات المتحدة الأمريكية تري فامتلاك إيران للسلاح النووي خطرا و تهديدا لتمديد مصالحها في المنطقة بينما إيران ستكتسب دور قيادي في المنطقة في حالة امتلاكها للسلاح النووي

من خلال نقاط الاتفاق والاختلاف بين الإستراتيجية الأمريكية و الإيرانية في الشرق الأوسط **استنتجنا**

¹ سليم كاطع علي ،"التواجد العسكري الأمريكي في الخليج العربي(الدوافع الرئيسية) "، دراسات دولية،(العدد الخامس و الأربعون) ص 140
² عمر خليفة راشد ،أضواء على المشروع الصفوي الإيراني، مرجع سابق ،ص 12
³ "النزاع بين الولايات المتحدة الأمريكية و إيران حول القضية النووية الإيرانية"، صحيفة الشعب اليومية ونلاين،(24-05-2010،09:26) في: <http://arabic.people.com.cn/31663/6996255.html> تاريخ الاطلاع 2015/11/30

بعض نقاط الارتكاز المتمثلة فيما يلي :

-على الرغم من وجود خلافات أساسية مع إيران حول برنامجها النووي؛ إلا أنه من الممكن التعاون معها في حماية مصالح الطرفين في الخليج العربي على نفس النسق الذي تعاونت فيه الدولتان في كل من العراق (إسقاط نظام صدام حسين) و (أفغانستان الإطاحة بنظام طالبان)

يمكن الوصول إلى اتفاق يخدم الطرفين حول الملف النووي في عدة نقاط:

التفاوض الأمريكي مع حزب الله بهدف التعاون في محاربة: "قوى التطرف السني " و ذلك لصيغة معادلة أمنية تقتضي محاربة الجماعات الإرهابية باعتبارها خطر يهدد أمن واشنطن وطهران .

التفويض النووي عبر القيام باتفاقيات سياسية بين كلا الطرفين :

القيام بمفاوضات تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية برفع العقوبات علي إيران مقابل تخفيض من تخصيب اليورانيوم

وذلك يظهر في الاتفاق النووي الأخير بين إيران و الدول الخمسة 1+5: الذي نص علي

رفع العقوبات المفروضة من قبل أوروبا والولايات المتحدة عن إيران

فرض قيود على البرنامج النووي الإيراني طويلة المدى مع استمرار تخصيب اليورانيوم بنسبة حددت بـ

3.67

عدم تصدير الوقود الذري خلال السنوات المقبلة، وعدم بناء مفاعلات تعمل بالمياه الثقيل وعدم نقل

المعدات من منشأة نووية إلى أخرى لمدة 15 عاما

السماح بدخول مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية لكل المواقع المشتبه بها، ومنها المواقع العسكرية لكن

بعد التشاور مع طهران

الإبقاء على حظر استيراد الأسلحة 5 سنوات إضافية، و 8 سنوات للصواريخ الباليستية

الإفراج عن أرصدة وأصول إيران المجمدة والمقدرة بمليارات الدولارات

رفع الحظر عن الطيران الإيراني وأيضا عن البنك المركزي والشركات النفطية والعديد من المؤسسات والشخصيات.

التعاون في مجالات الطاقة والتكنولوجيا¹

المبحث الثاني: الآفاق المستقبلية للإستراتيجية الأمريكية و الإيرانية

هناك تقاطع مصالح بين إيران والولايات المتحدة فيما يتعلق بالسياسة المستقبلية تجاه الشرق الأوسط

المطلب الأول : مستقبل الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط

يمكن رصد سيناريوهين محتملين خلال الفترة المقبلة في السيناريو التفاؤلي المتمثل في استمرار

النفوذ الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط و سيناريو التشاؤمي تراجع المكانة الأمريكية و فشل

مخططاتها في الشرق الأوسط

سيناريو استمرار النفوذ الأمريكي في المنطقة

- بحلول عام 2025، احتمال أن يكون الشرق الأوسط منطقة شديدة الاختلاف عما هي الآن و ذلك

بإعادة رسم الخريطة الجيوسياسية والتقسيم هنا ليس على أساس خرائط معدة مسبقا بل أعدت على أساس

وقائع ديموغرافية (الدين القومية والمذهبية) لأن إعادة تصحيح الحدود الدولية يتطلب توافقا لإرادات

الشعوب بل سيكون بإضعاف الدول، و إنشاء دول جديدة تكون موالية للإدارة الأمريكية و ستكون علي

النحو الآتي:

-تقسيم العراق إلي ثلاث دويلات (كردستان و سنستان و شيعستان)، (دولة كردستان الكبرى)، وستشمل على

كردستان العراق وبضمها كركوك النفطية وأجزاء من الموصل و خانقين وديالى، وأجزاء من تركيا، إيران

وسوريا، أرمينيا وأذربيجان، وستكون أكثر دولة موالية للغرب ولأمريكا

¹الاتفاق النووي مع إيران في مخاض الولادة إلى عناء التنفيذ"، (14/07/2015) في:

<https://arabic.rt.com/news/788436> تاريخ الاطلاع 2015/11/12

- إيران ستفقد أجزاء منها لصالح الدولة الكردية وأجزاء منها لصالح دولة شيعية عربية وأجزاء لصالح

أذربيجان الموحدة، وستحصل على أجزاء من أفغانستان المتاخمة لها لتكون دولة فارسية

- أفغانستان ستفقد جزء من أراضيها الغربية إلى بلاد فارس وستحصل على أجزاء من باكستان وستعاد

إليها منطقة القبائل

- أفغانستان ستفقد جزء من أراضيها الغربية إلى بلاد فارس وستحصل على أجزاء من باكستان وستعاد

إليها منطقة القبائل

- ستنشأ دولة جديدة على الأردن القديم بعد أن تقطع أراضي لها من السعودية وربما من فلسطين المحتلة

لتشمل على كل فلسطيني الداخل وفلسطيني الشتات (الأردن الكبير)

- اليمن سيتم توسعه من اقتطاع أجزاء من جنوب السعودية وتبقى الكويت وعمان بدون تغيير¹

أما فيما يخص الملف النووي في حالة ما إذا تم الاتفاق، على قاعدة رفع العقوبات مقابل تسوية نووية

فقط، فلحتمالان يعكس تحولاً دراماتيكياً في المقاربة الأميركية في تغيير في إستراتيجيتها وليس في

التكتيك. بل تغيير في أهداف السياسة الأميركية في المنطقة، والتراجع من مستوى تغيير سلوك

إيران وتقليص مساحة نفوذها، إلى العمل على احتوائه. إلى مرحلة التسليم بنفوذ إيراني ومحاولة رسم

إطار له. ويقصد به عملياً، الإطار الجغرافي للنفوذ العسكري الإيراني²

سيناريو تراجع المكانة الأمريكية وفشل مخططاتها في المنطقة

تراجع دور ومكانة الولايات المتحدة سيؤدي لنوع من الفراغ الذي يتيح المجال لمزيد من عدم

الاستقرار خاصة في الشرق الأوسط، وسيتعزز التراجع الأميركي بتراجع مكانة الدولار. كما أن امتلاك

¹ ايهاب توفيق"الشرق الأوسط الجديد بين الإشاعة و الحقيقة وواقعية التنفيذ"شبكة الأخبار العربية، (6ديسمبر 2015، 11:09) في:

<http://www.anntv.tv/new/showsubject.aspx?id=40914> تاريخ الاطلاع: 2015/12/07

² ايلي شلهوب "ماذا لو تم الاتفاق بين أمريكا و إيران؟" الأخبار في:

<http://al-akhbar.com/node/228381> تاريخ الاطلاع: 2015/12/07

إيران لسلح نووي سيزيد من مساحة عدم الاستقرار الدولي، ناهيك عن أن تزايد انتشار التسلح النووي قد يزيد من احتمالات استخدامه¹

بروز ايران و تصاعد نفوذها في المنطقة و في حالة امتلاكها للسلح النووي سيهدد المصالح الأمريكية في المنطقة و سيؤدي أيضا إلي إضعاف مكانة إسرائيل

البحث الثاني مستقبل الإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط

يمكن رصد سيناريوهين محتملين خلال الفترة المقبلة بشأن الإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط و هذا في :

السيناريو التفاؤلي

احتمال ان تنجح إيران في الشرق الأوسط إذا ما قامت على أسس مغايرة وهذا عبر الاستمرار في التنمية والإصلاح السياسي في إطار الدستور ، بهدف دعم مبدأ " الديمقراطية الدينية " ، والمحافظة على شرعية النظام الحاكم في إيران ، حماية الأمن الإيراني عن طريق الثقة المتبادلة، ونبذ التوتر، والردع السياسي. - دعم الهوية القومية الإيرانية عن طريق تقليص الفجوة الموجودة بين الحكومة والشعب، وبلورة كافة العناصر الإسلامية والإيرانية في هوية واحدة . زيادة شرعية النظام عن طريق الإسراع في تلبية المطالب الشعبية، خاصة متطلبات الشباب. - الارتقاء بالروح القومية بمعنى التأييد الشعبي للسياسات الحكومية وزيادة الثقة في مواجهة التهديدات الأجنبية ، إجراء عملية التنمية الشاملة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، خاصة في المناطق المحرومة للحيلولة دون ظهور الميول المناهضة. إيجاد روابط ومصالح إقليمية مشتركة عن طريق زيادة التضامن الاقتصادي والأمني بين دول المنطقة. تأسيس مؤسسات إقليمية بهدف دعم وتقوية الهوية الإقليمية. - اجتذاب الثقة الدولية عن طريق إقناع الرأي العام العالمي . - دعم المجتمع المدني ورعاية الحقوق والحريات الفردية وحرية الأقليات التي نص عليها

¹ "التقرير الخاص بالاتجاهات العالمية عام 2030"، مركز الجزيرة للدراسات، (الصادر في 2012). في: <http://studies.aljazeera.net/bookrevision> تاريخ الاطلاع: 2015/11/29

الدستور¹. السعي إلى أن يبقى الملف النووي لفترة طويلة في حالة غموض مقصود، لأنه يؤدي دوراً سياسياً واستراتيجياً في دعم إيران الإقليمي و الإصرار على تنمية البرنامج النووي عبر استغلال الشعور الطاعي لدى شعوب المنطقة بالغضب على أميركا وإسرائيل وافتتان هذه الشعوب بالسلاح. وهذا هو مغزى تحويل إيران برنامجها النووي إلى قضية كفاحية ورمز لمواجهة الهيمنة الأميركية من ناحية وإظهار تفوقها على دول المنطقة الأخرى من ناحية ثانية. وكذلك السعي إلى التفاوض من أجل تفادي عقوبة اقتصادية أخرى استغلال الأخطاء الأميركية والإسرائيلية للحصول على مكاسب تدعم دورها وتدفع مشروعها إلى الأمام. فقد تكفلت الولايات المتحدة بإزاحة عدو إيران الأول في المنطقة، وهو نظام صدام حسين، بعد أن خلصتها من عدوها الأهم بالقرب من هذه المنطقة في أفغانستان. وأدى فشل إسرائيل في حرب لم تكن لها ضرورة على لبنان صيف 2006، إلى دعم نفوذ "حزب الله" وحلفائه. رفع شعار الممانعة ومقاومة النفوذ الأميركي الإسرائيلي، باعتباره شعاراً براقاً يخادع مشاعر شعوب المنطقة، بما في ذلك القطاعات الأوسع من الشعوب العربية، ويجعل إيران في موقع القائد الفعلي²

السيناريو التشاؤمي

سوف تفشل الإستراتيجية الإيرانية في المنطقة وستواجه صعوبات للتغلغل فيها بسبب اهتمام دول المنطقة في القيام بإصلاحات بعد انهيارها في ثورات الربيع العربي كما أنها كشفت على نوايا إيران الخبيثة في زرع الفتن ونشر الفوضى خاصة بعد انكشاف حزب الله سياسياً وعقائدياً وطبيعة وحقيقة أهدافه الأمنية والسياسية، كما اندفعت بعض الأقليات الإيرانية إلى استثمار الظروف الإقليمية التي تمر بها المنطقة لتفعيل مطالبها بمنحها حقوقها السياسية والاقتصادية التي يكفلها الدستور، فقد نظم بعض

¹ سعيد جلال الدين دهقاني، "تفاعلات اقليمية": الشرق الاوسط الكبير و الامن الايراني، موقع البيئية في:

<http://albainah.com/index.aspx?function=Item&id=6049&lang> تاريخ الاطلاع: 2015/12/01

² وحيد عبد "المجيد المشروع الإيراني و مستقبل الشرق الأوسط" الراصد (الاحد مارس 2008) في:

http://alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=4777 تاريخ الاطلاع: 2015/12/01

الأحواز الإيرانيين "جمعة الغضب"، و"جمعة التحدي" ، الأمر الذي أدى إلى وقوع مواجهات مع قوات الأمن والحرس الثوري ما أربك السلطات الايرانية من وصول موجة الثورات إليها¹ كما يمكن أن تتراجع الولايات المتحدة الأمريكية و تقوم بفرض عقوبة أخرى على إيران لدفعها لتتقدم بالتنازلات والتأكيد من سلمية برامجها النووي تؤثر الضغط الداخلي لإيران من نقص في الحريات السياسية و معانات الاقتصاد الإيراني في تحرك إيران للخارج لأنها سوف تكون منشغلة في إقامة إصلاحات داخلية تيقن الشعوب العربية إن المستقبل يصنعه العمل و البناء والإصلاح والعلم و المعرفة و ليس السلاح و معاداة الغرب² نستنتج من خلال هذا الفصل أن الإستراتيجية الأمريكية و الإيرانية في الشرق الأوسط عرفت نقاط اتفاق و تصادم في مساعهما في المنطقة بسبب ارتكاز إطماعهما على نفس مناطق النفوذ كالخليج العربي مثلا حيث تعتبر هاتين الإستراتيجيتين كبديل للمستعمرات التقليدية القديمة تهدف إلى تفتيت المنطقة وتوسيع النفوذ كما تصادمتا كون إيران تلعب دور إقليمي و الولايات المتحدة دور فوق إقليمي ومن خلال طرحنا للسنيوهات المستقبلية نلاحظ إن كلتا هاتين الإستراتيجيتين تتأثران بالمتغيرات الحاصلة في الشرق الأوسط و هذا في تقليص أو زيادة نفوذها في المنطقة

¹ حسان، القطب"انهيار أسس المشروع الإيراني الهيمنة علي الشرق الأوسط"ميدل ايست اونلاين (01/12/13)في:

<http://middle-east-online.com/?id=166716> تاريخ الاطلاع: 2015/10/28

² وليد عبد الحي "بنية القوة الإيرانية و أفاقها" مركز الجزيرة(16/04/2013، الساعة 16:45)في:

<http://studies.aljazeera.net/files/iranandstrengthfactors/2013/04/201343112429798680.htm>

الاطلاع:2015/11/30

الخاتمة

شهدت منطقة الشرق الأوسط جملة من التحولات و التغييرات المتتالية في مختلف المستويات, السياسية, الاجتماعية, الاقتصادية, كما واجهت مجموعة من التحديات التي أثرت بمختلف أوجه الحياة على المستوى الفكري التنظيمي و المؤسسي, التي انعكست على المستوى العملي .

قد أعقبت تداعيات الأحداث الأخيرة في التغيير في طبيعة الاستراتيجيات المتبعة من قبل عدة دول لإضعاف الدور المحلي و تصعيد الدور الإقليمي وما فوق الإقليمي و تبلور التحالفات المتعارضة التي تتبناها القوي الدولية و الإقليمية المتنافسة بين المحاور المتصارعة 'بعد أن غلبت لاعتبارات الطائفية و المذهبية على قضايا المنطقة ينعكس على عدم الاستقرار الذي يميز الأنظمة الشرق أوسطية كنتيجة لانعدام وجود قاعدة دقيقة و هيكلية لتحديد خصائص النظام الإقليمي الشرق الأوسطي و كانت نتيجة هذه المحددات ظهور مشاريع تستهدف منطقة الشرق الأوسط و التي من أبرزها المشروع الأمريكي و المشروع الإيراني و قد مثلت هذه المشاريع تحديات أمام نجاح و بلورة مشروع عربي إسلامي في الوطن العربي تتعلق هذه الدراسة بالإستراتيجية الأمريكية و الإيرانية تجاه الشرق الأوسط و يمكن إبراز تحدياتها فيما يلي:

التحديات الأمريكية

- تعتبر أحداث 11سبتمبر و احتلال العراق أول خطوة من الإستراتيجية الأمريكية و ذلك للزحف لباقي الدول العربية سوريا, مصر, لبنان لان الموقع الاستراتيجي للعراق يتميز بجواره للكثير من الدول التي لا تتماشى مع السياسة الخارجية الأمريكية و اعتبار هذه الدول تناهض السياسة الأمريكية في المنطقة كما ظهر في نجاح حركة حماس في لانتخابات التشريعية في فلسطين, تفوق حزب الله في حربه مع إسرائيل

التمسك السوري بالثوابت القومية 'كما ظهر في موقف حركة الإخوان المسلمين من السياسة الأمريكية و هذا ينعكس استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية عدة أدوات لتنفيذ مشروعها في منطقة الشرق الأوسط و ذلك للتصدي لكل من يعارض طريقها

- إن المشروع الأمريكي يتفق مع الأهداف الإسرائيلية في المنطقة لأنها تعمل من اجل إضفاء صفة الإمبراطورية علي نظامها السياسي و تعمل من اجل البقاء قائمة بدون منافس.

التحديات الإيرانية

-انطلقت التوجهات الإيرانية و سياستها الخارجية تجاه منطقة الشرق الأوسط بوجه خاص منذ القدم على أساس قومي ,بحكم إن إيران دولة ذات حضارة عريقة و احد أقطاب العالم القديم .

- بعد انتصار الثورة الإسلامية في 1979 شرعت إيران بالعمل نحو فرض هيمنتها على الشرق الأوسط من خلال الأدوار التي تمارسها في العراق ,مع حركة حماس في لبنان ,وفي اليمن مع الحاثيين هذا كله نابع من دائرة التخطيط الاستراتيجي الإيراني الذي.

-إن إيران لا تريد الخير لهذه الأمة بل تسعى لزرع الفتنة و تفتيت المنطقة.

إيران تفرض نفوذها و سياستها على الدول العربية مستخدمة عدة مرتكزات و ذلك لتحقيق مخططاتها التوسعية و طموحاتها في قيادة المنطقة .

ووفق ما تقدم قامت هذه الدراسة بالتطرق إلي الإستراتيجية الإقليمية و فوق إقليمية لكل من الولايات

المتحدة الأمريكية و إيران نحو الشرق الأوسط

أما من جهة التحقيق من الفرضية الرئيسية

إن مشروع الشرق الأوسط الكبير يخدم السياسة الخارجية الأمريكية و سيواجه عدة تحديات و عقبات لأنه

يعارض مصالح الدول العربية كما تعبر السياسات و المواقف الإيرانية عن رفضها للسياسة الأمريكية و

تتسجم في ذلك مع توجهها القائم على اعتبار امن الخليج مسؤولية الدول الواقعة على شواطئه لذا فان
إيران لا ترحب بالنظام الشرق الأوسطي القائم على السيطرة الأمريكية وإنما أيضا لا ترحب بان يستعيد
النظام تماسكه لأنه لا يخدم مشروعها الإسلامي

ووفقا لما قدمناه من مبررات إن الشرق الأوسط الكبير و الشرق الأوسط الإسلامي هي مشاريع استعمارية
لا تخرج عن فرضية الدراسة

إن هذه الدراسة أوصلتنا إلى عدة استنتاجات من أهمها

-إن الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط تحمل في ظاهرها مصالح للمنطقة و لا تحقق
أي مصلحة للدول و الشعوب العربية .

-إن الإستراتيجية الإيرانية تقوم علي مصالحها حيث تستغل موقعها الاستراتيجي بما يعزز قوتها علي
تأثيرها الإقليمي الذي يمكنها من السيطرة على المنطقة،ومن اجل فرض إيديولوجية قائمة على المبادئ
الشيوعية السياسية عبر الروابط الطائفية و الاثنية في الجوار بما يمكنها من استغلال هذه الروابط كسياسة
ضد الولايات المتحدة الأمريكية التي تعرقل الرغبة الإيرانية في تمديد نفوذه.

-هناك أدوات متنوعة تستخدمها الولايات المتحدة الأمريكية سياسيا، اقتصاديا، عسكريا تعتبر أدوات غير
مشروعة في حد داتها و تتعارض مع ابسط قواعد القانون الدولي و ميثاق هيئة الأمم المتحدة.

-إن إقامة نظام شرق أوسطي كبير يعني تقوية النفوذ الإسرائيلي في المنطقة و إعطائها دور قائد المنطقة
بعد تفكيك النظام الإقليمي العربي .

التوصيات

-استنادا لما جاء في الاستنتاجات السابقة فان الدراسة توصي بالاتي

-وجوب ملء الفراغ بمشاريع مختلفة لمنع الدول الغربية لقيام مشاريعها و من خلال هذه التوصية إقامة

وحدة عربية

-التصدي للتوجهات المذهبية و الاثنية في الإستراتيجية الإيرانية لان هذه الخطورة لا تكمن في المذهب

الذي يتبعه و إنما في عنصريته التوسعية فضلا عن أدواته .

-تشجيع الحوار بين أصحاب التوجهات الدينية و القومية و اعتبار الدين لا يتعارض مع القومية و ذلك

للتصدي للمشاريع الغربية في مقدمتها الشرق الأوسط الكبير .

-استغلال رابط الدين لبناء علاقات بين الأنظمة الإقليمية المجاورة للوطن العربي و الأنظمة القائمة فيها

-يجب أن تتوافر لدي القيادات العربية الإرادة لمواجهة التهديدات الداخلية و الخارجية لتوحيد الموقف

العربي.

-وضع إستراتيجية عربية موحدة لمواجهة الإستراتيجية الأمريكية و الإيرانية في المنطقة و العالم

الإسلامي لتفتيت وحدته و التأثير في المكونات السياسية للدول العربية و الإسلامية .

-انشاء قوة عسكرية عربية قادرة علي ردع إي تهديد خارجي.

قائمة المراجع

الكتب باللغة العربية:

- 1- ممدوح، محمود مصطفى . الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط، (القاهرة:مكتبة مدلولي، ط1)
- 2- العمور، ثابت. مستقبل المقاومة الفلسطينية في فلسطين، رسالة دكتوراه منشورات (القاهرة : مركز الإعلام العربي 2009، سلسلة رسائل علمية)
- 3 -يوسف، الواعي توفيق. الفكر السياسي المعاصر عند الإخوان المسلمين. (الكويت: مكتبة المنارة الإسلامية، ، 2001)
- 4 إبراهيم، نصر الله. انتصار المقاومة اللبنانية تداعيات و نتائج، (دمشق :مركز العد العربي للدراسات، 2007)
- 13 جواد، الحمد. أمريكا و إسرائيل تحالف إستراتيجي و أزمات تكتيكية، (عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، ، الأردن أفريل، 2010)
- 5- جرجس، فواز. النظام الإقليمي العربي، و القوى الكبرى. (بيروت: مركز دراسات الوحدة ط1، 1997)
- 6- فهد النفيسي، عبد الله ، وآخرون. المشروع الإيراني في المنطقة العربية و الإسلامية، (الأردن :دار عمار للنشر و التوزيع، ط2)
- 7- بسام ،يوسف محمد. المشروع الإيراني الصفوي الفارسي :مقدماته ،أخطاره ،ووسائل التصدي (ط1، 2010)
- 8- عمر، خليفة راشد. أضواء علي المشروع الصفوي الإيراني (، د د، دب، دس)
- 9- الموسوي صباح ، و آخرون. المشروع الإيراني في المنطقة العربية و الإسلامية (الأردن: دار عمار للنشر و التوزيع، ط1 2013)
- 10، المخادمة دياب. العرب و العولمة و ثقافتهم. (مسقط :جامعة السلطان قابوس، 1999)
- . (القاهرة :مركز البحوث و السياسة الخارجية للدول العربية11- قرني بهجت و الدين هلال علي . الدراسات السياسية ، ط ا ، 2002)

12, المخادمي، عبد القادر رزيق. مشروع الشرق الأوسط الكبير "الحقائق والأهداف و التدايعات (الجزائر: الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2005).

13- حتى ناصف، يوسف . النظرية في العلاقات الدولية (بيروت : دار الكتاب العربي ، ط.1، 1988)

14- جنس، لويد ، ترجمة محمد بن أحمد مفتي ، و آخرون. تفسير السياسة الخارجية. (المملكة العربية السعودية : ط.1، 1919)

15- عارف، العساف احمد و آخرون . منهجية البحث في العلوم الاجتماعية و الإدارية. (عمان : دار صفاء للنشر و التوزيع ط.1، 2001)

16- حسن المبعوث محمد . منهج الدراسات المقارنة. (السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)

17- شلبي، محمد . المنهجية في التحليل السياسي : المفاهيم ، المناهج ، الإقترابات والأدوار (الجزائر : 1997)

18- سليم، محمد. تحليل السياسة الخارجية. (القاهرة : الطبعة الأولى 'مكتبة النهضة المصرية، 1998)،

19 باهر، مرادن. الإستراتيجية الأمريكية ...الأهداف و الوسائل و المؤسسات. (بكين : د.د.ن، 2014)

20 فواز ، جرجس. النظام الإقليمي العربي، و القوى الكبرى. (بيروت: مركز دراسات الوحدة ط1، 1997) ص 163

المقالات :

20-إعداد أبو بكر الدسوقي. " الموقف الدولي الإستراتيجي حماس البديلة"، مجلة السياسة الدولية، العدد 146، 2006،

21-أشير ناظم عبد الواحد. " دور السياسة الخارجية القطرية في ظل الأزمات العربية و الإقليمية"، دراسات دولية، العدد، 43،

22-جمال الشويكي. " موقف السلطة و حركة فتح عن انتخابات"، مركز دراسة الشرق الأوسط، (عمان: 2005)

23-جمال عبد الجواد. " العلاقات الإسرائيلية . الأمريكية 1948-1982"، مجلة الفكر الإسرائيلي العربي، العدد 13 ، (2007/01/24)

24-حسين، حافظ وهيب، "استراتيجية الإدارة الأمريكية الجديدة إزاء الشرق الأوسط" دراسات دولية (العدد السابع و الأربعون)،

25-حمد عبد الله اللحدان، "أبعاد مشروع أم القرى الإيراني المزعوم" مجلة الرياض، العدد 16503، (، 30 أوت 2013)

26-خلدون، "عدره، المشروع الصهيوني الأمريكي و تداعياته علي الوطن العربي" مجلة جامعة دمشق، (العدد، المجلد 31، العدد الأول

27-خولة محي الدين يوس. "الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة في ضوء أحكام القانون الدولي العام"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية، المجلد 27 العدد 4

28-خولة محي الدين يوس. "الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة في ضوء أحكام القانون الدولي العام"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية، المجلد 27 العدد 4

29مجموعة من الباحثين، "سورية تاريخ وثورة" مركز أمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية، ص

30دينارحومة فارس فايد، الفوضى الخلاقة و تداعياتها علي الأمن الإقليمي، المركز الديمقراطي العربي

31رياض حمدوش، الدراسات الإقليمية، نظرية الإقليم، جامعة قسنطينة، ص 8 9

32-سالم شكري كمال، مشروع الشرق أوسطية و الأمن القومي العربي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية المجلد 280، العدد 1، 2012

33-ستيفن، وولت، "العلاقات الدولية، عالم واحد، نظريات متعددة في علم السياسة و العلاقات الدولية قراءات عالمية"، المجلد 1، العدد 1، (2005)، ص.

34-سليم، كاطع علي، "النفط في التوجه الأمريكي تجاه الشرق الأوسط" دراسات دولية، (العدد 57،

35سنية، الحسيني. "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الرق الأوسط"، العدد 2924، (21، فيفري 2012، الساعة 21.26)

36 الشرقاوي أشرف. "نصوص كلمات المشاركين في مؤتمر هرتيليا السابع 2007" مختارات إسرائيلية، العدد 151 (2007)

37-عبد الرحيم العرقان، السياسة الخارجية الأمريكية بعد 11 سبتمبر، جريدة الرأي العام 11 سبتمبر 2012

- 38- عبد السلام, محمد البخيتي ,الأهداف الأمريكية وراء شن الحرب علي العراق,صحيفة26سبتمبر,العدد 29,1058نوفمبر2015
- 39- عبد العاطي صلاح ، مشروع الشرق الأوسط و تداعياته علي الأمن مواضع و أبحاث سياسية ، ع.1828، (16/ 2007.12.، 6:37)
- 40-فارس تركي محمود." السياسة الأمريكية تجاه سوريا , 1991 . 2005"، مركز الدراسات الإقليمية ،
- 41-فتحي عبد العليم." 11 سبتمبر و القضية الفلسطينية، بحث منشور في مجلة رؤية، شهرية بحثية" ، تصدر عن الهيئة العامة للإستعلامات الفلسطينية، عدد 26 (2003)
- 42-محمد جمعة، "حماس و فتح، احتمالات الصراع المفتوح"، مجلة السياسة الدولية،(العدد 2006)،ص 125
- 43-منبوليت، داعز."العقوبات الاقتصادية العراق، باريس: اللجنة العربية لحقوق الإنسان" مجلة1930،
- 44-النعامي. صالح " اتجاهات الاقتتال الفلسطيني، خطة أمريكية لإسقاط حماس " مجلة دراسات الشرق الأوسطية،العدد40
- 45-هنري ج، باركي. "الحلول دون انفجار النزاع حول كردستان"، مؤسسة كارينغي للسلام الدولي،(2009)،
- 46-وليد محمود، خالد." قراءة الحرب بين إسرائيل و حزب الله و تداعيات على المشهد الإسرائيلي"، موقع مركز القدس للدراسات
- 47-سليم، كاطع علي ،"التواجد العسكري الأمريكي في الخليج العربي(الدوافع الرئيسية) " دراسات دولية،(العدد الخامس و الأربعون
- 48-التقرير الخاص بالاتجاهات العالمية عام 2030،مركز الجزيرة للدراسات،(الصادر في 2012)
- 49-حمد عبد الله اللحدان،"أبعاد مشروع أم القرى الإيراني المزعوم" مجلة الرياض،العدد16503،(30 أوت2013
- 50-الثقافة الإستراتيجية لجمهورية إيران الإسلامية" معهد و واشنطن

مواقع الانترنت

- 51- ما تريده أمريكا من إيران و باختصار شديد", شبكة البصرة, الخميس 22 رمضان 1436،
<http://www.islamdaily.org/ar/democracy/11999.article.htm>
- 52- رداد السلامي، "تفاهم استراتيجي أمريكي إيراني لتقسيم المنطقة"، قُدوة, 30 سبتمبر 2013 انظر إلي
<http://qudwa1.com>
- حمد باكستيار "الإستراتيجية الإيرانية"(17,نوفمبر 2015, الساعة 37.7) في :
<https://www.oximity.com/article/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1-2>
- 54- طلعت رميح "فراغ القوة في الشرق الأوسط"(8,نوفمبر 2007)في:
<http://midad.com/article/217640/%D9%81%D8%B1%D8%A7%D8%BA-7>
- 55- رؤية الإيرانية لأهميتها الإستراتيجية و مكانتها الإقليمية" مركز حمو رابي،
<http://hcrsiraq.org/313->
- 56- "النزاع بين الولايات المتحدة الأمريكية و إيران حول القضية النووية الإيرانية" صحيفة الشعب
اليومية ونلاين، 24(-05-2010, 09:26) في: تاريخ الاطلاع
<http://arabic.people.com.cn/31663/6996255.html> 2015/11/30
- 57- الاتفاق النووي مع إيران في مخاض الولادة إلى عناء التنفيذ"، (14/07/15:36, 2015)في:
<https://arabic.rt.com/news/788436>
- 58- ايهاب توفيق"الشرق الأوسط الجديد بين الإشاعة و الحقيقة وواقعية التنفيذ" شبكة الأخبار العربية
(6ديسمبر 11:09, 2015)في:
<http://www.anntv.tv/new/showsubject.aspx?id=40914>
- 59- ايلي شلهوب "ماذا لو تم الاتفاق بين أمريكا و إيران؟" الأخبار في:
<http://al-akhbar.com/node/228381>
- 60- سعيد جلال الدين دهقاني، "تفاعلات اقليمية": (لشرق الاوسط الكبير و الامن الايراني) موقع البيئة
في: <http://albainah.com/index.aspx?function=Item&id=6049&lang>
- 61- --وليد، عبد الحي "بنية القوة الإيرانية و أفاقها" مركز الجزيرة (16/04/2013، الساعة 16:45) في:
الاطلاع: 11/30
<http://studies.aljazeera.net/files/iranandstrengthfactors/2013/04/201343112429798680.htm>
- 62- حسان، القطب"انهيار أسس المشروع الإيراني الهيمنة علي الشرق الأوسط" ميدل ايست اونلاين
<http://middle-east-online.com/?id=166716> (01/12/13) في:
- 63- وحيد، عبد "المجدد المشروع الإيراني و مستقبل الشرق الأوسط" الراصد (الاحد مارس 2008) في:
http://alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=4777
- 64- فادي شامية , المشروع الإيراني في المنطقة العربية و الإسلامية, في:

- 65-حسن عباس,كيف سيغير الاتفاق النووي ثكل الصراعات في الشرق الأوسط؟ (ر صيف 22, 14جويلية 2015) في :
raseef22.com/.../middle-east-after-nuclear-agreement
- 66--كيهان,السي أي أيه,تقر بزيادة قدرات إيران العسكرية جوا و بحرا, (6مارس 2015 الساعة 21:20) انظر إلى
<http://kayhan.ir/ar/news/16235>

قائمة المراجع باللغة الانجليزية

- 67--Steven j.campbell ;role **theory ;foreign policy advisors ;and u.s. foreign policy making** (us: department of government international studies ;California, February 1999)p 1-5
- 68-Stephane G.walker ;**role and foreign policy analysis** (duke :university. duke press policy studies 1987)p3
- 69-Pierre Hagmann, l'extrême orient p.28
- 70-L'internaute visionnaire, « définition proche orient

Abstract

The Iranian and American strategy toward the middle east (the grand middle east and the islamic middle east from 2003 to 2009)

this study addresses the american and iranian regional and supra-regional strategy in the middle east from 2003 to 2009. It gets into the most important angles of both economic and security strategies.

The study brings down the goals of both strategies and these protagonists' visions on social, geographical and systemic dimensions in order to understand the nature of both strategies in the middle east.

finally, the study highlights divergence and convergence points between the two strategies, and through its central points, several probable scenarios have been posed.

المخلص

الإستراتيجية الإيرانية و الأمريكية تجاه الشرق الأوسط
(الشرق الأوسط الكبير و الشرق الأوسط الإسلامي)

(2009– 2003)

تناولت هذه الدراسة الإستراتيجية فوق الإقليمية و الإقليمية لكل من الولايات المتحدة الأمريكية و إيران في منطقة الشرق الأوسط للفترة (2003- 2009)

تحتل منطقة الشرق الأوسط أهمية في الإدارة الأمريكية و الإيرانية نظرا لموقعها الجيوستراتيجي و تمتعها بالثروات الطبيعية، فهي حلقة وصل بين دول و قارات العالم تتمثل الجوانب الرئيسية للإستراتيجيتين الأمريكية و الإيرانية تجاه المنطقة في تحقيق أهدافها الأمنية والاقتصادية عبر بسط نفوذها في المنطقة، و من اجل ذلك استخدمت كلتا الإستراتيجيتين أدوات سياسية،اقتصادية،عسكرية، ساعدت في بلورة الشرق الأوسط الكبير الأمريكي و الشرق الأوسط الإسلامي الإيراني

بينت الدراسة الرؤية الأمريكية و الإيرانية للإستراتيجيين من ابعادها المجتمعية و الجغرافية و النظامية لمعرفة طبيعة نواياها في منطقة الشرق الأوسط

و في الأخير انتهت الدراسة بإظهار نقاط الاتفاق و التصادم بين الإستراتيجيتين، و من خلال نقاط الارتكاز طرحنا بعض السيناريوهات المحتمل وقوعها في الشرق الأوسط .

الفهرس

| | |
|----------|---|
| 1 | 1 |
| 1 | 1 |
| 1 | 1 |
| 2 | 2 |
| 2 | 2 |
| 3 | 3 |
| 3 | 3 |
| 6..... | مناهج الدراسة |
| 10 | الدراسات السابقة |
| 12 | الفصل الأول الإستراتيجية الأمريكية والإيرانية تجاه الشرق الأوسط |
| 13..... | المبحث الأول البعد الأمني و الاقتصادي للإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط |
| 13..... | المطلب الأول أهداف الإستراتيجية الأمريكية |
| 20..... | المطلب الثاني أدوات الإستراتيجية الأمريكية(مشروع الشرق الأوسط الكبير) |
| 40..... | المبحث الثاني البعد الأمني و الاقتصادي للإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط |
| 46..... | المطلب الأول أهداف الإستراتيجية الإيرانية |
| 49..... | المطلب الثاني أدوات الإستراتيجية الإيرانية (مشروع الشرق الأوسط الإسلامي) |

| | |
|----|---|
| 65 | الفصل الثاني الشرق الأوسط وفق الرؤية الأمريكية و الإيرانية |
| 66 | المبحث الأول الشرق الأوسط الكبير وفق الرؤية الأمريكية |
| 66 | المطلب الأول أبعاد الشرق الأوسط الكبير |
| 70 | المطلب الثاني أهداف الشرق الأوسط الكبير |
| 73 | المبحث الثاني الشرق الأوسط الإسلامي وفق الرؤية الإيرانية |
| 73 | المطلب الأول أبعاد الشرق الأوسط الإسلامي |
| 77 | المطلب الثاني أهداف الشرق الأوسط الإسلامي |
| 81 | الفصل الثالث السيناريوهات المستقبلية وفق النظرة الإيرانية الأمريكية في الشرق الأوسط ... |
| 82 | المبحث الأول : نقاط الاتفاق و الاختلاف بين النظرة الأمريكية الإيرانية في الشرق الأوسط |
| 82 | المطلب الأول: نقاط الاتفاق |
| 85 | المطلب الثاني: نقاط التصادم |
| 88 | المبحث الثاني : الآفاق المستقبلية للإستراتيجية الأمريكية و الإيرانية |
| 88 | المطلب الأول : مستقبل الإستراتيجية الأمريكية |
| 90 | المطلب الثاني:مستقبل الإستراتيجية الإيرانية |
| 93 | خاتمة |
| 97 | قائمة المراجع |